من رواد المدرسة العلمية
التربوية الإسلامية
(١) الدكتور عبد الرحمن النقيب

(١٩٤٢ - ٢٠٠٤)

دراسة وتحليل وتقويم

تأليف

الدكتور

جمال محمد محمد الهنيدى

أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد
بالجامعات المصرية والسعودية
والمستشار التربوى بالإدارة العامة لكليات البنات
المملكة العربية السعودية

الكتـــــاب : من رواد المدرسة العلمية التربوية الإسلامية

(١) الدكتور عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب

المؤلـــــف : د. جمال محمد محمد الهنيدي

رقـم الطبعـة : الأولى

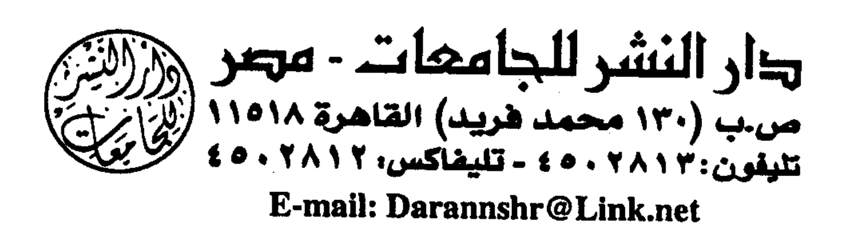
تاريخ الإصدار : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الناشـــــر : دار النشر للجامعات

رقـم الإيـداع : ١٦٥٤٠/ ٢٠٠٤

الترقيم الـدولي : ISBN: 977-316-138-2

الكـــــود : ٢/٩٦



دار النشر للجامعات - مصر

ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨

تليفون: ٤٥٠٢٨١٣ - تليفاكس: ٤٥٠٢٨١٢

E-mail: Darannshr@Link.net

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذا هو الكتاب السابع من سلسلة (نحو وعى تربوى مغاير) بعنوان: من رواد المدرسة التربوية الإسلامية: ١- الدكتور عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب . ويحاول الكاتب أن يلقى الضوء على المدرسة العلمية التربوية الإسلامية فى مصر ، وهى مدرسة أصبح لها بالفعل روادها وطلابها ، وأنتجت لنا أدبا تربويا ثريا يستحق الدراسة والتقويم وحسنا فعل الباحث عندما وصف تلك المدرسة بالعلمية التربوية الإسلامية تمييزا لها عن الكتابات الدينية ، أو الأدبية غير المتخصصة فى مجال التربية والتى يكتبها غير المتخصصين فى المجال ، فتأتى فى جميع الأحوال كتابات أدبية وليست علمية ، ويتناول الباحث فى تلك الدراسة أحد هؤلاء الرواد الذين شاركوا فى تكوين تلك الدراسة وتدعيمها ؛ وذلك لعلاقته القريبة بهذا الأستاذ ما يجعله أكثر قدرة على متابعة إنتاجه العلمى والاقتراب من جهوده فى هذا المجال ، وأيضا لأن الدراسة تأتى ضمن مشروع علمى للباحث يرى أن يتناول فيه رواد تلك المدرسة ، على أن يخصص دراسة لكل رائد من هؤلاء الرواد ، وربما دفع ذلك آخرون إلى المشاركة فى هذا الجهد العلمى المنشود.

ورغم أن الباحث كان قريبا من الرائد التربوى الذى تناوله بالدراسة فى تلك الحلقة من مشروعه ، إلا أنه أعير إلى المملكة العربية السعودية منذ سنوات ، ولعل تلك الإعارة قد حجبت عنه الكثير من الأمور التى كانت مهمة لمثل تلك الدراسة ، ولطلاب الدراسات العليا فى هذا الحقل التربوى الإسلامى ، مما جعله لا يشير إلى بعض تلك الإسهامات الهامة لهذا الرائد ، من ذلك مثلا انشغال هذا الرائد منذ البداية بقضية البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، ومحاولة تحديد ما المقصود بمجال التربية الإسلامية والموضوعات التى يمكن أن تدرس فيه ، والباحث فى المجال والشروط العلمية لهذا الباحث ، وكذلك المناهج البحثية المستخدمة ، وأخيرا المنهجية العلمية التى ينبغى أن يمتلكها الباحث ، وعندما أثمر المجال ثمرات بحثية عديدة وأصبح له رسائل ماجستير

ودكتوراه ومؤلفات ودراسات ، فقد انشغل هو وبعض طلابه وطالباته بتقويم هذا الإنتاج العلمى بهدف تحسينه وتجويده وتوجيهه إلى دراسات مستقبلية جادة يحتاجها المجال ولقد كان هذا المحور مهما يحتاج إلىمزيد من التوضيح والتفصيل.

ويتصل بذلك اهتمام الرائد التربوى- موضوع الدراسة- بتدريب الباحثين والدارسين على البحث التربوى الإسلامى من خلال الإشراف العلمى ، والمناقشات العلمية لبعض الرسائل ، ثم أخيرا محاولة عقد دورات تدريبية لهؤلاء الباحثين ، وعمل مكتبات بحثية بأهم الكتب والدراسات فى حقل التربية الإسلامية تفيد هؤلاء الباحثين ، ووضع مرجع لتدريب هؤلاء الباحثين وتكوينهم علميا هو: المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى نموذجا: النظرية والتطبيق ، والذى أكد فيه أن (المنهجية الإسلامية) لا بد أن تطبق فى جميع حقول البحث ، ومنها التربية ، وقدم مرجع التدريب هذا كتنظير وتطبيق لما ذهب إليه.

ووضع أول دليل مستخلصات الرسائل الجامعية فى التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية ، والذى عرض فيه لأكثر من مائتين وخمسين رسالة علمية- ماجستير ودكتوراه فى التربية ، كذلك فاته الإشارة إلى بعض اهتمامات الرائد العلمية مثل إعادة قراءاته لتاريخنا التربوى والثقافى ، سواء من خلال ما كتب ، أو ما دفع به طلابه من دراسة موضوعات تاريخية محددة ، من ذلك دراسته حول التعليم فى عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم ، والتعليم الابتدائى والأعلى عند المسلمين فى عصور الازدهار الإسلامى والتربية فى مصر فى ظل الاحتلال الفرنسى ، والتربية فى مصر العثمانية ، وإعادة النظر فى الدراسة الإسلامية لكى لا تقتصر على الاتجاه الفقهى والصوفى والفلسفى ، وتشمل الاتجاه العلمى ، والاتجاه الأدبى ، والاتجاه المهنى والحرفى ، والاتجاه العسكرى الجهادى....إلخ ، مما يدل فى نظر الرائد موضوع الدراسة على ثراء وفتوة تلك التربية الإسلامية فى عصور الازدهار.

وأيضا ، فقد لفت النظر إلى ضرورة بناء مقاييس علمية لدراسة الالتزام الإسلامى لدى فئات الشعب المختلفة ، وقام بالفعل بتصميم مقياس الالتزام الإسلامى لدى الشباب الجامعى كنموذج ، وطبقه على طلاب وطالبات جامعة المنصورة ، ورأى تعميم ذلك على جميع فئات الشعب ، وركز على ضرورة استخدام الدافع الإسلامى فى

الإصلاح التربوى ، من ذلك دراسته لدور الإسلام وتعاليمه فى التخطيط للتربية العملية فى مدارس العالم الإسلامى ، ودور الإسلام وتعاليمه فى تنمية موارد البيئة والمحافظة عليها ، وثقافة الطفل العربى الإسلامية والعلمية ، وأزمة التربية الخلقية فى مصر وبها وجهة نظر وغيرها من الدراسات.

وبصفة عامة ، فقد فات الباحث من قراءة الكثير من إنتاج الدكتور النقيب خاصة الأخيرة منها ، أو لأنه قرأه قراءة سريعة غير متفهمة بحيث فاته إدراك أهميته فى الإسهام فى تحسين وتجويد العطاء العلمى للمدرسة العلمية التربوية فى مصر ، ولعل الأمر ما زال يحتاج إلى دراسة أخرى تكون أكثر عمقا وشمولا إنصافا للحق وتسديدا للخطى على هذا الطريق: طريق البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، أو طريق التجويد لتلك المدرسة: أساتذة وطلابا بحيث تحقق الأهداف المرجوة من ظهورها فى عالم البحث التربوى العربى الإسلامى.

كما اهتم بالجانب المؤسس الذى يرعى المدرسة العلمية التربوية الإسلامية ، سواء على مستوى التنظيم أو التطبيق ، فكانت محاولات عديدة لإنشاء تلك المؤسسة ، ودراسة الموجود منها من مدارس إسلامية ، ومحاولات إصلاح الأزهر ودعوة لإنشاء مؤسسة عالمية إسلامية للطفل...إلخ[١] ، ولعله وجد أخيرا أن المعهد العالمى للفكر الإسلامى – فرع القاهرة– هو أكثر المؤسسات الموجودة قدرة على تحقيق كل ذلك ، فانضم إليه قلبا وقالبا ، وكانت ثمرة هذا اللقاء بينه وبين المعهد كمستشار تربوى فى السنوات الأخيرة جديرة بأن تأخذ موضعها فى تلك الدراسة وليس مجرد إشارة عابرة كما فعل الباحث ، خاصة وقد اهتم المعهد فى السنوات الأخير بالبعد التربوى وأهميته فى إصلاح الأمة مما أتاح للرائد – موضوع الدراسة فرصة لا تعوض لتحقيق الكثير من أحلامه العلمية[٢].

---

(١) أنشئ المعهد العالمى للفكر الإسلامى تلك المؤسسة بالفعل مؤخرا(Echild deelo pment f oundahaion (cdf كأحد مؤشرات اهتمام المعهد بالفعل بالحقل التربوى ودوره فى إصلاح الأمة.

(٢) فى الواقع أن جهود المعهد العالمى للفكر الإسلامى فى حقل التربية الإسلامية يستحق الدراسة والذكر عند مناقشة المدرسة العلمية التربوية الإسلامية وتكفى جهود المعهد فى إنشاء المدرسة الإسلامية العالمية بماليزيا والجامعة الإسلامية بماليزيا ومؤسسة تنمية الطفولة بأمريكا ، فضلا عن الكثير من المؤتمرات وورش العمل ودورات التدريب على البحث التربوى الإسلامى هنا وهناك مما يستحق الدراسة والمناقشة والتأمل.

وأخيرا ، تبقى لتلك الدراسة مظاهر قوتها وتميزها ، ويكفى أن نـذكر هنـا أنهـا تعتـبر من الدراسات الرائدة فى مجال الدراسة العلمية لأعلام تلك المدرسة التربوية الإسلامية.

ولعل الباحث بالفعل أن يستغل فرصته بقاء روادها أحياء - أطال الله فـى أعمـارهم - لكى يدرسهم رائدا رائدا حتى تبرز تلك المدرسة فيظهر ما لها وما عليها ، ولعـل تلـك الدراسة أن تكون دائما لغيره من البـاحثين لكـى يرتـادوا هـذا المجـال البحثـى الجديـد - دراسة رواد التربية الإسلامية المعاصرين ، وأن تأتى الدراسات الفارقة أكثر عمقـا وأكثـر شمولا ، وأن يساعد ذلك كله فى تدعيم تلـك المدرسـة وتقويـة عطائهـا العلمـى بحيـث تكون أكثر قدرة على تحقيق طموحاتها العربية والإسلامية فى بناء أجيـال جديـدة تحقـق آمال الأمة فى النهضة العربية الإسلامية الشاملة . والله وحده هو الموفق.

أ . د . عبد الرحمن النقيب

٢٠/ ٨ / ٢٠٠٤

المبحث الأول التمهيدى

* مقدمة البحث.
* مشكلة البحث.
* أهداف البحث.
* حدود البحث.
* مصطلحات البحث.
* منهج البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

يقصد بالمدرسة العلمية التربوية الإسلامية فى مصر فى تلك الدراسة تلك الحركة العلمية التربوية التى ظهرت فى كليات التربية فى مصر خلال النصف الثانى من القرن الماضى ، والتى كانت وما تزال تتغيا العودة إلى المصادر الأساسية للإسلام ، وما تركه علماء الأمة التربويين من تراث تربوى عبر العصور ، مع الاستفادة القصوى بالصالح من كل معطيات الفكر التربوى الإنسانى المعاصر ، من أجل صياغة فكر تربوى إسلامى معاصر وتطبيقات تربوية إسلامية معاصرة تتلاءم من حاجات الأمة التربوية وتحدياتها ، وأصحاب تلك المدرسة العلمية التربوية الإسلامية بصفة عامة يتطلعون وما زالوا يكدحون من أجل تقديم نموذج إسلامى للفكر والتطبيق التربوى يصلح لأن يكون بديلا للنموذج التربوى الغربى السائد فى بلادنا منذ الاحتلال وحتى اليوم بدرجات متفاوتة من العبودية لهذا النموذج أو التحرر الجزئى منه(١).

ولتلك المدرسة العلمية التربوية الإسلامية روادها الذين رفعوا لواء تلك المدرسة وأثروها بالإنتاج العلمى ، سواء من خلال مؤلفاتهم أو من خلال مؤلفات تلاميذهم الذين ساروا من خلفهم على نفس الدرب ، والرائد لا يكون رائدا فى تلك المدرسة إلا إذا كان غزير الإنتاج العلمى فى هذا الميدان التربوى الإسلامى ، وكان له تلامذته وطلابه الذين تتلمذوا على يديه وساروا على دربه ، ونستطيع أن نذكر من هؤلاء الرواد الكثير من أمثال الدكتور عبد الغنى عبود ، والدكتور سعيد إسماعيل على ، والدكتور عبد الرحمن النقيب ، والدكتور على خليل أبو العينين ، والدكتور مصطفى رجب وغيرهم ممن تنطبق عليهم صفة الريادة العلمية لتلك المدرسة التربوية.

وطبيعى أن يختلف هؤلاء فى عطائهم وفى ريادتهم لتلك المدرسة وفى مدى ما حققوا من خطوات على الطريق لتحقيق أهدافها ، وما صادفهم من نجاح أو فشل فى

تحقيق تلك الأهداف ، ولا شك أن تلك المدرسة بروادها وأساتذتها وطلابها قد أثروا الحياة العلمية التربوية فى مصر ، ولايمكن إنكار جهده العلمى فى هذا الميدان ، مما يجعل دراسة الإنتاج العلمى لتلك المدرسة دراسة علمية تقويمية أمرا مهما لمركز البحث التربوى العربى والإسلامى فى عالمنا المعاصر ، ومن بين هؤلاء الرواد يأتى الدكتور عبد الرحمن النقيب محور تلك الدراسة بإنتاجه ومشاركاته العديدة لإرساء قواعد تلك المدرسة وإثرائها ، وتمكين قواعدها العلمية فى تربة البحث العلمى فى مصر.

والحديث عن اتجاهات الفكر التربوى عند الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن النقيب حديث طويل يستحق أن تفرد له مثل هذه الدراسة ، خاصة وأن له سبعة وأربعين بحثا[٢] منها خمسة عشر مؤلفا مطبوعا[٣]، بالإضافة إلى إسهاماته العلمية وإشرافه على مجموعة من البحوث والدراسات فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه ، بلغت أكثر من ثلاثين رسالة ، علاوة على قيامه ببعض الأنشطة العلمية الأخرى التى تصب جميعا فى خدمة المدرسة العلمية التربوية الإسلامية[٤].

وهذا الإنتاج ، إنما يعد عملا مهما نحتاج بالفعل إلى دراسته دراسة علمية جادة ؛ لنقف على بعض الجوانب والآراء الفكرية لديه ، لننظر كيف تكونت؟ وما مدى صحتها؟ وما مدى اقترابها أو ابتعادها عن الفكر الإسلامى النابع من الكتاب والسنة؟ وما مقدار القوة أو الضعف فيها؟ وما الذى يريده من وراء هذا الإنتاج؟ وما هى أهم اتجاهاته الفكرية التى تبدو فى هذا الإنتاج؟ وما مقدار واقعيته فى ظل الظروف التى نعايشها الآن؟ وما مدى اهتمامه بهموم الوطن والأمة الاسلامية؟ وما هى آماله وطموحاته فى مراحل حياته المختلفة؟ وهل استطاع الدكتور عبد الرحمن أن يحققها ؟ أم استطاع أن يحقق بعضها؟ وما هى معوقات عدم تحقيقها كاملة؟ وهل ثبتت اتجاهاته الفكرية منذ البداية؟ أم اعتراها التغيير؟ أم اتسمت بالنمو والنضج؟ كطبيعة الأفكار والإنسان.

وسنحاول أن نجيب على هذه الأسئلة دون أن نمس الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية إلا مسا خفيفا[٥]، حتى لا ننغرس فى سيرة ذاتية.

والحق أننا بحاجة إلى دراسة الجهد العلمى لبعض علمائنا ؛ للاستفادة من آرائهم التربوية التى نحن أحوج ما نكون إليها فى وقتنا الحاضر ، والذى أصبح من أهم سماته

سمة النقل والاقتباس حتى لو كان ذلك فى أنظمة التربية ، وربما يرجع ذلك إلى سهولة النقل والاقتباس والترجمة ، رغم إجماع التربويين على أن التربية علم يختص بمجتمع معين ويرتبط به ارتباطا لا انفصام فيه ، إننا فى حاجة إلى أن نقف على خبرة مثل هذا الرجل الذى أثرى المكتبة العربية والإسلامية والفكر العربى لأكثر من ربع قرن ، آملين أن تتبع ذلك دراسة غيره من رواد تلك المدرسة العلمية التربوية الإسلامية فى مصر.

مشكلة البحث :

إن تعثرنا فى إيجاد الشخصية المسلمة النافعة المتخصصة وتخريج آلاف من الخريجين سنويا أنصاف متعلمين ، وتكالب الدول العظمى علينا ليدعونا إلى التفتيش عن جوانب الفكر الإسلامى فى عقول مفكرينا وعلمائنا ، وبالتالى نرى أهمية وضرورة تناول أحد هؤلاء العلماء الرواد ، وقد وقع اختيارنا على الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب الذى أثرى المكتبة العربية بمجموعة ضخمة من الآراء والأفكار التربوية ؛ ولذا تمثلت مشكلة البحث فى السؤال الرئيسى التالى:

ما أهم اتجاهات الفكر التربوى عند الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب ؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات هى:

١- ما المراحل التعليمية التى مر بها الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب؟

٢- ما أهم المؤثرات التى أثرت على فكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب؟

٣- ما أهم القضايا التى تناولها الإنتاج العلمى للأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب؟

٤- ما مدى مساهمات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب فى حل مشكلات المجتمع والأمة الإسلامية؟

٥- ما أهم طموحات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب؟

٦- ما مدى توافر فكر تربوى متكامل فى ثنايا مؤلفات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب؟

٧- ما هى أهم أخلاقيات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب؟

أهداف البحث:

ستركز هذه الدراسة على الأهداف الآتية:

١- الكشف عن الفكر التربوى الإسلامى للأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب.

٢- محاولة تتبع الاتجاهات الفكرية فى فكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب متى نشأت؟ وكيف تكونت؟

٣- الكشف عن الأهداف والطموحات التى كان يسعى إليها؟

٤- تقويم آرائه فى ضوء القرآن والسنة ، وبيان مدى الاستفادة منهما فى واقعنا التعليمى والتربوى.

حدود البحث:

إن هذه الدراسة تركز على:

أولا: توضيح أهم ملامح الفكر التربوى عند الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب من خلال بعض مؤلفاته مثل: التربية الإسلامية رسالة ومسيرة [٦]، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول[٧]، والكتاب الثانى[٨]، والكتاب الثالث[٩] نحو تأصيل إسلامى للبحث التربوى[١٠]، الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين[١١]، بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامى لدى الشباب الجامعى[١٢]، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد[١٣]، وأولوية الإصلاح التربوى[١٤]، وتأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوى[١٥]، مشروع منهجية البحث فى التربية الإسلامية رؤية مغايرة[١٦].

ثانيا: دراسة كل المؤلفات الأخرى التى تحمل بين دفتيها بعض أفكاره وآرائه التربوية ؛ لتكون زادا فى توضيح فكره التربوى ، وإن لم تكن أساسية فى البحث والدراسة ، ومنها على سبيل المثال: آراء وأحاديث فى التربية[١٧]، تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية[١٨] ، ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعى[١٩]، الفكر التربوى عند ابن سينا ، منظور إسلامى[٢٠].

مصطلحات البحث:

يركز هذا البحث على مفهوم التربية الإسلامية بصفة خاصة ؛ ذلك لأنها مجال اهتمام الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب ، وفيها عمل طوال مشواره العلمى ، ذلك المفهوم الذى تعدد لدى المشتغلين بالمجال ، فيقول عنه مقداد ياجن: هى « علم إعداد الإنسان المسلم لحياتى الدنيا والآخرة إعدادا كاملا من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإبداعية فى جميع مراحل نموه فى ضوء المبادئ والقيم الإسلامية ، وفى ضوء أساليب ووسائل وطرق التربية التى بينها الإسلام »[(٢١)]، ويقول عنه آخر: « النظام التربوى القائم على الإسلام بمعناه الشامل »[(٢٢)].

وسوف تأخذ الدراسة الحالية بمفهوم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب بأن التربية الإسلامية « تعنى نظاما متكاملا للتربية ، يشمل فلسفة التربية وأهدافها ، ومناهج التعليم وطرق التدريس والإدارة التعليمية وغيرها من وجهة نظر الإسلام »[(٢٣)].

منهج البحث:

يستخدم الباحث فى هذه الدراسة المنهج الوصفى التحليلى:

منهج تحليل المحتوى الكيفى من خلال جمع آراء واتجاهات الفكر عند الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب ؛ وذلك بالاطلاع على مؤلفاته الواردة بحدود البحث ، ثم تصنيفها وتبويبها وتحليلها ، ومن ثم الخروج من خلالها بأهم اتجاهات الفكر التربوى لديه مع تحليل وتقويم هذا الفكر.

* * *

المبحث الثانى

مدخل عام للبحث

نسبه ونشأته وأسرته

مقدمة

جرت العادة أننا حينما نتناول أية شخصية أن نبدأ بذكر الاسم والميلاد والنشأة وهو ما سوف نوضحه خلال السطور الآتية:

أولا : اسمه :

عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب.

ثانيا : ولادته :

ولد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب فى قرية تسمى الشبول ، مركز المنزلة ، محافظة الدقهلية ، وهى إحدى محافظات جمهورية مصر العربية ، وذلك فى عام ألف وتسعمائة واثنين وأربعين ميلادية.

وقرية الشبول تتميز بالجمع بين الزراعة والصيد ؛ لأنها تطل على بحيرة المنزلة ، ولذلك تتميز بنشاط متعدد ، فهى تجمع ما بين الصيد والزراعة ، وهى من القرى الكبيرة وإن كانت ما زالت قرية لا ترقى إلى مستوى المدينة.

وحين أتناول القرية ، إنما أهدف من ورائها معرفة الظروف البيئية والنشأة التى جعلته ينمو هذا النمو ، إذ لا يخفى على أحد أن حياة القرية تتسم ببعض السمات التى لا تتسم بها حياة المدينة ، أو ربما اتسمت بها بدرجة أقل من حياة القرية ، فلا زال الريف يحترم الشيخ والعالم أكثر من احترامه للدكتور ، وفرق بين أن ينزل القرية خطيب وعالم دين ، وبين أن ينزلها من يحمل لقبا علميا « دكتور مثلا » ، فسيكون التقدير الأكثر من نصيب العالم والخطيب لا الدكتور ، إذ لا زالت القرية تعد إحدى البيئات الحاضنة للتوجه الدينى ، الموقرة له ، ولعل ذلك يفسر لنا لماذا اتجه الدكتور النقيب إلى الإلمام بالثقافة الإسلامية وممارسة الخطابة الدينية فى قريته طوال فترة طويلة من حياته.

ثالثا : أسرته :

نشأ الدكتور عبد الرحمن فى أسرة ، كان الوالد حافظا متقنا للقرآن الكريم ؛ ولذلك أعفى من الجيش بما يسمى بركة حفظ القرآن الكريم[٢٤].

وكان الوالد يحترف التجارة - محل تجارة القماش والعطور بالقرية- ويسافر دائما من قرية الشبول إلى المنزلة لشراء البضاعة ، ثم يعود مرة أخرى إلى قريته ، ولا يخفى علينا ما كانت تحدثه تلك الأسفار بغرض التجارة من كثرة الاتصال والاحتكاك بالناس ، ومع اتصاله بالناس وانشغاله بالتجارة ، إلا أنه كان حريصا على تعليم أبنائه ، كذلك كان والده أول من تعلم وحصل على الشهادة الابتدائية القديمة بالقرية بجوار إقباله على القراءة ، وعلى يديه أنشئت أول مدرسة أولية بالشبول ، وأول جمعية خيرية لإنارة القرية بالفوانيس وفض المنازعات ، وكان لهذا كله أثره فى تكوين الدكتور عبد الرحمن النقيب فيما بعد.

وقد احتل الدكتور عبد الرحمن الرقم الثانى فى الأسرة ، فقد كان له أخ أكبر اسمه محمد ، وكان حافظا للقرآن الكريم كله ، لكن شاء الله- تعالى- أن يتوفى فى الكوليرا التى حدثت فى مصر ، فبقى من حينها الدكتور عبد الرحمن الابن الأكبر ، وإن كان له أخت أكبر منه سنا تسمى فاطمة ، ثم يليه أخت أصغر منه تزوجت بعد إتمام المرحلة الابتدائية ، كعادة أهل الأرياف فى ذلك الوقت[٢٥]، وله إخوة آخرون الدكتور أحمد ، مدرس الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالمنصورة ، وحسن موجه تعليم زراعى ، وجمال موجه علوم ، وعادل مدرس أول علوم ، ومحمد مهندس بالمقاولين العرب.

* * *

المبحث الثالث

مراحل التعليم التى مر بها

الدكتور عبد الرحمن النقيب

١ - الكتاب.

٢ - التعليم الإلزامى.

٣ - التعليم الابتدائى.

٤ - التعليم المتوسط " الإعدادى والثانوى"

٥- التعليم الجامعى.

٦ - التعليم الأعلى " مرحلة الدبلومة والماجستير والدكتوراه.

مقدمة

لعل أحدا لا يستطيع أن ينكر أهمية الوقوف على المراحل التعليمية للأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب ؛ وذلك لما لها من أثر فى تكوينه نفسيا وعقليا ، تلك المراحل التى امتدت عبر سنوات طوال ، بدأت بالتحاقه بالكتاب ، وانتهت بالدراسات العليا ؛ لذا سوف نتناولها مرحلة بعد أخرى.

مرحلة الكتاب:

ذهب الدكتور عبد الرحمن النقيب عندما بلغ أربع سنوات تقريبا إلى كتاب القرية بصحبة والده ، وكان المكان عبارة عن حجرة كبيرة مفروشة حصير ، وهى داخل منزل الشيخ عوض جلال وكان كفيفا ؛ ولذا كان يستعين بأخ له يساعده.

وكان الكتاب يركز على حفظ القرآن الكريم ، مع كتابة اللوح وتسميعه ، ولم يكن تدريس الحساب شائعا لكل الأطفال ، وإنما كان يختص بأولئك الأطفال الذين يعدون للالتحاق بالمعهد الدينى ؛ وذلك لأن مرحلة الكتاب كانت مرحلة سابقة على مرحلة المعهد الدينى ، إذ كان يلتحق بها الطلاب فى سن الخامسة أو السادسة أو السابعة ، ولم يكن يفرض على التلاميذ ألواح مخصوصة ، وإنما كان كل تلميذ يأخذ كما مغايرا عن الآخر ، وذلك وفق قدراته وحسب ما يريده أهله من الشيخ.

أما فيما يخص أجر الشيخ ، فيقول د. النقيب: « كان الشيخ يأخذ أجرة متفق عليها كل أسبوع ، قد تكون نقودا وقد تكون أشياء عينية ».

ولم تدم فترة مكوث الدكتور عبد الرحمن فى الكتاب ، فكان منظر الضرب على القدمين مؤلما له ، لم يعتاده فى منزله ، إذ لم يكن يعاقب من قبل أسرته ولم يعتاد أن يضرب ، وبالفعل ما إن ضرب الدكتور عبد الرحمن من الشيخ حتى عزم على أن لا يعود إليه مرة أخرى ، وبالفعل حاول معه الوالد والإخوة على أن يذهب مرة أخرى إلى الكتاب فأبى ، وكان عنيدا ، فأدركت الأسرة أنه محال أن يذهب مرة أخرى إلى الكتاب ولحرصها على التعليم أخذت تبحث عن بديل لذلك ، فكانت المدرسة الإلزامية.

ومن هنا نستطيع القول بأن الدكتور عبد الرحمن لم يجمع بين الكتاب والمدرسة ، كما هو شأن الكثير من العلماء العظام ، وإنما كان وجوده فى الكتاب لفترة وجيزة لم تمكنه من حفظ أكثر من جزء من القرآن الكريم.

وظل خروج(*) الدكتور عبد الرحمن النقيب من الكتاب ذا أثر كبير فى نفسه استمر معه إلى الآن ، خاصة وقد ترتب على خروجه من الكتاب أنه لم يستطع حفظ أكثر من ثلاثة أجزاء وربما بعض السور الطوال ، وربما الذى دفعه إلى هذا ، هو احتياجه الضرورى لهذا القدر- على الأقل- حتى يستطيع أن يمارس الخطابة فيما بعد ، والتى عمادها القرآن الكريم.

يقول الدكتور عبد الرحمن النقيب: « لقد كان خطأ كبيرا أن أخرج من الكتاب وأنا بالفعل نادم على ذلك ، ويكفى ما أشعر به من نقص فى هذا الجانب وإن كان فيه إصرار من جانبى أن أبقى أحسن من زملائى الذين حفظوا القرآن ، فعمدت إلى الاطلاع ومعرفة معانى النص والتفسير ، وكنت أقرأ بشراهة ، مع محافظتى على أن أقرأ كل يوم جزءا من القرآن ، وما زالت هذه عادتى إلى الآن ، غير أننى أحس بالفرق أيضا حينما أجلس مع حافظ للقرآن ، فحينما كنت أجلس مع الشيخ محمد الغزالى فى الجامعة بعد إلقائه لمجموعة من المحاضرات ، كنت أشعر بأنه بحر ، فكلما تكلم تكلم بالقرآن ويستشهد به ويستجلب مواضيعه وتحضره نصوصه ؛ ولذا كنت أحس بفرق شاسع ، رغم أنى حاولت أن أعوضه بالقراءة بعد ذلك لكتب سيد قطب ، وأبو حامد الغزالى وغيرهم ، وإن كنت أقر أن القراءة لم تعوضنى ولم تكن بديلا عن الحفظ وظل شعورى يزداد مع الأيام بأن حفظ القرآن أساس لنجاح كل المشتغلين بالتربية الإسلامية وأنا نادم حتى الآن على تركى للكتاب(٢٦)».

إن عدم حفظ الدكتور لكتاب الله أسهم بشكل سلبى فى قدرته الطبيعية على التذكر والحفظ ، إذ لا يخفى علينا ما للقرآن من أثر فى تدريب الذاكرة على الحفظ وإمكانية استجلاب النص.

آراؤه فيما يخص الكتاب:

يرى الدكتور النقيب أن ليس كل طفل مؤهل لحفظ القرآن ؛ ذلك لأن الحفظ فى حد ذاته قدرة عقلية عليا ، بمعنى أنه يحتاج ذكاء معينا وقدرة على التركيز ، وهى سمة لا

يتمتع بها كل الأطفال ؛ ولذلك لم يكن مطلوبا طوال التاريخ الإسلامى من كل الأطفال أن يحفظوا القرآن كاملا ، إنما كان البعض يحفظ نصفه ، والآخر يحفظ ثلاثة أرباعه وآخرون يحفظونه كله ، وربما اقتصر البعض على بعض السور ، ويستشهد الدكتور النقيب أيضا بعهد الرسول ﷺ ، فيرى أنه حتى فى عهد الرسول ﷺ لم يكن كل الصحابة يحفظون القرآن ، وهذه ليست دعوة إلى عدم حفظه ، وإنما ينبغى حفظه لكل الأطفال الذين يتمتعون بالقدرة على الحفظ والتسمع والتذكر على أن يتم هذا الحفظ بأسلوب التشويق والثواب للطفل ، ولا نستخدم إطلاقا أسلوب العقاب والشدة والإكراه فى هذا الحفظ(٢٧).

ويرى الدكتور النقيب أن حفظ الصبى للقرآن فى صغره سيميزه فيما بعد بالنبع الثقافى ، إذ سيستمد منه شواهده وأدلته على ما سيصادفه من مشكلات عقلية وفكرية(٢٨)، ويرد الدكتور النقيب على ما يقال حول حفظ القرآن بدون فهم فى مرحلة الطفولة المبكرة من أنه مخالف لقواعد علم النفس الحديث ، فيقول: « إن هذا القول يعود فى أكثره إلى عدم تقدير المنزلة التى يحتلها القرآن فى حياة الجماعة الإسلامية ، خصوصا لدى الطبقة المثقفة التى ستقود المجتمع فيما بعد ، دع عنك الأفراد العاديين الذين لا يستغنون عن حفظ شىء من القرآن لاستخدامه يوميا فى صلواتهم.

كذلك فإن هذا القول يقلل من إدراك أهمية الدوافع الاجتماعية والنفسية التى كانت تدفع الطفل المسلم إلى حفظ القرآن ، وتجعله يستسيغ هذا المجهود الذهنى الجاد ، فقد كان المجتمع ينظر نظرة إعزاز وتقدير لمن يحفظ القرآن ، بدليل قول ابن حنبل: « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا » أى عظم بيننا ، فماذا عن الحافظ للقرآن الكريم كله إذ لا شك أن هذا التقدير الاجتماعى قد دفع الكثير من أطفال المسلمين إلى حفظ القرآن الكريم لينالوا احترام المجتمع وتقديره ، والطفل يسعى دائما إلى التقدير الاجتماعى ويسعى إلى كسب رضاء الآخرين ، وما دام سيجد فى حفظ القرآن الكريم احتراما وتقديرا ، فلا عليه أن يفعل ذلك ، بجوار أن هذه السن هى أكثر الأعمار مناسبة للحفظ وكلما تقدم الطفل فى السن قلت ملكة الحفظ(٢٩) لديه.

كما يرد الدكتور النقيب على أولئك الذين يزعمون أن الهدف من التعليم الإسلامى

إنما كان هدفا دينيا بحتا يتركز فى حفظ القرآن وما يتصل به من تعليم القراءة والخط ، فيقول الدكتور النقيب: « لقد تجاهل القائلون بذلك تنوع المنهج فى المرحلة الابتدائية عند المسلمين واختلافه باختلاف الظروف والأماكن »(٣٠).

وإذا كان بعض الباحثين ينظر بعين الازدراء إلى عملية حفظ القرآن ، ويرون أنها نوع من التدريب على التركيز اللفظى ، وهى عملية من العمليات العقلية الوضيعة التى لا تقترن بالذكاء ولا تقترن بالإدراك ، وأيدوا وجهة نظرهم هذه بأن كثيرا من البلهاء وضعاف العقول ينعمون بذاكرة قوية ، وبعض الأذكياء ذاكرتهم ضعيفة.

فإن الدكتور النقيب يرد عليهم قائلا: « إن ازدراء الذاكرة والنظر إليها هذه النظرة القليلة الأهمية فيه بعد عن الحقائق النفسية ، إذ تدل نتائج البحث فى الأمراض النفسية على أن فقدان الذاكرة يؤدى إلى اضطراب الحياة العقلية وفساد السلوك ، ومما لاشك فيه أن الذاكرة الجيدة تخدم علماء الطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان ؛ لأنهم فى حاجة إلى استظهار كثير من القوانين الرياضية والمعادلات الكيميائية التى تتألف منها مبادئ المعرفة الصحيحة الضرورية ، ولا يستطيع الإنسان إجادة اللغة دون معرفة كثير من الألفاظ وقواعد النحو والصرف ، وقد ظن كثير خلاف ذلك ؛ لأن موهبة الذكاء وحسن التفكير مما يخدم الذاكرة فى سرعة التحصيل ، وجودة الحفظ ، وسهولة الاسترجاع.

ويستشهد الدكتور النقيب بمقولة وليم جيمس: « إن فن التذكر هو فن التفكير »(٣١) مما يعنى الارتباط القوى بين حسن التفكير وحسن التذكر ، ويستمر الدكتور النقيب فى حشد استشهاداته لإقناع الآخرين بصحة مذهبه فيقول: والناظر إلى أحوال المسلمين يجد أنهم لم يقبلوا على تعليم القرآن بحماس دينى يفتقد المبررات العقلية والأسس الاجتماعية بل كان إقبالهم على ذلك بناء على إدراك سليم بأن حفظ القرآن فى تلك المرحلة الابتدائية يكسب الطفل الطابع الإسلامى الأصيل ، ويستشهد بالتراث فيقول نقلا عن عبد الرحمن بن خلدون: اعلم أن تعليم الوالدان للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم لما يسبق منه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض فنون الحديث....وصار القرآن أصل التعليم الذى تبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات ، وسبب ذلك أن التعليم فى الصغر أشد رسوخا وهو

أصل ما بعده....لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون ما ينبنى عليه[٣٢].

وإذا كان الدكتور النقيب يدافع عن أهمية حفظ القرآن فى مرحلة الطفولة المبكرة كل هذا الدفاع ، إلا أنه وبكل موضوعية يعود فيؤكد على وجود مشكلة فى كيفية هذا الحفظ ، فيرى أن ترتيب منهج حفظ القرآن الكريم يحتاج إلى دراسات وجهود مخلصة ، ويتساءل هل نحفظ أطفالنا من أول جزء عم لغاية البقرة حفظا تصاعديا أم العكس ، أم نحفظ كما حفظ السلف تماما بتمام دون إعمال عقولنا فى طريقة ترتيب المنهج ، إنه من الضرورى أن نحدد كيف نحفظ؟ ومن نحفظ؟ فليس كل إنسان قادر على حفظ القرآن كاملا ، وما حدود الحفظ؟ إنها قضية تحتاج إلى إعادة نظر وإلى دراسة جادة تحدد الطرق المثلى لحفظ القرآن ، وتقول مثلا: إن هذه الطريقة أفضل بنسبة كذا من الطرق الأخرى[٣٣].

ومفاد الرأى هنا أنه يرى أن قضية حفظ القرآن الكريم تحتاج إلى دراسات وإلى إعادة نظر ، وإلى تتبع تاريخى ، خاصة وقد تطرق لها بعض المسلمين كابن عربى ، وابن خلدون وغيرهم.

أما فيما يخص حرية الطفل فى اختيار المادة التى يرغب دراستها ، فيؤكد الدكتور النقيب على أنه مع هذه الحرية وأنه لا مشكلة فى أن لا يتعلم الطفل بعض العلوم والمعارف ، وإنما ينبغى أن تؤكد التربية على حريته فى اختيار المادة التى يريد تعلمها[٣٤] حتى نراعى النواحى النفسية للطفل ، وحتى تكون مادة محبوبة له يستطيع أن يبدع فيها فيما بعد.

كما يرى الدكتور النقيب أن شيخ الكتاب ينبغى أن لا يساوى بين جميع الأطفال فى الواجبات لما بينهم من فروق فردية ، وإنما ينبغى أن يعطى كل طفل على حسب قدراته وميوله ، فقد يعطى طفلا سطرين وقد يعطى آخر وجه- أى وجه صفحة- وقد يعطى آخر ربعا وهكذا ، ويستشهد بالتاريخ الإسلامى وكيف وجد فى تاريخنا أطفال يحفظون القرآن كله فى سنة ونصف ، وآخرون حفظوه فى سنة وغيرهم حفظه فى أربع سنوات وهكذا ، فكانت عملية الحفظ تخضع لقدرات وإمكانيات كل طفل ومجهوده.

مرحلة التعليم «الإلزامى - الابتدائى»:

كان التعليم الإلزامى عبارة عن دراسة أولية مدتها ست سنوات ، وهى إلزامية على جميع الأطفال ، وهدفها أن يحصل الطفل الحد الأدنى من المعلومات الذى يؤهله ليكون مواطنا صالحا فى مجتمعه ، غير أن تلك المرحلة مرحلة منتهية لم يكن يسمح بعدها باستكمال الدراسة ، وإنما كان الطفل يخرج منها إلى سوق العمل.

وكانت المدارس الإلزامية هذه كثيرة ومنتشرة فى الريف المصرى ، غير أن المدارس الابتدائية- وهى تختلف عن المدارس الإلزامية فى أنها تسمح بمواصلة التعليم- لم تكن موجودة إلا فى بعض المدن الكبيرة.

والتحق الدكتور النقيب أيام طفولته بالمدرسة الإلزامية ، وكان طفلا عاديا متوسط الذكاء والتحصيل ، وبعد أن أمضى بها أربع سنوات ، وتمكن من مهارة القراءة والكتابة أراد والده أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية خاصة وقد أعلن عن مسابقة للقبول بالمدرسة الابتدائية ، تتمثل فى اجتياز بعض الاختبارات ، وبالفعل التحق بها الدكتور النقيب واجتازها ، فترك الالتحاق بالصف الخامس الإلزامى ، والتحق مرة أخرى بالصف الأول الابتدائى ذلك التعليم الذى يسمح بمواصلته للدراسة.

غير أن هذا التعليم لم يكن موجودا فى قرية الشبول ، وكانت أقرب مدرسة له هى مدرسة بورسعيد الابتدائية ، وبالفعل أخذه الوالد إلى بورسعيد ليلتحق بإحدى مدارسها وكان ذلك أول احتكاك للدكتور النقيب بالمدينة ، فلأول مرة يسمع صوت المذياع ويرى السيارات ، بدلا من عربات الكارو كما يسمع صوت بوق السيارات ، كل هذه كانت تأثيرات جديدة على الدكتور النقيب وهو فى مرحلة الطفولة المبكرة.

ويوضح الدكتور النقيب كيف كان متميزا فى موضوعات التعبير فى المرحلة الابتدائية فيقول: « فى المرحلة الابتدائية كنت طفلا عاديا جدا ، فيما عدا الأسلوب الأدبى أو موضوعات التعبير بصفة خاصة ، فقد كان واضحا تميزى فيها ، ولعل مما ساهم فى بروزها هو محبتى لأستاذ اللغة العربية ، فمحبتى له ربما دفعتنى إلى التفوق فى مادته ، وبالعكس ، فإن عدم حبى لمدرس الرياضيات نتيجة عقابه البدنى لى ربما جعلنى أكره

الرياضيات بصفة خاصة ؛ ولذلك أثرت على تلك العلاقة حتى ظللت أكره الرياضيات وكل ما يتصل بالأرقام ، لدرجة أننى قد لا أهتم كثيرا بأرقام سيارتى أو تليفونى أو أثمان الأشياء التى اشتريتها وغير ذلك(٣٥).

ورغم ذلك نجد الدكتور النقيب يجيز عملية العقاب البدنى فى أكثر من مؤلفاته وإن كان يضع لها بعض الشروط ، غير أننى سمعته أكثر من مرة يرفض العقاب البدنى كلية أسوة برسول الله ﷺ الذى لم يرو عنه أنه ضرب امرأة ولا طفلا قط ، غير أننى لم أجد تعبيرا واضحا له عن هذا الرفض فى أى من مؤلفاته ، ولعله قول جديد له فى هذا الأمر لم يضمنه فى أحد مؤلفاته.

مرحلة التعليم المتوسط « الإعدادى ، والثانوى » :

ما أن انتهى الدكتور النقيب من إتمامه المرحلة الابتدائية حتى التحق بالمدرسة المتوسطة « الإعدادية » ببورسعيد ، وفى هذه الحالة كان طالبا عاديا لا يتمتع إلا باتجاه ما نحو اللغة العربية ، إذ كانت هذه الميول الإيجابية نحو اللغة العربية قد تكونت لديه فى المرحلة السابقة.

ويقرر الدكتور النقيب بأنه فى هذه المرحلة لم تتضح لديه أية ميول ، غير أنه كان يحب أن يكون طبيبا لمساعدة الفقراء ، وكانت مجرد أمنية فى مرحلة ما ظلت لفترة قليلة ، غير أن ميوله الأدبية بدأت تتضح فى هذه المرحلة نسبيا ، وبدأ فيها الدكتور النقيب فى كتابة القصة القصيرة (*)، وبالفعل حصل على جائزة فى كتابة القصة وهو فى هذه المرحلة. وما زال يذكر حتى الآن حصوله على جائزة القراءة على مستوى محافظته بورسعيد فى المرحلة الإعدادية ، ومثلها فى المرحلة الثانوية ، إذ كان الطلاب المتسابقون يعطون مجموعة من الكتب- ربما عشرة كتب أو أكثر- لقراءتها أثناء الإجازة الصيفية ، ثم يؤدون مسابقة فى تلك القراءة ، وتعطى جوائز مادية ومجموعة كتب أخرى للفائزين.

وما أن انتهى الدكتور النقيب من المرحلة المتوسطة « الإعدادية » حتى التحق بالمدرسة الثانوية ، ومن فضل الله عليه أن يلتحق بالقسم الأدبى رغم عدم معرفته بالفرق بين الأدبى والعلمى حتى وصل إلى المرحلة الثانوية ، فشاءت عناية الله أن يلتحق بالقسم

الأدبى الذى يتوافق مع ميوله رغم تقريره بأنه لم يكن يعرف أن القسم الأدبى لا يمكن أن يجعله يلتحق بكلية الطب مثلا ، وربما لم يدرك ذلك إلا بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية وأثناء كتابته للتنسيق[٣٦].

ويرجع الدكتور النقيب أسباب عدم الوعى هذه إلى قلة المعلومات فى تلك الفترة وانغلاق الريف على نفسه إلى حد ما بعكس حياه المدينة ، وهو ما عبر عنه بـ « فقر البيئة العلمى » وعدم توجيه الطلاب وتبصيرهم بالفروق بين العلمى والأدبى من قبل المدرسة والأسرة والمجتمع- فى هذا الوقت- وإن كان الله- سبحانه وتعالى- قد اختار له ما يشبع ميوله[٣٧].

مرحلة التعليم الأعلى « الجامعى ، الماجستير ، الدكتوراه » :

انتقل الدكتور النقيب إلى المرحلة الجامعية ، فالتحق بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، وبدأ يتفتح ذهنه نتيجة لعاملين:

العامل الأول: هو احتكاكه بالتيارات السياسية المعاصرة ، كالفكر الشيوعى والفكر الإخوانى[*]، وفكر حزب التحرير مما أثر فى فكره ، وإن كان لم ينضم إلى أية جماعة من هؤلاء الجماعات طوال دراسته الجامعية.

والعامل الثانى: هو المكتبة ، إذ لم يخف علينا إشارته العديدة إلى ما تزخر به مكتبة جامعة القاهرة من كتب ومراجع كان لها الفضل فى إثراء فكره ، فقد كان يقرأ بنهم فى تلك المكتبة طوال النهار تقريبا حتى أنه أعطاها الوقت الأكبر للقراءة أكثر من الانتظام فى الدراسة ، وكان يبدأ العام الدراسى باختيار أثبات طويلة من الكتب التى يريد قراءتها خلال العام والتى تصل إلى المائتين وأكثر ، والتى تشمل كل ما يهوى من قصة وشعر وسير أعلام وعلوم إسلامية وخاصة أدبيات الحركات الإسلامية ورواد الإصلاح والتجديد الإسلامى ، وبعد انتهاء المرحلة الجامعية الأولى كان أمام الدكتور النقيب طريقان إما الاستمرار فى كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، وهو القسم الذى تخرج منه أو الالتحاق بكلية التربية لممارسة التدريس ، وبالفعل التحق بكليات التربية لعمل دبلوم فى التربية.

وما أن انتهى الدكتور النقيب من دراسة الدبلوم حتى تكون لديه وضوح فى أهدافه والتى تتمثل فى أنه يحتاج إلى الرجوع لتراثه لإنشاء فكر تربوى إسلامى نابع من خلفيتنا الثقافية والإسلامية.

ولذلك حاول الدكتور النقيب فى مرحلة الماجستير أن يدرس موضوع التربية عند الإخوان المسلمين ، لكن الظروف السياسية فى تلك الفترة لم تكن تسمح بمثل هذه الموضوعات ، إذ اتسمت تلك الفترة بالفكر الاشتراكى والممثل فى الاتحاد الاشتراكى ، وكان مجرد الحديث عن الإسلام فى هذه الآونة فيه خطورة كبيرة.

كما ساعد على عدم طرق هذا الموضوع فى تلك الآونة أيضا ، فراغ أساتذة كليات التربية من الثقافة الإسلامية ، يضاف إلى ذلك خوف هؤلاء الأساتذة من الأزهر إذا اقتحموا هذا المجال وأخطأوا بدعوى أنهم لا قبل لهم بهؤلاء الأزاهرة [٣٨].

يقول الدكتور النقيب: ثم لاح فى نفسى أن أدرس شيئا عن الطبيعة الإنسانية فى القرآن والسنة ؛ ذلك لأن القرآن والسنة أصل الثقافة الإسلامية ، وهنا اعترض الكثير من أساتذة كليات التربية ، ومنهم أبو الفتوح رضوان- رحمه الله- بدعوى أن للقرآن تفسيرات كثيرة ، وكل تفسير مدرسة ، وانتهى إلى أن التعامل مع القرآن والسنة عملية صعبة لا يستطيعها إلا رجال الأزهر ، والحق أننى لم أكن قادرا على معرفة دوافع رفضه بالضبط ، هل هى دوافع علمية؟ أم سياسية؟ أم ماذا؟[٣٩].

ويستكمل الدكتور النقيب حديثه قائلا: وأمام إصرارى أو رغبتى فى أن أسجل موضوعات فى التربية الإسلامية ، فقد أشاروا على أن أدرس أحد أعلام التربية الإسلامية قائلين: بأنه إذا كان الدكتور[*]نبيل نوفل سجل عن أبى حامد الغزالى وهو صوفى ، فلماذا لا أسجل عن أحد الفلاسفة؟[٤٠]لتكمل الصورة ، وبالفعل أخذت الاتجاه الفلسفى عند ابن سينا ، وكنت منفعلا به جدا ، إذ كنت أحس أن دراستى إنما هى نوع من الدفاع عن الذات والدور الحضارى لعلمائنا ، وبالتالى لم أستطع تناول آراء الرجل التربوية بموضوعية كاملة[٤١].

وبعد الانتهاء من رسالة الماجستير أخذت موضوع تطور التعليم الأزهرى من

[١٨٨٢- ١٩٨٢م] أى خلال مائة سنة ، وكانت تهدف الدراسة لمعرفة إلى أى مدى استطاع الأزهر أن يجمع فى تطويره ما بين الأصالة والمعاصرة؟ ولماذا نجح الأزهر؟ أو فشل فى تلك المحاولة؟ أكان بسبب العلماء؟ أم الظروف السياسية؟ أو بسببهما معا؟.

ويستكمل الدكتور النقيب حديثه قائلا: « وبالفعل قمت بتسجيله لدرجة الدكتوراه ، وما إن أوشكت على الانتهاء منه حتى جاءت البعثة إلى بريطانيا ، ورغم أن هذه البعثة كانت ستسبب تأخرى فى الحصول على درجة الدكتوراه إلا أننى قررت قبولها ».

ويستمر الدكتور النقيب فى حديثه قائلا: وحينما ذهبت إلى بريطانيا مبعوثا لدراسة الدكتوراه ، حاولت أن أغير العنوان ؛ لأنى شعرت أنه يفيد الداخل ، ومن الأفضل أن أستفيد من خبرتى ببريطانيا ، فرفض المشرف وأصر على أن ألتزم بالخطة المرسلة إليه من مصر ، وبالفعل شرعت فى دراسته ، ولعله أراد أن يفيد جامعته بدراسة حول الأزهر أكثر من أن يهتم بأن أتناول موضوعا جديدا يفيد مصر ، لقد قدم فائدة بلاده على فائدة بلادى.

* * *

المبحث الرابع

أهم المؤثرات التى أثرت فى فكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب

- المكتبات والقراءة الدينية.
- الخطابة.
- المعلمون.
- الجوائز.
- الرحلة فى طلب العلم.
- الأصدقاء.
- البنية الجسدية.
- اتصاله أخيرا بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى.
- العوامل المعوقة لفكر الدكتور النقيب.

مقدمة

إن المتتبع لمسيرة الدكتور النقيب العلمية ، ليلاحظ كثيرا من العوامل الإيجابية التى كان لها الفضل فى إثراء فكره ، غير أنه يلاحظ تعويق الظروف السياسية لكثير من نشاطاته ؛ لذا نرى ضرورة أن نتناول تلك المؤثرات واحدة بعد الأخرى.

أولا : العوامل الإيجابية :

- المكتبة والقراءة الذاتية :

لعل من أبرز المؤثرات التى أثرت فى فكر د. النقيب هى حبه للقراءة فى مرحلة مبكرة جدا ، ولعل مما ساعده على الاستمرار فيها ، هى تحصيله بعض الجوائز من بعض المسابقات التى اشترك فيها ، ويروى الدكتور النقيب عن نشأة حبه للكتاب ، وكيف أسهم فى ذلك بعض الفلاحين المثقفين فيقول: إن فلاحا كان يسكن بجوارنا- يسمى سعد شوشة- كان يجمع المثقفين ويهديهم بعض كتب الإخوان ومجلاتهم ، مما مثل لى أول انفتاح على أفكار هذه الجماعة(٤٢).

كما يعترف الدكتور النقيب بفضل مكتبة جامعة القاهرة عليه ، ويؤكد نهمه للقراءة فيقول: « لعل من أهم مميزات المكتبة ، أنها كانت تفتح لمدة عشر ساعات يوميا مبتدأة من التاسعة صباحا وتستمر حتى السابعة مساء ، هذا الوقت وفر لى فرصة كبيرة للاطلاع ، وكم جذبتنى المكتبة أكثر من المحاضرات ، بل كنت أشعر فى داخلى أن المحاضرات أقل أهمية من المكتبة »(٤٣).

ويوضح الدكتور النقيب كيفية قراءاته فى المكتبة فيقول: « كنت أول ما أنزل القاهرة آخذ كشكولا وأذهب إلى المكتبة وأستخرج حوالى مائتى كتاب أعقد العزم على أن أقرأهم ، وكانت كتبا متنوعة ، منها كتب الإخوان ، فقد قرأت جميع ما كتب حسن البنا وسيد قطب ، ومحمد قطب ، ومحمد الغزالى ، وسيد سابق ، والشيخ شلتوت ، ومحمد عبده ، ومحمد رشيد رضا ، وآخرون ، كما قرأت لابن تيمية ولمحمد بن عبد الوهاب ، ولابن تومرت ، وبشكل عام للحركات الدينية التى أثرت على المنطقة ، كما قرأت كل

كتب العقاد ، وطه حسين ، والرافعى ، وكذلك قرأت للفيلسوف نتشه ، حتى هتلر قرأت له وكنت ألخص كل كتاب تقريبا حتى كان لدى أكثر من ثلاثين كشكولا تحتوى على ملخص قراءاتى الذاتية ، وقد احتفظت بتلك الملخصات مدة طويلة ، بجوار مذكراتى طوال المرحلة الجامعية ، ثم اضطررت أسفا إلى حرقها ، ولعلى أخطأت فى ذلك وندمت على هذا الخطأ[٤٤].

ويؤكد الدكتور النقيب على أهمية كتب العقاد فى تكوين المفكر فيقول: « إن الذى يقرأ للعقاد يحب القراءة بل يعشقها ، ويجد أن القراءة هى الحياة » ، ويزداد الدكتور النقيب إعجابا بالعقاد فيقول: « على حد علمى لا يرقى أحد فى مصر إلى درجة أن يعطى العقاد دكتوراه فخرية ، ويوضح تأثيره عليه فيقول: لقد أعطانى حب القراءة وما يتصل بها من علم وقيم ، وجعلنى أحترم الرجل لعقله وعلمه فقط »[٤٥].

ويبين الدكتور النقيب سمة القراءة التى كان يمارسها فيقول: « لقد كنت أتعايش مع الكتاب المقروء ، فمثلا حين أقرأ لمصطفى كامل ، أو جمال الدين الأفغانى ، أو محمد عبده كنت أتصرف كأننى هو ، محبا له ومتقمصا لشخصيته ، ولم تكن قراءاتى فى تلك الفترة – الجامعية– قراءة ناقدة ، بل كانت قراءة منفعلة بكل ما تقرأ ، أقرأ بكل أعصابى وانفعالاتى ، مما أفقدنى الرؤية النقدية فى تلك المرحلة.

كما كانت البعثة العلمية للدكتور النقيب فترة مملوءة بالنشاط العلمى والإسلامى والذى تمثل فى القراءة ، ولعل مما ساعده على ذلك تلك الميسرات العلمية التى تقدم لطالب البعثة ، علاوة على أنظمة العمل بالمكتبات بالخارج ، فيذكر الدكتور النقيب أنه أثناء دراسته فى إكستر Exeter ، كانت المكتبة تفتح من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة التاسعة مساء ، وكانت استعارة الكتب بلا حدود ، للطالب أن يطلب ما يشاء من الكتب فتأتى إليه فى مكتبه ، كما كانت تخصص له حجرة فى داخل المكتبة ، بمكتب ورفوف ؛ ولذلك كانت فترة البعثة العلمية من أمتع فترات القراءة وأخصبها[٤٦] على حد قوله.

وحيثما ذهب الدكتور النقيب كان يبحث عن المكتبات ، وعن القراءات الممكنة فى كل مكتبة مثل ذلك عندما أعير الى جامعة الإمارات ، والجامعة الإسلامية بماليزيا ، وجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، فقد كان شغوفا بإعداد القوائم بأسماء الكتب

التى يريد قراءتها هذا كله ، بالإضافة إلى مكتبته الخاصة التى تعد من أكبر المكتبات التى يقتنيها أستاذ تربية ، وقد أفرد لها شقة خاصة وأمين مكتبة لتسهيل استخدامها لطلابه ومريديه وكل المشتغلين بالبحث العلمى التربوى الإسلامى.

ولعل من أهم الأشياء التى يقع بصر الدكتور النقيب عليها فى أى مكان يذهب إليه هى المكتبة ، ولا يقتصر ذلك على المؤسسات فقط ، بل امتد ذلك إلى مكتبات الأفراد والأصدقاء ، فيقول عن صديقه محمد نبيل نوفل: « وقد نشأت علاقة صداقة بينى وبين الدكتور محمد نبيل نوفل....وترددت كثيرا على منزله وأعجبت بمكتبته الخاصة ».

ومن المكتبات التى يعترف الدكتور عبد الرحمن النقيب بفضلها فى تكوينه العلمى مكتبة المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، فرع القاهرة ، ومكتبة مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة الآن ، فلقد عب منها الدكتور عبا ، خاصة وهى تنفرد بالمؤلفات التى تجمع بين معرفة الوحى ومعرفة الكون ، لقد أتى على جميع الكتب التى ألفها رجال المعهد وحواريه والمؤمنين برسالته حتى يعد من أكبر قراء تلك المؤلفات وأكبر الداعين إلى قراءة تلك الكتب.

ولإدراك الدكتور النقيب لأهمية المكتبة فى إعداد الباحث ، نراه يدفع طلابه وتلامذته قبل التسجيل ، سواء لدرجة الماجستير أو لدرجة الدكتوراه ، وبعده إلى القراءة الإسلامية الواسعة ، وخاصة كتب ومؤلفات المعهد العالمى للفكر الإسلامى(٤٧)، لأنها- كما يتحدث هو- جميعا تسهم بالفعل فى تكوين الباحث فى التربية الإسلامية(٤٨)، وعلى أية حال ، فإن ذلك ليؤكد سعة القراءة والاطلاع لدى الدكتور النقيب ، وأنها كانت من أهم المؤثرات التى أثرت فى فكره.

تقييمه للمكتبات العربية المعاصرة:

وإذا كان الدكتور النقيب يحرص على أن يزودنا بفكره عن خدمات المكتبة فى الخارج وكيفية مساعدتها للرواد ، واحتوائها على مؤلفات عديدة ، فيحرص أيضا على أن يزودنا بأوضاع بعض مكتباتنا المعاصرة ، وكيف أن مؤلفاتها بعيدة عن الأصالة فيقول: « كلفت نفسى مرة أن أجمع الكتب التربوية المقررة على دور المعلمين والمعلمات ،

والكتب التربوية المقررة على كلية التربية بإحدى الجامعات المصرية ، وهى فى غالبها لا تختلف كثيرا عما هو مقرر بغيرها من الكليات ، وذهبت أطالع بسرعة الموضوعات التربوية المقررة وطريقة التناول لتلك الموضوعات ، وخرجت بالحقيقة المؤلمة التالية وهى أن تلك المناهج والمقررات فى أغلبها تظهر عليها مسحة النقل والترجمة ، ونادرا ما تظهر عليها مسحة الخبرة والأصالة والابتكار والاتصال الحقيقى بواقع المواطن العربى المسلم(٤٩).

ولاهتمام الدكتور النقيب بواقع العلوم التربوية ، نجده مرة يحصر الكتب الموجودة فى مكتبة إحدى كليات التربية فى عالمنا العربى الإسلامى(*)، فيجد أن ثلث المكتبة تحتوى على ٣٧٨ كتابا تربويا ، من بينها ٨١ كتابا مترجما تمثل نسبة ٢١,٥٪ من مجموع عدد الكتب ، وباقى الكتب من المفروض أنها مؤلفة ، فإذا ذهبنا نتصفح تلك الكتب لوجدنا خلو معظمها من أى أثر إسلامى ، وإذا استثنينا أربعين كتابا فقط تمثل ١٠,٥٪ من مجموع عدد الكتب الموجودة بالمكتبة ورد الحديث فيها عن التربية الإسلامية من منظور تاريخى وليس من منظور أيدولوجى إسلامى صحيح ؛ لأدركنا كيف أن ٨٩,٥ ٪ من الكتب التربوية المقدمة لطلابنا فى تلك الكلية النموذج لا يرد فيها على الإطلاق أى ذكر لثقافتنا الإسلامية ولا أى إبراز لهويتنا الحضارية(٥٠).

وفى هذا ما يؤكد اهتمام الدكتور النقيب بالوضع الحالى للمكتبات ، خاصة وأن عليها دورا كبيرا فى إعداد الباحثين التربويين بصفة عامة ، والمتخصصين فى التربية الإسلامية بصفة خاصة.

- الخطابة :

لعل من المؤثرات التى أثرت فى فكر الدكتور النقيب ، هى حرصه على الخطابة الدينية فى المساجد ، ولا يخفى على أحد ما تحتاجه هذه الخطابة من حفظ لبعض الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التى يريد أن يستشهد بها ، فقد دفعته إلى حفظ سورة البقرة كاملة ، وبعض أجزاء أخرى ، كما دفعته إلى القراءة حول موضوع الخطبة حتى تأتى خطبة جيدة.

وبالتالى ، فإن ممارسة الدكتور النقيب للخطابة جعلته يلجأ مضطرا إلى التحضير والدراسة والقراءة والاطلاع حول موضوع الخطبة ، مما كان له أثر فى زيادة حصيلته المعرفية.

وقد بدأت الخطابة لدى د. النقيب فى المرحلة الابتدائية ، إذ كان مدرس اللغة العربية فى مدرسة بورسعيد يساعده ويشجعه على تلك الخطابة داخل الفصل المدرسى ، وما أن دخل المدرسة الثانوية ووصل للصف الثانى الثانوى حتى اعتلى المنبر لأول مرة وذلك فى مسجد القرية ذات الحجم الصغير ، ورغم اعتراض البعض عليه لصغر سنه وجسمه إلا أنهم فى النهاية لمسوا أن لديه علما ووضوحا فى الفكرة ، مما دعاهم إلى دعوته مرة أخرى ، وإن كان قد عزم على تأجيل هذه الخطابة إلى حين دخوله الجامعة[٥١]، لما وجده من اعتراضهم عليه فى بداية اعتلائه المنبر من عدم رضا.

واستمر الدكتور النقيب فى القراءة الدينية فترة من الزمان ، وما أن دخل الجامعة حتى اعتلى المنبر ، واتسم بالخطب الحماسية ، ورغم اصطدامه بالأمن ، إلا أنها لم تصل إلى حد الاعتقال[*]، ولم يتم إيذاؤه كما لحق الأذى بالكثيرين[٥٢].

وهنا توقف فترة عن الخطابة ، لكنه ما إن تخرج من الجامعة وعين مدرسا فى مدرسة قها الإعدادية « المتوسطة » حتى عاد مرة أخرى إلى الخطابة الدينية ، ولم يكن قد انقطع عن القراءة الدينية.

ثم فى أثناء فترة وجوده فى بريطانيا ترأس جمعية الطلبة المسلمين Muslim student society وساهم فى إنشاء المركز الإسلامى بجنوب غرب بريطانيا The Islamic centre of the south west , Exeter ومارس فيه الخطابة أيضا ، ولم يجد هناك قيودا حينئذ ، فقد كانت بلاد الحرية وفى هذا المركز استطاع أن يؤلف القلوب الشتات ، وأن يوجد الألفة والمحبة بين الماليزيين والأندونيسيين والعرب وغيرهم ، كما أسس وقفا إسلاميا للإنفاق على ذلك المركز والمسجد الملحق به والمكتبة ، وما زال المركز يزاول نشاطه حتى الآن.

ومرة أخرى ، فإن اشتغاله بالخطابة (بالعربية والإنجليزية معا) قد دفعه إلى مزيد من القراءة باللغة الإنجليزية ومن الانتفاع الواسع بمكتبة الجامعة بـ Exeter ، وساعده على ذلك أن الجامعة قد وفرت له حجرة خاصة به ، للقراءة والبحث ، ورغم أن الجامعة كان

بها أزهريون ، فقد فاز بتزكية الجميع كرئيس للمركز الإسلامى بـ Exeter ، ولله الحمد والمنة ، وكانت للخطابة الفضل الأول فى ذلك ، ولم يتوقف عن الخطابة الجماهيرية إلا بعد عودته من البعثة واعتقال أخيه أحمد طاهر ، فرأى أن يتوقف من الخطابة إلى أن يتم الإفراج عن أخيه والذى ظل لمدة عام داخل السجن ، انصرف فيه إلى العمل العلمى الرصين لا العمل الإسلامى الجماهيرى.

ولعل اتصاله بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى فى تلك الفترة هى التى أحدثت هذا التحول الفكرى من الثورة إلى التعقل والرزانة ، ومن العمل الجماهيرى إلى العمل العلمى الدعوى ، وما زال هذا إيمانه وأسلوبه حتى الآن ، وإن لم يمنعه ذلك من ممارسة الخطابة فى بعض المواقف التى تفرض عليه ممارستها.

وشعر الدكتور النقيب- ربما لأول مرة عمليا- أن الإسلام دين عالمى يجمع بين الناس ويملك إمكانيات الوحدة والمحبة ؛ ولذا كان يشعر بأن الماليزى المسلم الملتزم أشد قربا لديه من المصرى غير الملتزم.

ومرة أخرى نؤكد على أهمية القراءة تحضيرا للخطبة ، مما يعنى أثرا فكريا للخطبة وإن كان غير مباشر فى تكوين الدكتور النقيب.

كما تأثر الدكتور النقيب ببعض الخطباء أيضا فى بورسعيد ، كالشيخ طاهر الذى كان يعجب بخطابته ودعائه الجميل[٥٣]، وفى هذا ما يؤكد على تأثير الخطبة والخطباء فى تكوينه المعرفى.

- المعلمون:

لعل من المؤثرات التى أثرت فى فكر الدكتور النقيب هى التقاؤه فى الجامعة بجمع من الأساتذة العلماء الأفذاذ ، وفى ذلك يقول: « حينما دخلت الجامعة كان من حسن حظى أن أقابل مدرسين وأدباء وشعراء أثروا فى كثيرا ، وكان بيننا علاقة مودة »[٥٤].

ويذكر بعض هذا الأسماء فيذكر منها على سبيل المثال: « د. أبو الفتوح رضوان ، د. عفيفى ، د. حامد عمار ، د. شوقى ضيف ، د. طه حسين ، د. يوسف خليفة ، و د. حسين نصار ، و د. محمد جمعة ، د. أحمد فؤاد الأهوانى ، د. التفتازانى ، د. سعيد

إسماعيل على ، وسهير القلماوى التى كان لها حضور علمى وثقافى كبير ، ود. عبد الحميد يونس ، وعبد الغنى عبود وغيرهم »[٥٥].

ويوضح الدكتور النقيب تأثيرات بعض هؤلاء الأعلام فيقول: « لقد تأثرت كثيرا بالدكتور حامد عمار ومقولته أن جميع المعارف ذات تأثيرات اجتماعية ، تسمى اجتماعية المعرفة ، بمعنى أن أية معرفة هى وليدة زمانها ومكانها ، وبالتالى نشأ عندى اقتناع بأن الثقافة الغربية وليدة المجتمع الغربى ، وبالتالى ينبغى أن يكون لنا ثقافتنا الوليدة من مجتمعاتنا الإسلامية[٥٦]، وزاد اقتناعى بالفكرة ، حينما أكد الدكتور حامد عمار على أن الاختبارات والمقاييس بصورتها الغربية ، إنما هى اختبارات ومقاييس منحازة إلى الحضارة والثقافة التى أنتجتها ، وبالتالى ، فمن الخطأ أن تطبق تلك الأدوات والمقاييس على البيئة المصرية أو العربية ، نظرا لاختلاف الثقافات[٥٧]، ونتيجة لذلك يقتنع الدكتور النقيب بأهمية صياغة نوع من التربية تكون متأثرة بثقافة الإسلام[٨٥].

ويدعم صحة هذا الفكر لديه أوراق قليلة وزعها عليهم د. سعيد إسماعيل على والذى كان معيدا فى هذا الوقت ، إذ كانت تشير إشارات خفيفة إلى العطاء الإسلامى فى حقل التربية الإسلامية.

ويؤكد الدكتور النقيب على فضل الدكتور سعيد إسماعيل على فيقول: « لولا هذه الأوراق ، لكان من الممكن أن يتأكد لدينا نحن طلاب الدبلومة الخاصة فى التربية خرافة أن الحضارة الإسلامية لم تنتج فكرا تربويا أو تطبيقات تربوية ذات بال »[٥٩]، ويتابع حديثه قائلا:

ولقد كانت تلك الأوراق بداية صداقة حميمة بينى وبين الدكتور سعيد ، والذى فتح منزله كصالون علمى تربوى أسبوعى يقابل فيه بعض الطلاب- طلاب الدراسات العليا وكنت أحدهم ، وظل الدكتور سعيد يمثل لى قيمة علمية حتى الآن كرجل علم لا يكتفى بدوره داخل المحاضرات ، بل تمتد إلى منزله ومكتبته ، ثم إلى صالونه العلمى فيما بعد عندما واتته الظروف لتخصيص شقة كاملة لهذا الصالون والمكتبة الملحقة به ، ولعل هذا كان من بين دوافعى لأن يكون لى مسجد ومكتبة أمارس فيهما نشاطى الدعوى والعلمى وهو حلم تحقق فيما بعد ، وإن كان دور المسجد لم يفعل كما كنت أريد لأسباب كثيرة

وظل قاصرا على الدور التقليدى العبادى للمسجد وبعض الدروس وتحفيظ القرآن وتركز اهتمامى على تفعيل دور المكتبة والتى لم تتحول إلى صالون تربوى علمى حتى الآن ، ربما لأن اشتغالى كمستشار تربوى بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى ، فرع القاهرة بكل إمكانياته قد جعل مكتبى بالمعهد هو الصالون العلمى الحقيقى وليس مكتبتى الخاصة بالمنصورة.

وبمتابعة القراءة الذاتية لدكتور النقيب فى هذا الوقت -١٩٦٣م- لمحمد عطية الإبراشى ، وكتابه عن التربية الإسلامية ، ولأحمد فؤاد الأهوانى ، وكتابه عن التربية فى الإسلام ، ولأسماء فهمى ، وكتابها عن مبادئ التربية الإسلامية قد جعلته يزداد إيمانا قويا بأن التربية الإسلامية أمر يستحق الدراسة[٦٠].

ويذكر الدكتور النقيب ، كيف تعلم من أستاذه الدكتور شوقى ضيف عن طريق السؤال والجواب فيقول: « كنت كلما دخلت المكتبة وجدته جالسا يقرأ وأنا أراقبه كيف يقرأ ، فلاحظت أنه يقرأ الكتاب بسرعة بحيث لا يستغرق أكثر من نصف ساعة أو ثلاثة أرباع الساعة ، فاقتربت منه وسألته كيف تقرأ الكتاب فى هذه المدة الوجيزة؟ فقال: عندما تقرأ كثيرا فى موضوع من الموضوعات ، فإنك بعد ذلك إذا قرأت كتابا فى هذا الموضوع لا يأخذ منك وقتا ؛ لأنك تقول هذا قرأته وهذا قرأته حتى تجد قطعة لم تقرأها فتقرأها أو صفحة فتقرأها ، وكان هذا العالم يشجع تلامذته على سؤاله لدرجة أن د. النقيب سأله مرة: « كيف تكتب عن الفن ومذاهبه فى الشعر العربى أو الفن ومذاهبه فى الأدب العربى ، رسالة ماجستير أو رسالة دكتوراه ، هل قرأت كل الأدب العربى وكل الشعر ، ألا ترى فى ذلك نوعا من الجراه أو الادعاء ، فرد عليه المعلم بأدب العلماء وإن كان به حدة ، قائلا: لا بد أن تقرأ وتناقش »[٦١].

كما تعلم د. النقيب عن طريق السؤال والجواب من شيخ التربويين- حينذاك- أبو الفتوح رضوان عن طريق السؤال والجواب ، إذ كان هؤلاء الأعلام لا يضعون حدودا لأسئلة الطلاب ، فيقول د. النقيب: « وسألت يوما الدكتور أبو الفتوح رضوان بأنكم لو توافرت لكم جميع الأموال والإمكانيات ، هل تستطيعون تربية الناس بعيدا عن الإسلام؟ هل يستطيع من تربوهم أن يصنعوا حضارة؟ ورغم عدم إجاباته المباشرة عن

هذه الأسئلة ، إلا أنه يحسب له السماح بطرح مثل هذه الأسئلة عليه(٦٢)، وبتلك الجرأة دون لوم للسائل أو استخفاف به.

كما تأثر الدكتور النقيب بإسماعيل الفاروقى- رحمه الله- يتبين ذلك من قوله: « وحين كنت معارا إلى جامعة الإمارات العربية زار الجامعة الأستاذ الدكتور إسماعيل الفاروقى ، رئيس المعهد العالمى للفكر الإسلامى فى ذلك الوقت ، وأعطانا محاضرة عامة عن إسلامية المعرفة ، ثم عقد جلسة نقاشية مع المهتمين بإسلامية العلوم الاجتماعية ، وكانت جلسة طويلة أحدثت آثارها الفكرية على تكوين الباحث العلمى فى المرحلة التالية وما زال صداها فى نفس الباحث إلى الآن (٦٣). وتمر الأيام ويقترب من الدكتور طه جابر العلوانى ، والدكتور عبد الحميد أبو سليمان ، والدكتور فتحى ملكاوى والدكتور إسحاق فرحان وآخرون ، فيزداد إيمانا بإسلامية المعرفة ، وشعورا بهموم الأمة كما يرى بالفعل اجتماع العلم والعمل ، وحمل الرسالة العلمية للأمة رسالة إسلامية المعرفة كأداة لبعث الأمة.

كما تأثر الدكتور النقيب بأعمال د. عبد الغنى عبود فيما يخص الأيدولوجية الإسلامية والأيدولوجيات الأخرى(٦٤)، ويؤكد الدكتور النقيب تأثره بهؤلاء العلماء فيقول: « إن هؤلاء الأعلام غرسوا فى ذهنى احترام العلم والعلماء والجامعة »(٦٥).

الجوائز التى كان يحصل عليها :

تمثل الجوائز التى كان يحصل عليها الدكتور النقيب ، أحد المؤثرات التى كانت تدفعه إلى البحث والقراءة ، إذ ولد الدكتور النقيب لأسرة متوسطة الحال ، غير أنه ولنبوغه فى مجال كتابة القصة والقراءة ، كان يدخل الكثير من المسابقات فيحصل على جوائزها ، وكانت تمثل مصدر دخل للأسرة ، فكان يشعر بأنه يساعدها ، وفى ذلك يقول الدكتور النقيب: « أذكر أول مسابقة قامت بها مكتبة بلدية بورسعيد على مجموعة من الكتب ، فحصلت على جائزتها » ، وظل هذا المعلم- معلم حب القراءة- صفة مميزة لى فى مراحل حياتى(*).

وحينما التحقت بالجامعة ، كنت أعمل بحثا سنويا للمجلس الأعلى للشئون

الإسلامية ، وكنت أحصل على جوائزه التى كانت تمثل دخلا لى وللأسرة ، وكذلك خلال المرحلة الجامعية حصلت على جائزة رعاية الفنون والآداب فى القصة القصيرة عن قصة « الزواج السعيد » ، أو زواج عم سعيد ، والتى تحكى قصة زواج فتاة بصاحب والدها ، بمجرد أنه إنسان صاحب رسالة نحو النهوض بقريته ، ولعله استوحى فكرة القصة من أعمال وحياة تولستوى التى قرأها فى تلك الفترة ، كما حصل فى عام تال على جائزة المسرحية ذات الفصل الواحد عن مسرحية هروب النديم ، أو عودة الثائر ، وقد استوحاها أيضا من مسرحية ذات فصل واحد من الأدب الأيرلندى الإنجليزى الذى كان يدرسه بالكلية وتدور حول مساعدة قارب صيد للنديم فى الهروب من اعتقال الإنجليز له.

ويمكن أن نلاحظ أن العملين الأدبيين كان يحملان فكرة العمل الرسالى وربما فكر فى أن يشتغل فعلا بفنون الأدب ، وأن يستخدمها فى سبيل تحقيق رسالته فى الحياة ولكنه رأى فيما بعد أن الأدب بفنونه يقول قولا كثيرا لتوصيل رسالة محدودة ، بينما البحث العلمى يصل إلى ما يريد فى أوجز عبارة ومن أكثر طريق ، وربما كان هذا من أسباب عدوله عن قراءة الآداب إلى قراءة العلوم الإنسانية ، ومن الاشتغال بالإنتاج الأدبى - وكان فى الإمكان أن ينجح فيه كما يقول- إلى الإنتاج العلمى التربوى كأداة لتحقيق تلك الرسالة: رسالته فى الحياة ، بل وعندما عين مدرسا أيضا ، كانت هناك بعض المسابقات التى التحق بها مثل كأس زعزع ، وفى هذا ما يؤكد استمرار عملية القراءة لدى الدكتور النقيب منذ الصغر بدافع تحصيل الجوائز بعد الدافع الإسلامى.

الأصدقاء:

تأثر الدكتور النقيب ببعض أصدقائه ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ، الدكتور غريب البيومى(٦٦)، إذ يقول عنه الدكتور النقيب: « إن حياتنا معا كلها عبارة عن حوار ، فلو ذهبت إلى القاهرة يضيع اليوم كله فى الحوار والمناقشة »(٦٧)، وطبيعى أن يحدث تأثير وتأثر بعد هذه المناقشات ، كما تحدث أيضا كلما التقى الدكتور النقيب ببعض زملائه فى المؤتمرات العلمية والسيمنارات ، واللقاءات الشهرية وغير ذلك.

- الارتحال فى طلب العلم :

إن الذى يتمعن فى مسيرة الدكتور النقيب ، ليدرك عن قرب أن الارتحال من الشبول إلى بورسعيد فى مرحلة الصغر فتح أحاسيسه وفكره وبصره على عالم آخر ، قروى يترك القرية ويذهب إلى المدينة لأول مرة فينبهر بالسيارات وبالبنيان وببوق السيارات والإضاءة وغير ذلك ، إنه اطلع على أشياء مادية لم يكن ليألفها فى حياة القرية ، كما كانت الرحلة سببا فى توهج مشاعره وانفعالاته ، فالقرية دفعته مرارا إلى الإحساس بها ، ومن ثم كان يرسل لوالده خطابات دائمة ليوضح له حاله فى الغربة.

ومما يؤكد عمل المشاعر والأحاسيس فى تلك الفترة أنه كان يدرس قصيدة لفتاة عمياء تتحدث عن نفسها ، فإذا به يحول هذه القصيدة إلى رسالة لوالده يشتكى له منها من الغربة ، ويعلمه بإحساسه أنه يتيم ، ومن ثم قرر الوالد أن يترك القرية ويأتى إلى بورسعيد ليمكث معه ليكملا رحلة الحياة معا ، واضطره هذا إلى بيع محله بالقرية والانتقال إلى بورسعيد للعمل هناك بتحفيظ القرآن الكريم فى أحد مدارس تحفيظ القرآن الكريم ببورسعيد(٦٨).

كذلك فإن إقامته بالقاهرة كطالب بجامعة القاهرة ، ثم دراسته العليا للماجستير بتربية عين شمس ، ثم ذهابه فى بعثه علمية لإنجلترا وإعارته إلى كثير من الجامعات العربية والإسلامية ، جامعة الإمارات العربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية بماليزيا ، فضلا عن الكثير من المؤتمرات العلمية داخل وخارج الوطن العربى كل ذلك قد أضاف رصيدا إلى خبراته العلمية ، والذى يطالع سيرته العلمية بالملحق سوف يلاحظ كثرة المؤتمرات العلمية التى شارك فيها داخل مصر وخارجها وعلى مستوى العالم الإسلامى وغير الإسلامى فى إنجلترا وأمريكا ، مما أثرى خبرته وعلاقته العلمية.

والخلاصة : أن الرحلة فى طلب العلم كان لها أثر كبير فى توهج مشاعر الدكتور النقيب ، كما كان لها الفضل فى إثراء الكثير من معارفه وانفعالاته ومشاعره.

البنية الجسدية:

اتسم الدكتور النقيب بجسم ضعيف طوال مراحله الدراسية مقارنة بزملائه [٦٩]، فى هذه السن، ولعل هذا الإحساس كان متمكنا منه، وكم أعطى له إحساسا بأنه أقل من زملائه، ولكنه كان دافعا له.

ويحكى الدكتور النقيب أحد المواقف التى ترتبط بتلك الجزئية فيقول: «من الذكريات التى لا أنساها عندما ذهبت إلى المدرسة الثانوية فى بورسعيد، وكان زملائى فى الفصل كبار الأجسام، وكانوا يلعبون كرة الباسكيت فحملونى ليقذفونى بدلا من الكرة فى الباسكيت استهتارا بى وبجسدى الضعيف، ويتابع حديثه قائلا:

ومن المواقف التى أتذكرها أيضا، أننى حينما ذهبت لدخول المدرسة الثانوية، وكان بجوارها مدرسة ابتدائية- فى أول العام- نظر إلى زملائى وقالوا لى: أنت نسيت! ليست هذه هى المدرسة مدرستك، إن مدرستك التى بجوارنا[*]».

لقد كان نتيجة هذا الإحساس لدى الدكتور النقيب أن شحذ قوته ليثبت لهؤلاء أنه ليس أقل منهم، بل إنه يفوقهم، فحرص على أن يبرز كخطيب مفوه للمدرسة ليكون ذلك أبلغ رد، وبالفعل عرف بعد ذلك بخطيب المدرسة والمسؤول عن كلمة الصباح التى ينتظرها الطلاب منه كل يوم، وكان فى ذلك نوع من رد الاعتبار له على حد قوله[٧٠].

اتصاله أخيرا بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى:

كان أول اتصال للدكتور النقيب بفكر إسلامية المعرفة فى جامعة الإمارات، عندما حضر الدكتور إسماعيل الفاروقى إلى هناك وأعطى محاضرة عامة لأساتذة الجامعة حول الفكرة عام ١٩٨٤، وكانت المحاضرة تتجاوب مع فكره السابق حول الموضوع، كما ينعكس ذلك فى كتابه بحوث فى التربية الإسلامية بجزئيه الأول والثانى، والذى كتبه قبل ذهابه إلى الإمارات العربية، ولم يكتف الدكتور النقيب بهذا اللقاء، بل ذهب بنفسه إلى أمريكا عام ١٩٨٩م للتعرف عن قرب بالمعهد والعاملين به، وكانت تلك الزيارة مهمة جدا، إذ وجد نفسه فى المعهد ورسالته، وبدأ قراءة مؤلفات المعهد العربية والأجنبية، وتوطدت علاقته بالقائمين على شئون المعهد.

وقد أفاد من تلك العلاقة بالمعهد ، فقد قرأ معظم مؤلفات المعهد ، وشارك فى العديد من أنشطته ، حتى أصبح أخيرا المستشار التربوى لمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة منذ عودته من المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٠ حتى الآن.

لقد أعجب بفكر المعهد ، ووجد فى رواده ومفكريه الدكتور إسماعيل الفاروقى ، ود. جابر العلوانى ، ود. السيد أبو سليمان رموزا يستلهم منها المزيد من الحماس لأفكاره ، كما أتاح له أن يتصل بالكثير من الأعلام والمفكرين على مستوى العالم العربى والإسلامى ، وأن يذهب للقاءات علمية داخل مصر وخارجها ، فضلا عن بعض التفرغ العلمى لبعض الوقت لإنجاز بعض المشاريع العلمية ، لقد استفاد الدكتور النقيب من تلك العلاقة بالمعهد إلى أبعد الحدود ، ولعله أفاد أيضا بإشرافه على إنجاز الكثير من مشاريع المعهد ، فرع القاهرة ، سواء كانت محاضرات شهرية (الموسم الثقافى السنوى) أو مؤتمرات ، أو إصدارات ، أو دورات تدريبية ، وكلها أنشطة تصب فى اهتمامات الدكتور النقيب الشخصية ، بحيث يمكن القول أنه وجد ذاته فى المعهد وأنشطته ، ووجد المعهد فيه أحد أدواته لتنفيذ بعض مشاريعه الإسلامية المعرفية ، وبذلك ذابت شخصية الدكتور النقيب فى المعهد ، وذاب المعهد فى شخصية الدكتور النقيب ، بحيث لا يمكن بالفعل أن تفصل أحدهما عن الآخر فى أعمال الدكتور النقيب الأخيرة . فهل وجد الدكتور النقيب أخيرا نفسه من خلال هذا المعهد؟ وهل يوحد هذا الاتصال جهده فيما بقى من العمر حتى يحقق الكثير من أحلامه فى خدمة ميدان التربية الإسلامية فكرا وتطبيقا؟ نرجو ذلك.

ثانيا : العوامل المعوقة لفكر الدكتور النقيب :

بداية نريد أن نوضح أنه لم يحدث اصطدام بين الأمن وبين الدكتور النقيب ، وإن حدثت مساءلات لبعض الوقت ، ولم يعتقل ولم يؤذ كما أوذي غيره ، غير أنى أحسست من حديثه معى ومن خلال مؤلفاته أن الظروف السياسية والأمنية كانت معوقا له فى كثير من الأحيان ، إذ يقول الدكتور النقيب فى أولوية الإصلاح التربوى: « إن معظم الأنشطة الطلابية الإسلامية مضيق عليها حاليا فى المدارس والجامعات ، وأن الإدارة المدرسية والجامعية - فضلا عن الحرس الجامعى بالجامعات- تضيق على مثل تلك الأنشطة الطلابية الإسلامية ، فضلا عما يشوب ممارسة بعض تلك الأنشطة من مخالفات إسلامية ، كالحفلات الغنائية والرحلات المختلطة وألوان الفنون الهابطة ، وغياب المعايير الإسلامية الحاكمة لتلك الأنشطة الطلابية المتعددة »[٧١].

وفى هذا ما يؤكد التضييق على الاتجاه الإسلامى فى الجامعات المعاصرة ، ويعلل ذلك « بتخوف الدولة من هذا الاتجاه الإسلامى ، خاصة بين أساتذة الجامعات ، مما يحول دون فرص ذيوعه وانتشاره »[٧٢].

أما دور الأمن فى حياة الدكتور النقيب الخاصة ، فيحكى عنه قائلا: حينما دخلت القوات المسلحة كنت ضابطا ، وبعد أول خطبة- خطبة واحدة فقط- فصلونى من كلية الضباط الاحتياط ، وحولونى إلى درجة جندى بدعوى الحفاظ على الأمن[٧٣].

ويبين الدكتور النقيب دور الأمن فى تعويقه فيقول: « بعد مدة قصيرة من حضورى من بريطانيا قبض على أخى أحمد طاهر[*] ووضع فى المعتقل ، وحرم من دخول امتحان الثانوية العامة ، وشعرت أن نشاطى لا بد أن يحجم إذا أردت الحرية لأخى أحمد وإخراجه من المعتقل »[٧٤].

ويقول الدكتور النقيب: « إضافة إلى أنى أحسست أيضا أنى سألاحق أمنيا بسبب آلة كاتبة كنت اشتريتها من الخارج وأحضرتها معى إلى المنصورة ، وبالفعل كنت أكتب عليها بعض الكتيبات ، مثل تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية ، وميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعى المسلم ، وآراء وأحاديث فى التربية وغيرها »[٧٥]، وعموما ، يقول الدكتور النقيب: اصطدمت بالأمن لكن لم تصل تلك الصدمات إلى درجة الأذى الذى لحق بكثيرين[٧٦].

كل هذه الظروف حجمت من عمل الدكتور النقيب ، خاصة وأنه كان يريد لأخيه أن يخرج من المعتقل ، وأن أى عمل له سيؤثر سلبا عليه ، صحيح أنه بعد عام خرج من المعتقل وبرأته المحكمة تماما ورفع قضية تعويض ، ولكنه كان قد ضاع عليه عام دراسى كامل ، وكان من أحد المؤثرات السلبية التى أثرت فى نشاط وفكر الدكتور النقيب.

مما سبق يتبين لنا وجود عوامل إيجابية دفعت فكر الدكتور النقيب للبحث والدراسة مثل القراءة الذاتية ، وتوافر المكتبات ، والخطابة ، وبعض المعلمين الأعلام ، وحصوله على بعض الجوائز ، والارتحال فى طلب العلم ، وجسده الضعيف فى مرحلة الطفولة ، وأخيرا اتصاله بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى الذى كان دافعا له للتفوق ، كما وجدت بعض المعوقات فى طريقه ، كقوى الأمن والظروف السياسية التى لم تشجع الاتجاه الإسلامى حتى فى ثوبه التربوى العلمى.

المبحث الخامس

المنهجية لدى الدكتور عبد الرحمن النقيب

* مفهوم المنهجية والفرق بينها وبين المنهج.
* المنهجية الإسلامية فى فكر الدكتور عبد الرحمن النقيب
* عناصر المنهجية الإسلامية.

١- العنصر المفاهيمى.

٢- العنصر النظرى أو الفلسفى.

٣- قواعد التفسير.

٤- عنصر تحديد الإشكالات والمعضلات الأجدر بالتناول.

٥- عنصر تأكيد الوجود.

- التعامل مع القرآن والسنة.
- التعامل مع التراث التربوى.
- التعامل مع الفكر التربوى الغربى.
- التعامل مع الواقع.
- الأصالة والمعاصرة فى فكر الدكتور النقيب.

مقدمة

فى هذا المبحث سوف نتناول بشىء من التفصيل ، كيف اكتسب الدكتور النقيب المنهجية الإسلامية ، تلك المنهجية التى حدد مكوناتها فى الآتى:

١- العنصر المفاهيمى.

٢- العنصر النظرى أو الفلسفى.

٣- قواعد التفسير.

٤- عنصر تحديد الإشكالات والمعضلات الأجدر بالتناول.

٥- عنصر تأكيد الوجود(٧٧).

ولكن قبل أن نبدأ فى الحديث عن مكوناتها ، نريد أن نلفت النظر إلى نقطة جوهرية لدى الدكتور النقيب ، وهى وضعه فروقا بين المنهج والمنهجية ، وهو ما سنتناوله خلال السطور الآتية:

مفهوم المنهجية والفرق بينها وبين المنهج:

يفرق الدكتور النقيب بين المنهج والمنهجية ، وإن كان يؤكد على ضرورتهما معا فى تكوين الباحث التربوى ، وفى ذلك يقول: « إذا كان الباحث لا بد أن يتقن بدرجة ما مناهج البحث ومهاراته وأدواته ويتدرب على ذلك إذا أراد أن يكون باحثا متميزا ، فإنه لا بد أن يكون على دراية أيضا بالمنهجية الحاكمة ، الصيغة Paradigm ، التى تعمل المناهج من خلالها ، والتى هى بدون شك درجة أعلى من الالتزام بالمناهج ، إذ المنهجية هى التى تؤثر على استخدام المناهج من حيث اختيار المنهج ، والمصطلحات والمفاهيم وتحدد أولويات البحوث وأهدافها »(٧٨).

ومن هنا يتبين لنا « أن مناهج البحث بكل ما يتصل بها من إجراءات وأدوات فنية لجمع البيانات وطرق دراسة المجتمع لا يمكن أن تعزل عن الأفكار والتصورات التى يمتلكها الباحث والتى توجه استخدامه للمناهج والأدوات البحثية(٧٩)، وكأنه يريد أن

يؤكد على أنه ، ليست هناك أداة من أدوات البحث العلمى ، أو طريقة من طرقه تتميز بمصداقية ذاتية ، بل إن كفاءتها ومفعوليتها ومكانتها الخاصة بصفتها أداة بحثية تجعل العالم قابلا للدراسة والفحص ، وهى جميعا أمور تعتمد اعتمادا مطلقا على التبرير الفلسفى ، ومن ثم ، فإن مناهج البحث لا يمكن أن تنفصل عن النظرية ، وأدوات البحث لا تعمل إلا من خلال مجموعة فرضيات تتصل بطبيعة المجتمع والإنسان والعلاقة بينهما »(٨٠).

معنى ذلك ، أن هناك فروقا جوهرية بين المنهج والمنهجية فى فكر الدكتور النقيب ، إذ « يستخدم المنهجية لتعبر عن الفلسفة الكامنة وراء العلم التربوى والتى تؤثر فى محتواه ومناهجه البحثية ، وهى بذلك تختلف عن مناهج البحث Methods of Research والتى تقتصر على دراسة الإجراءات والخطوات المنظمة التى يتبعها الباحث فى معالجة الموضوعات التى يقوم بدراستها من أجل الإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياته»(٨١).

وبمعنى آخر ، أنه« إذا كانت مناهج البحث هى الطرق المختلفة المؤدية إلى الكشف عن الحقائق فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة ، فإن منهجية البحث ترتفع إلى مستوى أعلى لتهتم بالبحث فيما وراء تلك المناهج البحثية من فلسفات موجهة وحاكمة »(٨٢).

ويضرب الدكتور النقيب مثالا يبين استخدام المنهجية ، وكيف أنها حاكمة للمنهج فيقول: « حتى الأسلوب الإحصائى نفسه عندما يستخدم لا بد أن يتم ذلك فى إطار منهجية إسلامية ، ويعطينا على ذلك مثالا فيقول: عندما يدرس الباحث التربوى ظاهرة انتشار التدخين بين طلاب المرحلة الثانوية ، ويجد أن غالبيتهم يمارس هذا العمل المكروه شرعا(*)، ويذكر أن نسبة عالية تمارس تلك العادة الضارة مما قد يوحى بقبول تلك الظاهرة اجتماعيا ، والتزام الموضوعية الإسلامية تقتضى من الباحث أن يذكر مساوئ تلك الظاهرة ويدعو إلى الحد منها »(٨٣).

المنهجية الإسلامية فى فكر الدكتور النقيب:

إذا كنا بينا سابقا الفرق بين المنهجية والمنهج ، فإننا هنا بصدد الحديث عن المنهجية ، تلك المنهجية التى يعول عليها الدكتور النقيب على بعض مشاكلنا ، فمشاكلنا- من

وجهة نظره- تعود إلى « اعتلال الفكر ، واختلال المنهجية فى تناولنا لأمور الدين والدنيا معا »[٨٤].

بل يرى الدكتور النقيب أن غياب « الفلسفة التربوية الإسلامية » الواضحة ، أحد الأسباب التى جعلت العمل التربوى فى عالمنا العربى والإسلامى نسيجا مهلهلا لا يستر عورة أو يدفع أذى »[٨٥].

كما يرجع الدكتور النقيب التخلف والانعزال الذى تعيشه مجتمعاتنا إلى غياب تلك المنهجية فيقول: « لقد غابت تلك الفلسفة التربوية الإسلامية عن معاهد التعليم الإسلامى ، فانعزلت عن الحياة ، ولم تعد حركة التطوير فى ضوء الإسلام وتعاليمه موجودة وتركت ذلك بالقصور الذاتى أو بالقهر الخارجى إلى رواد التحديث على المنهج الأوربى »[٨٦].

ولذلك يؤكد د. النقيب على أن المنهجية الإسلامية المقترحة هى « وحدها القادرة على تجاوز تلك المنهجيات الأحادية النظرة إلى الكون والإنسان والأخلاق إلى منهجية إسلامية ذات نظرة شمولية تجمع بين دقة العلم ومناهجه وهداية الوحى وإرشاده ، ومن ثم تنتج لنا علوما تربوية إسلامية راشدة »[٨٧].

ويتناول الدكتور النقيب التطور التاريخى لمفهوم المنهجية ، فيؤكد على أنه بدأ استخدامه فى العلوم السياسية ، ومن ثم انتقل إلى العلوم التربوية ، ولعل من أوائل من كتبوا فيه فى مجال التربية د. أحمد المهدى عبد الحليم ، و د.سعيد إسماعيل على ، ود. النقيب ، وبدأت الأقلام التربوية تكتب فى المنهجية ، كما سجلت دراسة دكتوراه فى تربية عين شمس عن المنهجية[٨٨].

ولإلقاء المزيد من الضوء على المنهجية لدى الدكتور النقيب ، سنتناول عناصرها واحدة بعد الأخرى لنبين كيف اكتسبها د. النقيب.

أولا : العنصر المفاهيمى :

أدرك الدكتور النقيب خطورة استخدام مفاهيم وليدة ظروف مجتمعية مغايرة لمجتمعاتنا ولذلك أكد على خطورة أن « ينقل الباحث مفاهيمه من وراء البحار دون أن يدرس

تاريخ استخدام المفهوم وظروف اشتقاقه ومدى مناسبة هذا المفهوم لحقل دراسته »[٨٩].

كما أكد من خلال تجربته وخبرته وممارسته على أهمية تمحيص وإعادة النظر فى مجمل مفاهيمنا خاصة ، وأن معظمها قد أتى إلينا مع حركة الترجمة وحركة نقل العلوم التربوية الغربية إلينا ، ويرجع الدكتور النقيب مكمن الخطورة فى استخدام تلك المفاهيم على ما هى عليه ، من أنها قد تأثرت بثقافة الغرب وقيمه ، مما يمثل خطورة على علومنا التربوية وعلى سلامتها ومدى فاعليتها[٩٠].

ورغم صعوبة ما ينادى به الدكتور النقيب ، إلا أن الرجل مدرك لمثل هذه الصعوبة ومحذر من خطورة عدم مواجهتها بدليل قوله: « ومهما كانت عملية تأصيل مفاهيمنا التربوية عملية صعبة وشاقة ، إلا أنه بدون أن ينجح الباحثون والمهتمون بالتربية فى إيجاد المفاهيم الإسلامية الصحيحة التى ينبغى أن تسود حقل التربية ، فإن دعامة أساسية من دعائم المنهجية الإسلامية تكون قد غابت ، وبالتالى تظل الغلبة للمفاهيم المستوردة .. ويظل البحث التربوى فى مجال التربية أسيرا لمفاهيم تلك المنهجيات الأخرى ، وهو أمر يدعو للأسى والإشفاق »[٩١].

ويظل الدكتور النقيب فى أكثر من موضع يؤكد على خطورة استخدام المفاهيم والتعريفات الوافدة دون التأكد من مدى سلامتها وصحتها إسلاميا[٩٢]، فيقول: « ليس مقبولا أو معقولا أن نتحدث عن التربية الإسلامية ، ونظل نستخدم مفاهيم الغير دون نقد أو تمحيص أو إخضاع لخصوصيتنا الثقافية والحضارية »[٩٣].

ويضرب الدكتور النقيب بعض الأمثلة لجلاء خطورة استخدام مفاهيم الغير دون تمحيص فيقول: لو أخذنا « مفهوم الأهداف التربوية العامة واختلاف التربويين غير المسلمين ، وهل هى تكوين المواطن الصالح؟ أو المواطن العقلانى؟ ، أو المواطن ذى الخلق الفاضل؟ أو المواطن القادر على أن يقوم بواجباته نحو نفسه ومجتمعه؟... إلخ ، نجد الباحث التربوى ينقل هذا المفهوم دون أن يدرك الفارق الكبير بين أهداف التربية فى الشرق والغرب وأهداف التربية فى الإسلام ، والتى ينبغى أن تتسع لتصبح إيجاد الأجيال المسلمة القادرة على:

١- عمارة الأرض بالسياسة الشرعية والاقتصاد العادل المزدهر ، والأخلاق القرآنية

الفاضلة ، وعمارة الأرض بمفهومها الإسلامى لا يقتصر على الجوانب المادية من العمران أو التحضر ، بل يشمل الأمرين المادى والروحى معا.

٢- عبادة الله المذكورة فى قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

٣- خلافة الإنسان ، وما يتطلبه هذا الاستخلاف من سعى نحو الكمال بقدر الطاقة البشرية حتى يصبح الإنسان أهلا لهذا الاستخلاف[٩٤].

كما يضرب مثلا آخر لاختلاف المفاهيم بين المسلمين وغيرهم فيقول: « إن مفهوم حرية المرأة فى الغرب ليتسع ليشمل حرية تكوين أسرة من امرأة ثانية (سحاق) أو تكوين أسرة من صديق بدون زواج أو قبل الزواج (عشيق) ، كما تتضمن حريتها فى أن تقضى الليل خارج منزل الوالد أو الزوج مع من تحب ، بل حريتها فى أن تتزوج أو لا تتزوج ، تنجب أو لا تنجب....إلخ من دلالات هذا المفهوم الغربى ، أما مفهوم حرية المرأة فى المجتمع العربى والإسلامى ، فإنه يختلف قطعا عن هذا المفهوم ؛ لأنه يخضع لتعاليم سماوية تجعل حرية المرأة فى سياج من القيم والأخلاق والالتزام الذى تؤمن به المرأة المسلمة وتتمثله فى كل حياتها وسلوكها بدون قهر خارجى ؛ لأنه جزء من كيانها وثقافتها[٩٥]، ومن هذين المثالين يتضح لنا أهمية التأكيد على ضرورة تحرير مفاهيمنا التربوية من التبعية للغرب.

بل ويرى الدكتور النقيب أهمية إعادة صياغة تلك المفاهيم صياغة إسلامية ، وذلك يستلزم من الباحثين الاستعانة بتراثنا التربوى الإسلامى من أجل تحرير مفاهيمنا التربوية المعاصرة من التبعية للغرب ، ومن هنا تصبح دراسة تراثنا التربوى ضرورة علمية لتأصيل مفاهيمنا التربوية[٩٦].

ويقترح الدكتور النقيب بعض الخطوات لمراجعة مفاهيمنا التربوية تتمثل فى اتباع الخطوات الآتية:

١- تعريف المفهوم فى اللغة معجميا.

٢- تعريف المفهوم فى القرآن الكريم.

٣- تعريف المفهوم فى السنة المطهرة.

٤- تعريف المفهوم فى الخبرة التربوية الإسلامية وتطبيقاتها فى عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين.

٥- تعريف المفهوم فى كتب تراثنا التربوى الإسلامى.

٦- تعريف المفهوم فى الكتب التربوية العربية والغربية المعاصرة.

٧- تتبع سيرة المفهوم وتطوره الدلالى وتحديد معناه وموقعه من منظومة المفاهيم التربوية المرتبطة به(٩٧).

وعموما ، يرى الدكتور النقيب أنه ينبغى على الباحثين فى التربية الإسلامية ما يلى:

١- الحرص على إحياء المفاهيم القرآنية والواردة فى حديث الرسول ﷺ ، ومحاولة اشتقاق أكبر عدد ممكن من المفاهيم التربوية من القرآن والسنة مثل مفهوم الشورى ، ومفهوم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وغير ذلك.

٢- الحرص على استخدام اللغة العربية فى صياغة المفاهيم.

٣- الحرص على الاستفادة من الخبرة التاريخية الإسلامية فى تحديد المفاهيم.

٤- الحرص على ألا تتعارض المفاهيم مع العقيدة الإسلامية(٩٨).

ومن هنا نستطيع أن نتبين تركيز الدكتور النقيب على قضية تأصيل المفاهيم وردها إلى تراثنا وفكرنا الإسلامى وإلى ثقافتنا بصفة عامة ، وقد تميز فى حديثه باقتران العلم بالعمل حين اقترح لنا خطوات معينة لتأصيل مفاهيمنا ؛ ولذلك لم يأت كلاما فى فراغ ، وإنما جاء مقترنا بخطوات تنفيذية تجعله أقرب إلى التطبيق منه إلى التنظير.

ثانيا : العنصر النظرى أو الفلسفى :

يرى الدكتور النقيب أن لكل منهجية عناصرها الفلسفية والنظرية التى تقوم عليها ، ويرى كذلك أن للمنهجية الإسلامية عناصرها الفلسفية الأساسية التى لا يمكن للباحث

فى التربية الإسلامية أن يكون منتجا للمنهجية الإسلامية إذا لم يتبين الباحث تلك العناصر النظرية ، ويمكن إيجاز تلك العناصر الأساسية فيما يلى:

١- الوحى كمصدر أصيل من مصادر المعرفة.

٢- نظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع.

والحق أن رؤية الدكتور النقيب تنطلق من رؤية جشتالتية إلى الكون والإنسان والمعرفة والحياة ، كما تنظر إلى الوحى كمصدر أصيل للمعرفة ، وهى ترفض رفضا قاطعا أية فصل بين الوحى والعلم.

فيرى د. النقيب أن الوحى مصدر أصيل من مصادر المعرفة ، بل يذهب إلى أنه الموضوع الأساسى لجميع العلوم ، ويرى أن الحضارة الإسلامية كلها إن هى إلا محاولة لعرض فكرى منهجى لهذا الوحى ، ويدلل على ذلك بقوله: « ويتضح ذلك من أبنية العلوم نفسها ، فعلم أصول الفقه يبدأ بالوحى الموجود فى الكتاب والسنة كأساس للشعور التاريخى الذى يقوم بدوره فى النقل عن طريق مناهج الرواية والتواتر والآحاد ، وعلم الكلام يبدأ بالوحى محللا آياته وأحاديثه لإخراج تصور الله ذاته وصفاته وأفعاله ، والتصوف أيضا يبدأ بالوحى متمثلا أوامره ونواهيه فى السلوك، والفلسفة تبدأ بالوحى وفهمه بحيث يمكن بواسطته احتواء البيئات الثقافية المتاخمة »(٩٩).

بل يرى الدكتور النقيب أن العلوم الطبيعية والفيزيائية والكيميائية والفلكية والحيوية والرياضية تبدأ أيضا من الوحى ، إذ هى محاولات لفهم القوانين الإلهية فى الإنسان والكون والحياة ، وتفسير تلك القوانين واستعمالها لصالح الإنسان(١٠٠).

ويضرب لذلك أمثلة من التاريخ الإسلامى فيقول: « لذلك وجدنا عالما مثل أبى الحسن الأنبارى يجلس فى المسجد يدرس الفلك فى « المجسطى » ، ويمر عليه بعض الفقهاء فيسأله أحدهم: ما تدرس؟ فقال: أفسر آية من كتاب الله تعالى ، فقال الفقيه: ما تلك الآية؟ فقال أبو الحسن الأنبارى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا ﴾ [ق: ٦] ، فأنا أفسر كيفية بنائها »(١٠١).

ويؤكد الدكتور النقيب على الارتباط بين الوحى والعلم ، مستشهدا بمؤلفات علماء

المسلمين فى مجال الطبيعيات ، فيؤكد على ما تعرضه لنا كتب تصنيف العلوم الإسلامية إذ تعرض العلوم على هيئة شجرة واحدة متعددة الفروع والأغصان ، ولكنها جميعا تزيد الإنسان معرفة بالله وقربا منه ، وهذا التصور نراه بوضوح عند دراستنا لمصنفات مثل: إحصاء العلوم للفارابى ، ورسائل إخوان الصفا ، ومفاتيح العلوم للخوارزمى....إلخ، وهو تصور إسلامى يستند لنصوص إسلامية(١٠٢)، مثل قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [فصلت:٥٣].

ويعمق الدكتور النقيب الارتباط بين الوحى والعلم ، فيستشهد بمؤلفات المسلمين الذى أضاؤوا الدنيا ردحا من الزمان ، واحتلوا الساحة العالمية فى العلوم وقت أن كان الغرب يعيش فى ظلام دامس فيقول: « ولو رجعنا إلى مؤلفات المسلمين فى مجال العلوم الطبيعية ، لأدركنا مدى صلتها بالله وتوحيده ، والإيمان بقدرته وعظمته وحكمته ، وإذا رجعنا إلى مؤلفاتهم فى العلوم الدينية ، لوجدناها تقوم على الأدلة والحجج العقلية معا ، حتى علم أصول الدين الذى يتناول قضية التوحيد ، لا يستند إلى الأدلة النقلية فقط كما يتبادر إلى الذهن ، إنما يقوم بجوار ذلك على نظرية متكاملة فى المعرفة تناقش مصادر العلم ذاتها من محسوسات ومجربات ومشاهدة وأوليات وبديهيات ومتواترات....إلخ حتى تصل فى النهاية إلى التوحيد الإسلامى العقلى والنقلى معا »(١٠٣).

بل يرى الدكتور النقيب أن « العلم الإسلامى ينطوى على جانبى الدنيوية والأزلية فى آن واحد ، ويستهدف خدمة الحياة الإنسانية فى هذا العالم الأرضى فى إطار تركز أصوله على النظر إلى عالم السماء والأرض ، واستخلاص العبرة من نظامه المحكوم وقوانينه الأزلية ، وهكذا كان العلماء يقومون ببحوثهم ، مؤمنين بأن العلم ركن أساسى من أركان العقيدة »(١٠٤).

ولم يكتف الدكتور النقيب بالاستشهاد بالتاريخ أو بمؤلفات علماء المسلمين السابقين وإنما يضيف إلى ذلك شهادة عالم معاصر ، إذ يقول : « وإننى كلما فهمت قانونا من هذه القوانين العلمية ازددت إيمانا بقدرة الله وعظمته وحكمته وقوته... ومن هنا أفهم أن

قوانين الطبيعة هى كلمات الله وأنظمته فى تسيير الكون منذ بدء الخليقة ، وإن كل قانون نكتشفه وندرسه ونفهمه هو برهان ساطع على وجود الله وعلى عظمته وحكمته وقدرته»[١٠٥].

أما فيما يخص الإنسان ، فيرى الدكتور النقيب أنه ينبغى التركيز على إعداد الإنسان العابد لله بالمعنى الإسلامى الواسع للعبادة ، والذى يشمل كل تصرفات الإنسان وسلوكه وأقواله فى تلك الحياة ، وهذا هو الهدف الأسمى للتربية الإسلامية[١٠٦].

ويعترض الدكتور النقيب على أولئك الذين يجعلون الهدف من التربية الإسلامية هو التربية للآخرة ، فيقول: « لقد نسى هؤلاء الدارسون ، أو لعلهم يجهلون أن إقامة دين الله يشمل كل جوانب الحياة الإنسانية »[١٠٧].

وهو يؤكد على تربية الإنسان الشاملة ، كما يؤكد على أهمية أن تكون التربية الإسلامية نظاما متكاملا للتربية يشمل فلسفة التربية وأهدافها ومناهج التعليم وطرق التدريس والإدارة التعليمية وغيرها من وجهة نظر الإسلام ، ويعترض على كونها مجرد منهج يدرس لطلاب كلية أو أخرى ، أو أن تكون مجرد فكر عند عالم[١٠٨].

ويؤكد الدكتور النقيب على النظرية المعرفية المتكاملة فيقول: « إن جيلا من الباحثين المسلمين لم يعد يرضى بعزل العلم عن الإيمان ، وأصبح يتطلع إلى نظرية متكاملة فى المعرفة لا تفصل الإنسان العلمى عن الإنسان الدينى كما يفعل العلم المعاصر »[١٠٩].

وعندما يتناول الدكتور النقيب قضية الأخلاق ، فإنه يتناولها بنظرة شمولية تحا ، الكثير من أبعادها وأهميتها والقائمين بها فيقول: « إن المعلم لا بد أن يراقب أحوال طلابه فى آدابهم وهديهم وأخلاقهم وعبادتهم ، حتى لا يتبادر إليهم مساوئ الأخلاق ، وتتمكن منهم قبائح العادات ، ويصعب بعد ذلك مفارقتها »[١١٠].

كما يستشهد الدكتور النقيب ببعض أدبيات التربية الإسلامية للتدليل على أهمية الجانب الأخلاقى فى العلم فيقول: « إن سوء الأخلاق يؤثر على قدرة الطالب على تحصيل العلم والمثابرة على طلبه ، وربما استشهد بكلام الزرنوجى فيما روى عن الإمام الشافعى:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصى (١١١)

كما يستشهد بقول الزرنوجى: « اعلم أن طلب العلم لا ينال ولاينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله ، وتعظيم الأستاذ وتوقيره ، ومن توقير المعلم أن لا يمشى أمامه ، ولا يجلس مكانه ، ولا يبتدئ بالكلام عنده إلا بإذن ، ولا يكثر الكلام عنده ، ولا يسأل شيئا عند ملاقاته ، ويراعى الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج الأستاذ....إلخ »(١١٢).

مماسبق يتبين لنا كيف امتلك الدكتور النقيب نظرة إسلامية كلية للكون والإنسان والمعرفة والأخلاق ، تلك النظرة التى أتت بلا شك ثمرة لجهوده وقراءاته المستمرة فى الفكر الإنسانى بصفة عامة ، وفى الفكر الإسلامى بصفة خاصة.

مما سبق يتبين لنا اختلاف المنهجيات الغربية جميعا عن المنهجية الإسلامية فى مكون مهم وأساسى ، وهو أن المنهجيات الوضعية لا تعترف بالوحى كمصدر من مصادر المعرفة ، وتعتبر الإحساس وحده أو الإحساس والعقل هما وحدهما مصدرا العلم والمعرفة ، سواء أكانت تلك المعرفة معرفة طبيعية أم معرفة إنسانية ، وقد ترتب على ذلك أن أخضعت الظواهر الاجتماعية والإنسانية للتجريب ، وكأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية إنما هى مجرد أشياء مادية ، وبذلك تحول الإنسان من كائن مكرم مادة وروح إلى مجرد مادة لا أكثر ولا أقل(١١٣).

كما يضيف الدكتور النقيب فرقا آخر بين المنهجين فيقول: « وإذا كانت المنهجية العلمية الغربية بشقيها الماركسى والرأسمالى تستبعد الأصول الدينية لأسباب تاريخية وموضوعية خاصة بها ، فإن المنهجية العلمية الإسلامية لا تستبعد الأصول الإسلامية الثابتة ، بل تجد فى تلك الأصول دعامة علمية ضد أى انحراف فكرى »(١١٤).

ثالثا: قواعد التفسير:

ويعنى به الدكتور النقيب تلك القواعد التى تحدد كيف يمكن أن تصف الظاهرة التربوية التى يتم ملاحظتها ، وما هى الشواهد والأدلة التى تفسرها تلك الظاهرة؟ ، وهل تفسر الظاهرة تفسيرا إسلاميا كليا أم تفسيرا أحادى الجانب أو جزىء النظرة؟،

ويفسر الدكتور النقيب كلامه بضرب بعض الأمثلة على تلك القواعد فيقول: « من الخطأ العلمى أن نرد مثلا قلة الإقبال على تعليم البنات فى المجتمعات الريفية إلى تمسكها بالإسلام ، أو نرد فساد نظامنا التعليمى بعدم أخذه بتجارب الدول المتقدمة ، أو لعدم رصد الميزانيات المناسبة له ، أو لكثرة النسل وعدم تحديده ، أو لسيطرة الطبقات البرجوازية على الحكم....إلخ »(١١٥) .

ويستشهد الدكتور النقيب ببعض أخطاء التفسير فى بعض الرسائل ، فينتقد صاحب رسالة « التربية والتعليم فى دولة بنى نصر بغرناطة » لوقوعه فى خطأ التفسير ، وفى ذلك يقول: « نرى الباحث يرصد بعض المعاهدات التى كانت تعقد بين ملوك غرناطة والممالك النصرانية الأسبانية والتى أملى فيها العدو النصرانى شروطه ، بل ولم يلتزم فى كثير من الأحيان بتلك المعاهدات ، ويعلل ذلك بقوة العدو النصرانى وتغلبه دون أن يوسع تحليله وتفسيره إلى فرقة المسلمين وجور الحكام وفساد العلماء والهزل فى اختيار الحكام بالوراثة حتى أن أحدهم وهو عبد الله محمد (٧٢٥/ ٧٣٣هـ) تولى الحكم وهو فتى يافع لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره وكانت أمه نصرانية تدعى علوة »(١١٦) .

كما يضرب الدكتور النقيب مثلا آخر على الخطأ فى قواعد التفسير من نفس الرسالة فيقول: « كان الفقهاء بالأندلس أحيانا لأسباب شخصية يحكمون على خصومهم ومنافسيهم بالإلحاد والزندقة ، كالحكم الذى سجله القاضى أبو الحسن النباهى بإحراق كتب ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ) بتهمة الإلحاد والزندقة ، وصادق السلطان الغنى بالله على حكمه دون أن ينطلق من ذلك إلى الشروط الإسلامية فى العالم والحاكم ، وأثر فساد الحكام والعلماء على الأفراد والمجتمعات ».

وينتقد الدكتور النقيب قواعد التفسير لدى نفس الباحث قائلا: « نرى الباحث يرصد ظاهرة تحالف بنى أشقيلولة ، المسلمين ، مع النصارى لتحقيق مآرب مصلحية ضد عائلة بنى نصر ، مسلمين فى غرناطة ، ويكتفى برصد تلك الظاهرة ، ويفسرها بسعى بنى أشقيلولة لتحقيق مصالحهم ، ولا يمتد نظره ليفسر هل يجوز ذلك شرعا فى الوقت الذى كانت فيه الممالك النصرانية رغم تصارعها وتنافسها تتحد تحت راية الحرب ضد مسلمى الأندلس »(١١٧) .

رابعا: عنصر تحديد الإشكالات والمعضلات الأجدر بالتناول:

يرى الدكتور النقيب أن المنهجية الإسلامية تأخذ بعين الاعتبار الأهمية النسبية للموضوعات والمشكلات، فتبدأ بحلول المشكلات المعضلة ومنها إلى المشكلات البسيطة وهذا الفهم امتداد لفقه الأولويات لدى المسلمين، إذ قسم علماؤنا مصالح الدنيا والآخرة إلى ضروريات وحاجيات وتحسينات ومكملات، ومن هنا نقل د. النقيب هذا المبدأ من الفقه الإسلامى إلى مجال التربية؛ ولذلك يقول: « لعلنا كتربويين نستطيع من خلال مراجعة الأولويات الشرعية السابقة أن نحدد أولويات البحث التربوى المعاصر بحيث نقدم الأبحاث التى تحفظ على الأمة دينها وعقلها ونسلها واقتصادها، وألا تكون أبحاثا لمجرد الترقية أو المنفعة المادية والأدبية، بل نقدم مصالح الأمة على ذلك كله »[١١٨].

ومن هنا يرى الدكتور النقيب: « أن الباحث التربوى مطالب شرعا عند اختيار موضوع دراسته أن يراجع نفسه بأسئلة، مثل: هل هذا البحث مهم بالفعل للمسلمين وللمجتمع الإسلامى؟ هل هو أكثر أهمية من غيره؟ ما ترتيبه فى سلم الأولويات؟... إلخ، من الأسئلة التى يصدر فيها الباحث المسلم عن فقه فى دينه وفقه فى واقع وحاجات المجتمع التربوية »[١١٩].

وانطلاقا من هذه القاعدة « فقه الأولويات » ينتقد الدكتور النقيب أوضاع الباحثين المعاصرين فيتساءل باستنكار « أين البحوث التى توجه إلى تربية الأجيال تربية إسلامية صحيحة؟ أين البحوث التى ترعى العقول الإسلامية وتزيد من إنتاجها وإبداعها؟ أين البحوث التى تبحث كيفية تربية الولاء للأمة الواحدة وليس للأوطان المحدودة »[١٢٠].

ويستمر الدكتور النقيب فى نقد الأبحاث المعاصرة؛ لأنها لا تعير فقه الأولويات وزنا فيقول: « ليس من المعقول أن ننشغل مثلا بأبحاث فى تاريخ التربية الإسلامية، وننسى أبحاثا أكثر أهمية عن واقع التربية الإسلامية فى العالم العربى والإسلامى المعاصر، أو أن يقول الباحث: إن أى دراسة فى التربية الإسلامية هى أفضل من دراسة فى التربية بالمنظور الغربى؛ ذلك لأن للفقهاء حديثا طويلا عن ترتيب الأولويات والواجبات»[١٢١].

ولذلك نجد الدكتور النقيب ينصح الباحثين المقبلين على التسجيل فى موضوعات التربية الإسلامية ، أن يراجعوا أنفسهم عند اختيار موضوعات بحوثهم ، وأن يزنوها بالموازين الشرعية من حيث مدى أهميتها ومدى استحقاقها لبذل المال والجهد[١٢٢].

ولا يتوقف حديث الدكتور النقيب عند الناحية النظرية فقط ، وإنما يمتد إلى التطبيق وفى ذلك يقول: « حتى يمكن الاستفادة من جهد الدارسين والباحثين مستقبلا بأقصى درجة ممكنة ، كان لا بد من وضع تصور لواجبات وأولويات عمل الباحثين والدارسين فى مجال التربية الإسلامية ، واضعين فى الاعتبار أن هذه مجرد محاولة فردية قابلة للنقاش والحوار والتعديل والحذف والإضافة وفق ظروف الباحثين وإمكانياتهم وقدراتهم الخاصة »[١٢٣].

ونلاحظ أن الدكتور النقيب لم يقل هذا من قبيل التواضع ، وإنما هذا هو إحساسه بالفعل ، بدليل أمنيته بأن يجتمع المهتمون بالتربية الإسلامية فى مؤتمر دولى يناقشون أولويات الإصلاح التربوى ، وفى النهاية يخرجون بنداء للأمة[١٢٤].

ويوضح الدكتور النقيب خطورة غياب هذه القاعدة عند التربويين- فقه الأولويات- وآثارها ، إذ يؤدى غيابها إلى تكرار فى بعض الموضوعات[*]، أو تكرار منقولات ، مطولة من كتاب معين فى أكثر من رسالة بصورة تشعر القارئ بأن هؤلاء الباحثين قد أضاعوا بالفعل بعض أوقاتهم ، رغم أن المجال ما زال بكرا ويحتاج إلى من يرتاده[١٢٥].

خامسا : عنصر تأكيد الوجود :

ويقرر الدكتور النقيب أن هذا العنصر ما زال غامضا ، وهو ما يقرره كوهن ، غير أنه يعنى به الجهود التى يبذلها أعضاء المجتمع العلمى الذى يتبنى هذه المنهجية لبيان وتأكيد وجودها وفضلها على المنهجيات الأخرى إذا ماقورنت بها.

قراءات مساعدة فى تكوين المنهجية الإسلامية :

وكعادة الدكتور النقيب ، أنه لا يتركنا مع أفكاره النظرية دون أن يأخذ بأيدينا إلى التطبيق ، فيقترح بعض القراءات فى المراجع والمصادر اللازمة لتكوين المنهجية العلمية الإسلامية فى التربية ، هذه القراءات تشمل:

١- قراءة واسعة فى كتب مناهج البحث التربوى ، على أن يتحلى بروح الفقيه التربوى الذى يقيم ويحلل فى ضوء المنظور الإسلامى.

٢- معرفة أهم المراجع والمصادر فى التفسير والحديث.

٣- قراءة واسعة فى مناهج البحث التربوى عند المسلمين.

٤- معرفة أهم الدراسات والبحوث فى التربية الإسلامية.

٥- معرفة أهم مراجع الفقه الإسلامى والتمرس على القراءة فيها.

٦- معرفة أهم مراجع التاريخ الإسلامى.

٧- معرفة أهم كتب التراجم التى زخر بها تراثنا العربى الإسلامى.

٨- معرفة أهم كتب الحضارة والنظم الإسلامية [١٢٦] .

وهو فى كل خطوة من الخطوات السابقة يعطى بعض النماذج عليها ، مما يؤكد ملكيته لتلك المنهجية ، وسعة اطلاعه وموسوعيته.

التعامل مع القرآن والسنة :

يرى الدكتور النقيب أن المنهجية الإسلامية تقتضى القدرة على التعامل مع القرآن والسنة بالحد الأدنى من الكفاءة المطلوبة لمعالجة الموضوعات التربوية من منظور إسلامى[١٢٧]؛ وذلك لأن النص الدينى هو أحد مصادر العلم والمعرفة لدينا ، بل هو المصدر الأكثر ثباتا وصدقا ويقينا ، وبإيجاز يرى الدكتور النقيب أن النص الإسلامى لا بد أن يمثل منطلقا أساسيا لأى باحث فى التربية مهما كان موضوع دراسته ، ومهما كان منهج البحث الذى يستخدمه ؛ ذلك لأن الباحث فى التربية لا يجوز له أن يدرس الظاهرة التربوية بعيدا عن النص الدينى الإسلامى[١٢٨] .

ويدلل الدكتور النقيب على صحة رؤيته وحديثه هذا فيقول: « إن المفكرين التربويين (الإسلاميين) جميعا على اختلاف توجهاتهم الفكرية كانوا يصدرون عن معرفة أكيدة بأصول الإسلام « القرآن والسنة » ؛ لأن معرفة تلك الأصول كانت من العلوم الإجبارية التى ينبغى أن يحصلها كل طالب مسلم عبر تلك العصور الإسلامية الزاهرة قبل أن

يتخصص فى أى علم من العلوم ، وبالتالى فإن تعامله مع الظواهر التربوية المدروسة كان لا يتجاهل تلك الأصول تجاهلا كاملا ، كما يفعل الآن معظم تربوى العصر عندما يعالجون قضايانا التربوية بعيدا عن أصولنا الإسلامية الثابتة ؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه(١٢٩).

ونستطيع أن نلاحظ مهارة الدكتور النقيب فى تعامله مع القرآن والسنة من خلال كتاباته العديدة ، والتى تكشف عن تمكنه من التعامل مع القرآن والسنة فى استخراج بعض الأفكار التربوية منها ، وفى ذلك يقول: « نحن لا نستطيع أن نعزل دراستنا لمناهج البحث عند المسلمين عن مصدرها الأساسى فى القرآن والسنة ، فقد دعا الإسلام إلى النظر العقلى ، ويكفى أن نورد هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [العنكبوت:٦١] ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [المؤمنون:٨٦،٨٧] ، وكثيرا من مظاهر الكون من سماء وأرض وجن وإنس وماء وهواء وجماد ونبات للاستدلال بذلك على وجود الله الخالق مما أعد العقل المسلم لاستخدام منهج الاستدلال العقلى فيما يتعامل معه من علوم ومعارف(١٣٠).

كما نستطيع أن نتأكد من قدرة الدكتور النقيب على التعامل مع القرآن والسنة حينما يقول: « والقرآن الكريم والسنة النبوية غنيان بوصف الظواهر الاجتماعية والطبيعية بالإضافة إلى وصف الظواهر الغيبية غير المشاهدة ، كالجنة والنار وأحوال القيامة...إلخ ، يقول تعالى فى وصف المؤمنين: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [المؤمنون:١-٤] ، ويقول تعالى في وصف آكل الربا: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ

فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ [البقرة:٢٧٥]، ويصف أحوال الناس والجبال والسماء وغيرها من الظواهر الإنسانية والطبيعية يوم القيامة فى قوله تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة القارعة].

ويستخرج الدكتور النقيب المنهج الاستقرائى التجريبى من القرآن ، وفى ذلك يقول: « دعا القرآن إلى الأخذ بمنهج الاستقراء التجريبى عندما دعا الإنسان إلى فهم حقيقة الظواهر الكونية والنفسية ، ولفت نظره إلى ما يحكم تلك الظواهر من قوانين وأسباب وسنن ، وأن فهم الظاهرة يتوقف على معرفة أسبابها ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الكهف: ٨٤،٨٥] ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النمل:٦٩] ، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الروم:٢٢].

ويتعامل الدكتور النقيب مع القرآن أيضا ويستخرج المنهج التاريخى الاستردادى ، وفى ذلك يقول: « يحفل القرآن الكريم بالكثير من الأخبار عن أحوال الأمم السابقة وقصص الأنبياء ، مما يمثل تأصيلا للمنهج التاريخى الاستردادى ، وتدريبا للعقل المسلم على استخدامه فى دراسة العلوم التاريخية والاجتماعية والأخلاقية ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [يوسف:٣] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأنعام:٤٢] ،

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الحج: ٤٢-٤٤][١٣١].

إن هذا الجهد ، وهذه المهارة فى التعامل مع القرآن الكريم وراءها جهد كبير فى قراءته وتدبره ، والذى يداوم عليه الدكتور النقيب ، إذ يحرص على قراءة وتدبر جزء من القرآن يوميا[١٣٢].

أما إلمامه الجيد بالحديث الشريف واستخدامه كثيرا فى كتاباته ، فأكثر من أن تشمله تلك الدراسة ، ويكفى الإشارة إلى ما أورده من أحاديث عن فضل العلم والعلماء[١٣٣].

التعامل مع التراث:

إن القارئ لمؤلفات الدكتور النقيب ليلاحظ بجلاء اعتماده الأساسى فى معظم أفكاره على كتب التراث الإسلامى ، بل يلاحظ اعتزاز الرجل بهذا التراث بدليل قوله: « إذا كان لكل أمة متحضرة تاريخها التربوى الطويل الذى تعتز به اعتزازها بتاريخها القومى وتاريخها الأدبى والعلمى[*]، ثم يتناول أهمية معرفة الأمة لتراثها ، فيقول: ولا شك أن معرفة هذا التاريخ تفيدها إلى أبعد الحدود ؛ لأنه يريها دائما خطواتها على طريق العلم والحياة ، ويمدها بمزيد من التجارب والخبرات الحية المستفادة من عبر هذا الماضى الطويل بجوار أنه يعطى تلك الأمم نوعا من الشعور بالذات والكيان الحضارى المستقل الضارب بجذوره فى أعماق التاريخ »[١٣٤].

إنه « يشعرنا أننا لا نبدأ من فراغ أو تقليد بحت ، أو نبدأ عالة على الغير ، وإنما نبنى على تجارب أجيال ورصيد أمة ، وبذلك تزداد ثقتنا بأنفسنا وتتعمق المفاهيم التربوية والنفسية لدينا ، وتتحول إلى أجزاء أصيلة من ثقافتنا ؛ ذلك أن عودتنا إلى هذا التراث التربوى سوف تظهر لنا مقدار إسهامنا فى تطور الفكر التربوى العالمى ، ومقدار قدرتنا على أن نسهم اليوم من جديد فى صياغة هذا الفكر وتوجيهه »[١٣٥].

مفهوم التراث لدى الدكتور النقيب وإحاطته به :

وإذا كان الدكتور النقيب يرى كل هذه الفوائد لدراسة التراث ، فإننا نلاحظ أن

مفهوم التراث التربوى لديه مفهوم أوسع مما يتصور البعض ؛ ذلك لأنه ينظر إليه على أنه « لا يقتصر على تلك الكتب التى تناولت التربية وموضوعاتها بشكل متبلور ومحدد ، وإنما تمتد لتشمل تلك الآراء والأفكار التربوية لعلمائنا المسلمين ، والتى وردت متفرقة وعرضية أحيانا أثناء البحث فى قضايا تتعلق بالفلسفة أو الآداب أو الطب أو التاريخ والرحلات »(١٣٦).

ويرى أن مثل هذه الكتب التراثية كثيرة جدا بحيث يتعذر الإحاطة بها ، كما يرى أن الباحثين لم يولوها العناية الكاملة من الدراسة ، ويضرب أمثلة لبعض هذه المؤلفات فيقول: « وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فإن كتابات ابن سينا الفلسفية لها دلالتها التربوية وكتابات الجاحظ الأدبية لا تخلو من فكر تربوى ، وكتب التاريخ الإسلامى والرحلات لا تخلو من نصوص تربوية »(١٣٧).

ولذلك نراه كثيرا ما ينصح الباحثين بأن لا تقتصر دراساتهم على تلك الكتابات التربوية المتخصصة التى كتبها أصحابها بصورة مستقلة عن التربية ، بل يؤكد على ضرورة أن تتسع تلك الدائرة لتتضمن آراء وكتابات فلسفية وأدبية وسياسية واجتماعية وطبية ذات مفاهيم تربوية(١٣٨).

وفى هذا ما يؤكد سعة تصور الدكتور النقيب للتراث التربوى الإسلامى ، لقد استوعب الدكتور النقيب الكثير من كتب التراث ، ويكفى أن نلقى نظرة واحدة إلى إحدى مؤلفاته ، وهو « الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين » ، فسنجد استيعابه لكل من كتابات ابن سينا(*)، والفارابى ، وطاش كبرى زاده ، وابن أبى أصيبعة وداود الإنطاكى ، وظهير الدين البيهقى ، والرازى ، والمقريزى ، وابن جبير ، وابن حزم الأندلسى....إلخ(١٣٩).

وإذا نظرنا إلى دراسته المعنونة « نماذج من مناهج البحث التربوى عند المسلمين » فسنجد دراسته لبعض كتب التراث مثل:

١- آداب المعلمين لمحمد بن سحنون (٢٠٢ - ٢٥٦هـ).

٢- تهذيب الأخلاق لأحمد بن محمد ، المعروف بابن مسكويه (٣٢٠ / ٤٢١هـ).

٣- كتاب العلم لأبى حامد محمد الغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥هـ).

٤- كتاب « فى العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وما يعرض فى ذلك كله من الأحوال » لعبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢/ ٨٠٨هـ).

ولدقة الدكتور النقيب وسعة اطلاعه على التراث ، نجده يتحدث عن أهم اتجاهات هذا التراث والمدارس الفكرية داخله فيصنفها إلى « الاتجاه الفقهى ، الاتجاه الفلسفى ، الاتجاه الصوفى ، الاتجاه الاجتماعى ، الاتجاه المعتزلى ، الاتجاه الأدبى ، الاتجاه الشيعى ، الاتجاه العلمى ، الاتجاه الحرفى والمهنى »[١٤٠].

كما يهتم الدكتور النقيب بجزء مهم جدا من تراثنا كثيرا ما غفل عنه التربويون - ومازالوا- وهو المخطوطات الإسلامية ، ولا أدرى ما السبب؟ فى أنى لم أقرأ رسائل محققة فى التربية ، سواء كانت رسالة ماجستير أم دكتوراه ، لكن الدكتور النقيب يوجه الأنظار إلى أهمية تلك المخطوطات فيقول: « إن تراثنا التربوى ما زال معظمه غير معروف لدينا ، والكثير منه ليس بين أيدينا بل تحويه مكتبات أجنبية ، أو مكتبات أفراد ، ولم توضع حتى الآن أية خطة علمية شاملة لحصر هذا التراث التربوى وجمعه وفهرسته ونشره وتحقيقه وخدمته »[١٤١].

ويوجه أنظارنا الى أن جزءا لا بأس به من هذه المخطوطات يوجد فى مكتبات عالمنا الإسلامى ، خاصة فى تركيا وإيران وباكستان ، سواء فى مكتبات عامة أو مكتبات خاصة أو أفراد[١٤٢].

ويعيب الدكتور النقيب على الباحثين لعدم اطلاعهم على هذا التراث قائلا: « وحتى ما يوجد لدينا من مخطوطات غالية ، فنحن لا نعرفه ولا ندرسه ولا ننشره أو نحققه أو نستفيد منه ، وكانت النتيجة الحتمية لذلك كله هو جهلنا الكامل أو الكبير بحقيقة تطور التربية[*] فى عالمنا العربى والإسلامى ، وعدم معرفتنا الواضحة بمراحل تقدمنا الفعلى وأسباب نهضتنا العلمية ، وعوامل ما طرأ علينا من جمود ثقافى وأفول شمس حضارتنا»[١٤٣].

ولاهتمام الدكتور النقيب بخدمة هذه المخطوطات ، نجده يرصد محاولات العناية بها فيضمنها فى عدة اتجاهات هى:

اتجاه اهتم بنشر هذا التراث التربوى وتحقيقه على اختلاف فى درجة الجودة والإتقان فى هذا النشر والتحقيق ، ومن النماذج الجيدة فى هذا المجال....ثم يذكر عدة دراسات(١٤٤)، كما يذكر بعض الدراسات متوسطة الجودة والنشر والتحقيق والتى لم تلتزم بالمنهج العلمى فى تحقيق المخطوط التربوى التزاما كاملا....ويذكر عدة دراسات(١٤٥)، كما يذكر لنا أن بعض دور النشر لم تهتم بتحقيق المخطوط ، وإنما تنشره دون تحقيق مع دراسة الرجل وعصره وآرائه التربوية ، ويعطى أمثلة لهذا الاتجاه(١٤٦).

بينما يذكر بعض دور النشر التى نشرت المخطوط دون أية تحقيق أو تعليق أو تعريف بصاحبه لأسباب تجارية بحتة ، بل إن بعضها قد خلا حتى من مجرد فهرست لمحتويات المخطوط ، ومن تلك النوعية الرديئة....يذكر عدة دراسات(١٤٧).

موضوعية الدكتور النقيب تجاه التراث :

يتحدث الدكتور النقيب بكل موضوعية حين يتناول قضية التراث التربوى الإسلامى ويعلل أسباب الهجوم عليه بدعوى أن الأولى أن ننفق الوقت والجهد فى دراسة التجارب الحديثة فى التربية وعلم النفس ، وربما يصل الأمر بالبعض إلى الذهاب بعدم جدواه ، وذلك باستخدام عبارات قاسية فيها ظلم صارخ لهذا التراث ، ولما أنجزته أمتنا فى حقل التربية والتعليم على مر العصور(١٤٨).

وحين يسمع الدكتور النقيب هذا الحديث نجده لا يتعصب ولا يصفهم بالغباء ، أو غيره ، وإنما نجده يحلل هذا الاعتقاد بنفس هادئة ونظرة علمية رصينة فيقول: « إن نزعة التبخيس لتراثنا التربوى تعكس الجهل بهذا التراث »(١٤٩)، بل يلتمس لهم العذر قائلا: « وهم معذورون بعض العذر بحكم تكوينهم العلمى على هذا الجهل ، ولكن الأخطر من ذلك أن هذا التبخيس يلازمه ، أو لعله لسبب التبعية الكاملة لفكر الغرب التربوى ، والوقوع ضحية الإعجاب الكامل بهذا الفكر ، والعكوف عليه ترجمة ونقلا فى تجاهل كامل لخصوصيتنا الثقافية وهويتنا العربية الإسلامية مما ترتب على ذلك من تغريب نظمنا التربوية »(١٥٠).

ونستطيع أن نستجلى بوضوح موضوعية الدكتور النقيب فى التعامل مع التراث

وذلك عندما يقول: « غير أن هيمنة الأصول الأولى ، القرآن والسنة ، على تراثنا التربوى عبر تلك العصور الطويلة لا يعنى أن هذا التراث كان دائما صورة نقية لتلك الأصول ، وأنه لم يتأثر بالثقافات الوافدة ، أولم يتأثر بظروف الزمان والمكان ، وما تفرضه تلك الظروف على طريقة التعامل مع تلك الأصول الأولى التى منها التراث »[(١٥١)].

بل نجد نقدا للتراث ذاته من قبل الدكتور النقيب وذلك فى قوله: « كما سنجد فى تراثنا التربوى الفلسفى....أن نظرتهم إلى الطبيعة الإنسانية ومكوناتها قد تأثرت فى الغالب بالفلسفة اليونانية أكثر من اعتمادها بالكامل على التصور الإسلامى للإنسان»[(١٥٢)].

وينتقد الدكتور النقيب أيضا كل ما ذكر فى كتب بعض المتصوفة عن علاقة المريد بالشيخ التى تتمثل فى الطاعة الكاملة له ، وعدم الإنكار عليه ، أو أن يكون كالخرقة البالية بين يدى الشيخ ، إذ يذهب الدكتور النقيب إلى أن هذه مبالغات ليس لها ما يبررها من كتاب الله تعالى ولامن سنة رسوله ﷺ[(١٥٣)].

وكذلك ينتقد الدكتور النقيب ما قد يجده من بعض كتب الصوفية من الزهد واعتزال الحياة والأحياء ، والمواقف السلبية فى مقاومة انحراف الحكام ، ومقاومة الغزاة ، ويرى أن كل ذلك مردود بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ[(١٥٤)].

كما ينتقد بعض آراء المسلمين قائلا: « وقد يكون لبعض علمائنا بحكم زمانهم آراء فى التغذية وأنواع معينة من الطعام وتأثيرها على الذاكرة والحفظ ، وهى آراء قد يتجاوزها عصرنا بما وصل إليه من علوم ومعارف جديدة »[(١٥٥)].

وبلغت موضوعيته مبلغا كبيرا حينما نقد نفسه فى تعامله ذاتيا مع التراث بدليل قوله: « بدأت دراسة التربية الإسلامية كنوع من الوعى والتجاهل لتاريخنا التربوى وكنوع من النحن بالنفس أمام تلك المركزية الأوربية العاتية فى الفكر التربوى....فعلى سبيل المثال يقول الباحث(*) فى مقدمة دراسته: « الآراء التربوية فى كتابات ابن سينا » لكل أمة متحضرة تاريخها التربوى الطويل الذى تعتز به اعتزازها بتاريخها القومى وتاريخها الأدبى والعلمى ، ولا شك أن معرفة هذا التاريخ التربوى مفيدة إلى أبعد

الحدود من الناحية العلمية ، بجوار أنها تسهم فى بناء شعور الأفراد بذواتهم....فمن حق أبنائها أن يعرفوا تاريخها الأدبى والتربوى ؛ لأن هذه المعرفة ضرورية لإثبات الذات من ناحية والاستفادة العلمية بها من ناحية أخرى فى صنع المستقبل ، وهذا الهدف الدفاعى عن النحن فى مواجهة الآخرين أكسب تلك الدراسات الطابع المدحى ، وأفقدها الحس التاريخى والوعى بالزمن »[١٥٦].

ولذلك يرى الدكتور النقيب خطأ التعصب للتراث التربوى ، وخطأ الدفاع عنه على أنه الحق الذى لا يأتيه الباطل ، ومحاوله تصويره على أنه سبق الفكر التربوى المعاصر فى كل شىء بطريقة سطحية فجة ، كل هذه الأمور يراها أمورا غير مقبولة علميا ولا إسلاميا ، بل يدعو صراحة إلى الموضوعية فى إصدار الأحكام ، ويرى أنه من الواجب على العالم التربوى المسلم أن يتحرى الحقيقة ، سواء فى تعامله مع الفكر التربوى المعاصر ، أو الفكر التربوى الإسلامى ، كما تجلى فى كتابات مفكريه خلال العصور الإسلامية[١٥٧].

وكذلك يوضح الدكتور النقيب أهمية العودة إلى تراثنا فيقول: « نشعر أن تلك العودة إلى دراسة تراثنا التربوى تمثل حركة علمية فى الاتجاه الصحيح لتأصيل فكرنا التربوى والنفسى وخلق تربية عربية إسلامية تتناسب وواقع أمتنا »[١٥٨].

غير أنه يحذر من قبول كل ما فى التراث فيقول: « والعودة إلى التراث التربوى الإسلامى ليس من أجل الأخذ به كمسلمات ، ولكن للاستفادة به فى كيفية فهمهم للنص الإسلامى ، وكيفية تطبيقهم لهذا النص على عصرهم وظروفهم ، أى أنها عودة للاستئناس والاسترشاد وليست عودة للتطبيق الأعمى أو الأخذ الحرفى ، فلكل عصر رجاله ، ولكل عصر اجتهاداته التربوية »[١٥٩].

وهذه دعوة لدراسة التراث دون التسليم بكل ما فيه ، ودون أن يصبح غاية لا وسيلة ولذلك يرى الدكتور النقيب أهمية دراسته بقصد الاستفادة منه فى حدوده الزمانية والمكانية والمعرفية ، وفى ضوء القرآن والسنة ومقاصدهما[١٦٠].

ويمثل لهذه الأفكار قائلا: « فعندما ندرس فلسفة التربية مثلا ونتعرض لفلاسفة الفكر

التربوى يكون من الضرورى ألا ندرس تلك الأفكار على أنها حقائق مقدسة أو فكر منزه ، بل تعرض تلك الآراء والأفكار فى إطارها الثقافى وظروفها الاجتماعية الخاصة بها ، ثم ننقد تلك الآراء أو تفند فى ضوء ما لدينا من علم قاطع بالقرآن والسنة »[١٦١].

مما سبق يتبين لنا أهمية العودة إلى دراسة تراثنا الإسلامى ، للاستئناس به ، ولمعرفة ذاتنا ، ولمساعدة أنفسنا فى تخطيط مستقبلنا ، ومستقبل أمتنا ، مع الوعى التام بأنه قد يكون به بعض الأفكار التى قد لا تتوافق مع قرآننا وسنة نبينا محمد ﷺ .

استخراج مناهج البحث التربوى من التراث التربوى الإسلامى :

لعلنا نشير إلى جهود الدكتور النقيب فى استخراج الكثير من المناهج الإسلامية من كتب التراث ، غير أننا نود- وعلى طريقة الدكتورالنقيب- أن نعرف أولا المنهج لدى الدكتور النقيب ، إذ يقول: « إننا عندما نتحدث عن مناهج البحث بالجمع أو منهج البحث بالمفرد ، فإننا نتحدث عن إجراءات وتقنيات يتبعها الباحث ويستخدمها للوصول إلى نتائج دراسته »[١٦٢]، وهو يرى(*)أن « مناهج البحث ليست منهجا واحدا ، بل مناهج متعددة ، وكل منهج له استخداماته ومهاراته »[١٦٣].

بمعنى أنه يرى أن مناهج البحث تختلف داخل الحقل العلمى الواحد باختلاف مشكلات البحث ، وكذلك تختلف الأدوات المستخدمة ، فكل أداة بحثية لها ظروفها وشروطها ، ومدى فاعليتها[١٦٤]، ويعطى الدكتور النقيب مثالا على ذلك لبيانه فيقول: « قد لا يصلح استخدام الاستبيان أو المقابلة فى دراسة مجتمع تنتشر فيه الأمية أو تنتشر فيه قيم الخوف من السلطة »[١٦٥].

ويحدد الدكتور النقيب مسئولية الباحث هنا فى استخدام المنهج المناسب فيقول: « وعلى الباحث فى التربية- وفى غيرها من العلوم الإنسانية- أن يكون قادرا على الموازنة بين المناهج أيهم أكثر مناسبة لكل موضوع ولكل مرحلة بحثية ، وبالتالى على اختيار أدوات بحثه المناسبة »[١٦٦].

ويعطى الدكتور النقيب مثالا على ذلك فيقول: « فإذا كان المنهج التجريبى مثلا هو المنهج السائد فى العلوم الطبيعية والبيولوجية ، فليس حتما أن يكون هو المنهج المهيمن

فى العلوم الإنسانية ، إذ داخل حقل التربية يمكن أن يكون استخدام المنهج التاريخى ضروريا إذا كان هدف الباحث هو الكشف عن النظام التعليمى فى عصر معين ، بينما يكون المنهج الوصفى ضروريا إذا كان بصدد دراسة واقع تعليمى معاصر[١٦٧].

ويحدد الدكتور النقيب علاقة هذه المناهج بالمنهجية الحاكمة فيقول: « إن تلك المناهج فى حد ذاتها ليست أداة تعصم من الخطأ ؛ وذلك لأنها كأداة للوصول إلى الحقيقة تأثرت وستظل تتأثر بالمنهجية الحاكمة للباحث Paradigm ، ومن هنا يخطئ من يظن أن مناهج البحث فى حد ذاتها حيادية ، وأنها عالمية يمكن أن يمارسها الباحث المسلم ، كما يمارسها الباحث اليهودى ، كما يمارسها الباحث الأمريكى ليصلوا جميعا إلى نفس الحقيقة[١٦٨].

ويستعرض الدكتور النقيب بعض المناهج المعاصرة ويؤصل لها من كتب التاريخ وذلك فى قوله: « إن أعظم ما يمكن أن يفخر به العقل الإسلامى فى عصر ازدهاره هو وصفه لأصول المنهج العلمى التجريبى بما يقتضيه هذا المنهج من ملاحظات دقيقة دائبة ، ومن تسجيل منظم لتلك الملاحظات ثم وضع الفروض لتفسيرها وإجراء التجارب للتحقق من صحة هذه الفروض[١٦٩].

ويستشهد بجمع من علماء المسلمين والذين أثروا فى الدنيا باستخدامهم لهذا المنهج قائلا: « ولقد ظهر بين علماء المسلمين الكثيرون فى شتى مجالات العلوم الذين اعتمدوا التجربة منهجا أساسيا فى المعرفة ، لعل أبرزهم: جابر بن حيان فى الكيمياء ، والحسن ابن الهيثم فى البصريات ، وابن سينا ، وابن زهر فى حقل الطب ، وغيرهم كثيرون ممن أزالوا الحد الفاصل بين النظرية والتطبيق والتأمل العقلى والتجريبى العلمى ، وبذلك قدموا للإنسانية عامة وللحضارة الأوربية بوجه خاص درسا رائعا فى منهج البحث العلمى.

ولتمكن الدكتور النقيب من التعامل مع التراث ، استطاع من خلال دراسة أربعة أعلام للتربية أن يصل لأهم المناهج البحثية التى أثرت على فكرهم وذلك من خلال دراسة مؤلفاتهم التربوية[١٧٠].

وإذا كان المسلمون قد استخدموا مناهج مختلفة وحددوا قواعدها وطرق استخدامها ، فنجد د. النقيب يتشرب المنهج المقارن والذى يظهر فى كثير من كتاباته ، فهو على سبيل

المثال لا الحصر يقارن بين ما كان عليه المسلمون وما كانت عليه أوربا ، وذلك بعد أن يستعرض فكر المسلمين العلمى ، ويقارن بينه وبين الفكر فى أوربا[١٧١].

ومما يؤكد استخدامه لهذا المنهج المقارن قوله: « إن هناك فارقا جوهريا بين النظرة الإسلامية إلى العلم والنظرة العلمانية ، فالنظرة الإسلامية إلى العلم نظرة موحدة متكاملة والنظرة العلمانية مادية تعزل العلم عن الإيمان والوحى[١٧٢].

كما يتضح استخدامه للمنهج المقارن فى قوله أيضا: « لقد كانت ثمار النظرية الإسلامية للعلم علماء جمعوا بين العلم والإيمان ، بينما كانت النظرية العلمانية إلى العلم هى المسئولة عن الأجيال الملحدة من العلماء الذين لم يعصمهم علمهم عن الإلحاد والفساد ، كذلك فقد قدمت النظرية الإسلامية للعلم حضارة لم تدمر الإنسان والطبيعة أو تلوث البيئة أو تهدد العالم بالدمار ، كما فعلت النظرية العلمانية للعلم »[١٧٣].

وفى هذا القدر ما يؤكد على وضوح مفهوم المنهج والفروق بينه وبين المنهجية فى فكر الدكتور النقيب ، كما يؤكد على قدرته على التعامل مع التراث واستخراج أهم مناهج علماء المسلمين منه ، بل وتشربه لهذه المناهج مما جعله يستخدم المنهج المقارن بوضوح فى أكثر من موضع تناولنا بعضها.

ولعل اهتمام الدكتور النقيب بالتراث ؛ ذلك لأن المنهجية الإسلامية تتطلب أيضا مهارة التعامل مع التراث التربوى الإسلامى والقدرة على الحكم عليه والانتفاع بثوابته وإسقاط متغيراته الزمانية والمكانية[١٧٤].

التعامل مع الفكر التربوى الغربى:

يتمتع الدكتور النقيب بالانفتاح على الفكر الغربى ، وكيف لا وقد حصل على الدكتوراه من جامعة إكسترا ببريطانيا ، وبالتالى نستطيع أن نقول: إن الدكتور النقيب مشكل عربيا وأوربيا- إن جاز هذا التعبير- غير أنى ألمس تفهما وموضوعية وانفتاحا على عدد من الآراء ، بل وعلى المعتقدات المخالفة له فى الفكر ، بل نلمس دعوته إلى خطورة أن نتقوقع داخل مجتمعنا ، وألا نستفيد بما يجرى فى المجتمعات الأخرى من حولنا من أمور التطوير والتجديد والابتكار »[١٧٥].

ولذلك نراه يؤكد على « ضرورة الاستفادة من تجارب المجتمعات الأخرى ، مع إدراك ذكى لما بين تلك المجتمعات من متغيرات تؤثر على النظام التعليمى وأهدافه ومحتواه... إلخ »[١٧٦].

والغريب أن تأتى دعوة الدكتور النقيب بالانفتاح على الآخرين من خلال اطلاعه على التراث التربوى ؛ ولذلك نراه يسترشد بهم فى هذه القضية فيقول: « إن علماء السلف قد اجتهدوا فى نقل الفكر العالمى المعاصر لهم ، بعد أن تمثلوه وأعادوا صياغته صياغة إسلامية جديدة ، ثم طوروا هذا الفكر بما يناسب حاجات عصرهم ومشكلات واقعهم ، وليس أمامنا إلا أن نسير على هذا الدرب ، وإن استلزم ذلك الكثير من العناء والتعب والبحث والسهر »[١٧٧].

ويؤكد هذه الرؤية فى أكثر من موضع فنراه يقول: « لقد أقبل العقل المسلم على علوم الآخرين ولم يستنكف أن يأخذ منها ، ولكن أخذ الناقد الخبير ، وبلغت النزاهة العلمية والثقة بالنفس لدى المسلمين أن ينسبوا فى مؤلفاتهم القول لقائله ، وبأن يعترفوا بالفضل العلمى لصاحبه وإن لم يكن مسلما ، وكذلك لم يمنعهم الإعجاب العلمى بأحد من أن ينتقدوا ما قد يكون فى معارفه من أخطاء وقصور »[١٧٨].

إن قضية الانفتاح على الغرب قضية ضرورية ومهمة يدعو إليها الدكتور النقيب ، غير أنه يحذر من الأخذ من الغير دون إعمال عقولنا فيه ، أو أخذ ما لا يناسبنا ؛ ولذلك نراه يقول: « وعلينا أن ننفتح على الشرق والغرب نأخذ منهما ما نشاء على ألا نأخذه كما هو ، بل نأخذه على نحو ما يناسبنا ويناسب تربيتنا الوطنية ثم ننطلق وفق ظروفنا وثقافتنا إلى المستقبل الذى اخترناه »[١٧٩].

ويرى الدكتور النقيب أهمية دفع الباحثين إلى الاطلاع على هذا الفكر بقوله: « إن واجب التربوى المسلم أن يقبل على هذا الفكر محللا وناقدا ، يستخلص منه أفضل ثماره ويوضح ما ينطوى عليه من انحرافات وأخطاء ، منطلقا فى ذلك كله من فكر إسلامى رصين يجعل من القرآن الكريم والسنة الشريفة وما كان عليه السلف الصالح مرتكزا له فى عملية الأخذ والرفض[*].

وإذا كان الدكتور النقيب يدعو للانفتاح على الغرب ، فهو يدعو أيضا بدراسة أحوال

المسلمين هناك وحاجة تلك الأقلية إلى نظم تربوية خاصة ؛ ولذلك زار ألمانيا وأمريكا وماليزيا ، وشاهد بنفسه ما يفتقر إليه المسلمون هناك من رعاية تربوية[١٠٨].

والقارئ لمؤلفات الدكتور النقيب ليدرك إدراكا لا لبس فيه اطلاعه على الفكر الغربى ، وذلك من خلال كم الدراسات الأجنبية التى قد يفوق كم استخدامه للمراجع العربية فى بعض الدراسات ، أو من خلال بعض المعلومات التى يسوقها ، والتى من أمثلتها قوله: « وقد يدهش البعض إذا ذكرنا أنه على مستوى العالم ما زالت توجد خمس وثلاثون دولة فيها النوعان من التعليم المختلط وغير المختلط ، بينما توجد ست وثلاثون دولة لا تقدم إلا التعليم المنفصل ، وأن دولة بريطانيا ما زالت تحتفظ بنصف عدد مدارسها الثانوية غير مختلطة[١٨١].

ولكثرة اطلاع الدكتور النقيب على الفكر الغربى ، نجده لا يأخذه إلا أخذ الناقد الخبير ؛ ولذا نراه فى أحد المواضع يقول: « إن شعور الأم بحرمان طفلها من رعايتها بالخروج إلى العمل شعور حقيقى ، وهذا ينفى ما زعمته المؤلفة الفرنسية « إليزابيث بانتر» فى تاريخ الأمومة ، من أن الأمومة أسطورة ابتكرها الرجل لعرقلة تقدم المرأة ، وأن هذه الأسطورة انتهت مع بداية هذا القرن ، بعد أن تأكد أن الأمومة سلوك مكتسب وليس غريزة »[١٨٢].

وفى موضع آخر يرد على بوتنى حين يقول: « إنه من الصعب إن لم يكن محالا أن نجد أى معلومات تتصل بالتعليم فى العصور الإسلامية الأولى ، إذ من الواضح أن أتباع محمد ﷺ كانوا أكثر انشغالا بالجهاد فى سبيل نشر دينهم عن تعليم أولادهم ، وحتى عندما أراد المسلمون أن يعلموا أولادهم ، فقد اقتصر هذا التعليم على اكتساب المعرفة بدين محمد ، إذ إن أى شىء وراء ذلك إنما هو خرافة....»[١٨٣]، وهنا نلاحظ عدم انفعال د. النقيب فى الكتابة ، وإنما راح يفند خطأ تلك الآراء بالأدلة التاريخية القاطعة[١٨٤] ، وفى هذا ما يؤكد رؤية د. النقيب فى ضرورة الانفتاح على الشرق والغرب ، ولكن انفتاح الناقد والمحلل والخبير.

وفى نهاية حديثنا عن ضرورة الاطلاع على الفكر التربوى الغربى لا ننسى أن نؤكد ، ويؤكد د. النقيب أيضا على أن المنهجية الإسلامية تتطلب أيضا مهارة التعامل مع التراث الغربى بعد الانفتاح عليه والقدرة على الحكم عليه.

التعامل مع الواقع :

نستطيع أن نقول دون مبالغة أن معظم كتابات د. النقيب إنما تقع فى نطاق الواقع التربوى المحلى أو العالمى ؛ ولذلك أفردت لها فصلا مستقلا ؛ ذلك لأن عدد المشكلات الواقعية التى تناولها د. النقيب كبير جدا ، فقد اهتم بتقويم النظم التربوية المعاصرة ، كما اهتم بوضع المرأة المسلمة فى المجتمع المعاصر ، وأفرد دراسة خاصة بالأمية فى مصر وفى العالم العربى والإسلامى ، كما تناول مشكلة الازدواج فى التعليم ما بين مدارس علمانية – إن صح هذا التعبير– ومدارس أزهرية ، كما تناول الجماعات العاملة فى الحقل الإسلامى المعاصرة وتطرق لأهم واجباتها ، وحرص على ضرورة توجيهها نحو العلم ، كما تطرق إلى السياسات الدولية المعاصرة ، وهو فى كل قضية من القضايا التى تناولها يحرص على أن يدلى بدلوه فى سبل الإصلاح[١٨٥] .

الأصالة والمعاصرة فى فكر الدكتور النقيب :

بداية نلاحظ من كتابات د. النقيب عدم موافقته على هذا العنوان ؛ لأنه وكما عودنا دائما يعمل عقله فيما يستجد من مصطلحات ، كما عودنا على استخدامه للدهشة فى تلك الأمور التى ربما اعتبرناها مسلمات ؛ ولذلك يعترض د. النقيب على هذا العنوان . فيقول: المقصود بالأصالة محاولة رد العلوم التربوية إلى مصادرها الإسلامية الأصيلة من قرآن وسنة وإجماع وقياس واستحسان ومصالح مرسلة....إلخ ، مع الاستئناس بالتربية الإسلامية[١٨٦]، غير أنه يضع شروطا للعودة الى التجربة الإسلامية ، وهى أن لا تكون العودة بقصد الخضوع الكامل أو التقليد الأعمى لمعطياتها[١٨٧] .

ويرى د. النقيب أن عكس التأصيل يكون التغريب وليس المعاصرة ، وهو الأخذ من الغير دون مراعاة لأصولنا وثقافتنا وتميزنا الحضارى ، ومن هنا فإنه يرى أن الأصالة ليست عكس المعاصرة كما هو شائع أحيانا ، وإنما عكس التغريب ، ويبرر ذلك قائلا: « لأن الأصالة هى المعاصرة الإسلامية ، والتغريب هو الأخذ من الغير دون ترو أو حكمة موائمة »[١٨٨]، ويرى أن « التغريب دائما لا يكون معاصرة ، بل يكون مجرد تقليد للآخر ، وحيث إن المقلد غالبا لا يقلد الآخر إلا بعد فترة ولو كانت قصيرة ، فإن التقليد دائما لا يكون معاصرة ، بل قد يكون ردة إلى الوراء ، وراء الآخر الذى نقلده »[١٨٩] .

ومما يؤكد على سعة علمه وفهمه قوله: « والأصالة كما تكون أخذا واعيا من التجربة الإسلامية ، فقد تكون أيضا أخذا واعيا من التجربة الإنسانية(*)، غير أنه يضع هنا شرطا لهذا الأخذ ، وهو أن يكون كل ذلك فى ضوء أصولنا الإسلامية الصحيحة الثابتة ، وفى ضوء حاجتنا وضرورتنا المجتمعية الحديثة »[١٩٠].

ولذلك نستطيع القول: إن فكر د. النقيب يركز تماما على إحداث حركة علمية توازن بين التجربة الإسلامية ، والتجربة الإنسانية ، وهو يرفض أن نأخذ من إحداهما دون الأخرى بدليل قوله: « فى الوقت الذى يتطلع فيه عالمنا العربى والإسلامى إلى نهضة حضارية وعمرانية تقوم على العمل الإنتاجى المبدع ، تتجه الأنظار غالبا إلى أن تستمد إلهامها فى هذا المجال من تجارب الغير فى عالمنا الحديث ، وبالذات دول أوربا وأمريكا الشمالية وروسيا واليابان ، ونادرا ما تأتى الإشارة إلى إمكانية الاستفادة من تجاربنا الإسلامية فى دنيا العمل والإنتاج والعمران »[١٩١].

وهو يرفض رفضا باتا أن نعتمد على التراث دون الأخذ بواقعنا ومتطلبات عصرنا ؛ ولذلك يوجب على المشتغلين بالميدان التربوى « الجمع بين الثقافة الإسلامية الواسعة بعلومها المختلفة وفروعها العديدة حتى يمكنهم التعامل مع هذ التراث فهما وتحقيقا واستيعابا لكل قيمه ومعانيه ومدلولاته ، وفى نفس الوقت فلا بد لهم من اتصال وثيق بالفكر التربوى والنفسى المعاصر أو بكل ما وصل إليه هذا الفكر من أبحاث وآراء ونظريات حتى يمكنهم معالجة قضايا التراث بدون إغفال التطور الفكرى التربوى والنفسى المعاصر »[١٩٢].

ويرى د. النقيب خطورة أن يعتمد على التجربة الإسلامية دون الإنسانية أو العكس ، وفى ذلك يقول: إن الباحث فى هذا الميدان « التراث التربوى » إن لم يكن على اتصال وثيق كامل بالفكر التربوى المعاصر فستكون أعماله أعمالا متحفية لا تخدم واقعنا المعاصر، بل ربما وقع فى أخطاء فكرية- نتيجة جهله بهذا الفكر الحديث- وكذلك فإن الذى يعرف الفكر التربوى المعاصر دون أن يملك ثقافة إسلامية واسعة لن يكون قادرا فى الغالب على فهم هذا التراث التربوى أو تقدير أهمية التفاعل مع نصوصه وقيمه وأفكاره »[١٩٣].

ويبرهن د. النقيب من خلال مثال على أهمية الاستعانة بالتجربتين الإسلامية والإنسانية فيقول: « إن كان سلفنا الصالح قد استخدم مناهج بحثية معينة: المنهج التاريخى ، المنهج التحليلى الأصولى ، المنهج الفلسفى ، المنهج المقارن فى كتاباتهم التربوية ، وكان لهم فضل إرساء دعائم تلك المناهج واستخدامها فى دراساتهم العلمية فإن هناك أساليب وتقنيات جديدة فى مجال البحث التربوى المعاصر مثل: الاستبيانات والتحليل الإحصائى والاختبارات والمقاييس والتجريب التربوى....إلخ. وهذه الأساليب والتقنيات الجديدة لا بد أن تستخدم بكفاءة لدراسة كثير من الظواهر التربوية المعاصرة من منظور إسلامى[١٩٤]».

ومن هنا نستطيع القول بأن رؤى د. النقيب فيما يخص موضوع الأصالة والمعاصرة - إن جاز هذا التعبير- هو أن نتابع تلك العلوم فى منابعها الأصيلة وفى آخر تطوراتها وتجلياتها العالمية المعاصرة ، ثم نسترشد فى الموضوع بنصوص الإسلام الأصولية: القرآن والسنة ، وكذلك بآثار السلف وسيرتهم وفكرهم ومنهج علمهم ، يضاف إلى ذلك كله ما وصل إلينا من فكر علماء الأمة ومفكريها وقادتها المصلحين عبر العصور[١٩٥].

إضافة إلى رؤيته للباحث الإسلامى بأنه لا ينبغى عليه أن يفصل بين إيمانه الكامل بالأصول الإسلامية الثابتة الصحيحة وأخذه بتقنيات البحث العلمى ومناهجه وأساليبه وأدواته من استبيانات ومقابلات وأساليب إحصائية....إلخ[١٩٦].

ويبرهن د. النقيب على أخذه لمثل هذا الاتجاه قائلا: « إن تلك الدراسات فى مجال التربية الإسلامية ، إنما هى لطرح المشاكل التربوية فى العصور الإسلامية من جديد ، وهى فى أغلبها نفس المشاكل التربوية الحالية للتعرف على المناهج الإسلامية لحلها ومقارنتها بالمناهج الحديثة المعاصرة حتى تتحرك عقلية الباحث التربوى ويساهم مع القدماء والمحدثين فى وضع الحلول[١٩٧]».

ويضرب د. النقيب مثالا لبعض هذه المشكلات المعاصرة والتى قد تكون بحثت لدى القدماء فيقول: « إن هناك كثيرا من القضايا التربوية المعاصرة يمكن أن نجد لها وجهات نظر عربية إسلامية أصيلة مثلا: ما هى صفات المعلم الذى نريده؟ كيف نعده الإعداد الكافى؟ ما هى أهداف التعليم الذى نريده لأبنائنا؟ أهو تعليم مهنى؟ أم تعليم إنسانى ،

أم ماذا؟ أهو التعليم الوطنى؟ أم التعليم الإنسانى؟ أم ماذا؟ ما هى أفضل أنواع العلاقة بين الدولة والتعليم؟ كيف نعمم التعليم بأرخص تكلفة ممكنة؟ وبأفضل كيف نريده؟ كيف نستخدم دور العبادة فى نشر التعليم؟ كيف يشارك الشعب فى تكلفة التعليم ونشره؟ كيف يوجد الحافز الأدبى لدى العالم والمتعلم للإقبال على العلم والتعليم؟ كيف ننهض بدراسة لغتنا القومية؟ وهل يمكن أن تكون العربية لغة علوم؟ بل كيف نجعل لغتنا العربية لغة عالمية للعالم الإسلامى كما كانت ذات يوم؟ ما هو التعليم الأمثل للفتاة؟ الولاء لمن فى التعليم للدولة كفكرة أم للدولة كحزب؟ أم للدولة كأفراد؟ ما مفهوم الشخصية لدى علماء المسلمين؟ ما الصحة النفسية والمرض النفسى لديهم ، وهل لديهم أساليب للعلاج النفسى....إلخ ، وغير ذلك من القضايا والمشاكل المعاصرة التى يمكن أن يكون لتراثنا التربوى رأى فيها يمكن العودة إليه للنظر والمناقشة والاستئناس »[١٩٨].

ويحلل د. النقيب لماذا ترك الغرب الدين؟ وهى أسباب ليست لدينا فيقول: « لقد تخلى علماء الغرب عن الدين كمصدر من مصادر المعرفة ؛ لأن النصوص الدينية المسيحية لم تستطع أن تقف أمام النقد والتحليل ، فقد ثبت علميا أن هناك كثيرا من التناقض والتحريف والتبديل فى الأناجيل العديدة »[١٩٩].

ومن العجب أن نسمع بعض الأصوات الغربية تنادى الأمة- كما يقول غارودى- بالانفتاح على الحضارات الإنسانية الأخرى ، وخاصة الحضارة الإسلامية لتتعلم منها إنسانية الإنسان ، وقيم الألوهية الخالدة بعدما هدمت علاقة الإنسان بالكون والطبيعة والمجتمع والأخلاق[٢٠٠].

ويرجع د. النقيب معظم مشاكلنا إلى عدم التوازن بين الأخذ بالتربيتين الإنسانية والإسلامية فيقول: « تواجه أمتنا العربية والإسلامية أزمة تربوية وثقافية تتمثل فى ضعف التوجه الإسلامى للعملية التربوية بشقيها النظامى وغير النظامى ، ويزداد الشعور بالأزمة التربوية ونحن نراقب فشل النظم التربوية الحالية فى إيجاد البديل الإسلامى لهذا الوضع المتأزم ، ويرجع هذا الفشل فى جزء منه إلى قلة وجود خبراء التربية الذين يجمعون بين الفكر الإسلامى العميق والمعرفة الشاملة لاتجاهات الفكر التربوى العالمى المعاصر »[٢٠١].

ويرى أنه للخروج من الأزمة الراهنة لا بد من إعادة صياغة العلوم صياغة جديدة تمتزج فيها معارف العصر مع أصول الإسلام وتصوراته فى الكون والإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع[٢٠٢].

ويؤكد د. النقيب أنه « لن يصلح حال هذه الأمة من جديد إلا بما صلح به أولها: أجيال جديدة من المعلمين يرتفعون إلى مستوى رسالتهم ويعودون إلى النهل من تراثهم التربوى والعلمى مع التمثيل الكامل لثقافة العصر والعمل الجاد من أجل بعث تربوى يجمع بين روعة العلم الحديث وقداسة الإيمان وعظمة تراثنا التربوى والنفسى »[٢٠٣]، على أن لا يبغى من وراء ذلك كله إلا وجه الله والإصلاح فى الأرض ، ولن نستطيع ذلك إلا إذا قرأنا التربية عند المسلمين والتربية عند الآخرين ، وحاكمنا الجميع إلى مبادئ الإسلام ، وتجاوزنا الماضى والآخر معا ، وأبدعنا من خلال الإسلام[٢٠٤].

من كل ما سبق ، نستطيع القول بأن المنهجية الإسلامية تمثلت فى فكر الدكتور النقيب قلبا وعقلا ، إذ ظهرت فى أكثر من مؤلف له ، وهى فى حاجة إلى معرفة عناصرها المتعددة ، العنصر المفاهيمى والنظرى وقواعد التفسير ، وأولويات المشكلات الجديرة بالدراسة ، وعنصر تأكيد الوجود ، كما تحتاج إلى مهارة التعامل مع القرآن والسنة والتراث والفكر الغربى ، إضافة إلى التعامل مع الواقع ، وفى النهاية إلى إحداث توازن بين التجربة الإسلامية والتجربة الإنسانية.

والخلاصة: لقد تناول د. النقيب قضية المنهجية بصورة واضحة ، ولم يكتف بذلك ، إنما ذهب إلى تحديد ملحق قراءات مختارة لتكوين تلك المنهجية لدى الباحث التربوى ، فاقترح لفهم العنصر المفاهيمى ثمانية مراجع ، ولفهم العنصر النظرى الفلسفى اثنين وعشرين مرجعا ، ولتكوين التعامل مع القرآن والسنة ثلاثين مرجعا ، ولفهم التعامل مع التراث التربوى الإسلامى اثنين وعشرين مرجعا ، وللتعامل مع الفكر التربوى الغربى سبعة مراجع ، وللتعامل مع الواقع ثمانية عشر مرجعا[٢٠٥]، وهو ما يدل على سعة علم الرجل وتمكنه من تلك المنهجية الإسلامية.

وحتى يقبل الباحثون على امتلاك تلك المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى ويزدادون إيمانا بقدرتها على البحث العلمى الرصين ، فقد قدم نماذج لاستخدام تلك

المنهجية الإسلامية من قبل أساتذة التربية العاملين أمثال الدكتور سعيد إسماعيل على والدكتور سيد عثمان ، ومن يقرأ مقدمة دراسته الأخيرة بعنوان « المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى نموذجا: النظرية والتطبيق » يدرك متى تحمس د. النقيب لتلك المنهجية ، ومدى حرصه على ذيوعها وانتشارها بين الباحثين.

القيام بدورات تدريبية للباحثين فى التربية والعلوم الإنسانية على المنهجية الإسلامية :

لم يكتف الدكتور عبد الرحمن النقيب بالحديث عن المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى ، بل استطاع بالتعاون مع المعهد العالمى للفكر الإسلامى أن يعقد دورتين تدريبيتين للباحثين فى التربية الإسلامية على المنهجية الإسلامية ، كانت الدورة الأولى من ٢٤-٢٦/ ١/ ١٩٩٥، وكانت الدورة الثانية من ٢٣-٢٧/ ٧/ ٢٠٠٠ ، كما ساهم كمستشار تربوى لمركز الدراسات المعرفية فى عقد دورتين تاليتين فى العلوم السياسية من ٢٩/ ٧ – ٢/ ٨/ ٢٠٠٠ ، والاقتصاد الإسلامى فى ١/ ٧/ ٢٠٠١ ، ولعل تأليفه لكتاب المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى نموذجا ، النظرية والتطبيق ، كان ثمرة لتلك الدورات التدريبية من ناحية ، وكدليل تدريبى لدورات تالية فى المنهجية الإسلامية فى البحث فى العلوم الإنسانية ، ومنها التربية ، وهى دورات يرى أهميتها لتدريب الباحثين والدارسين على تلك المنهجية.

***

المبحث السادس
الدكتور عبد الرحمن النقيب
ومشكلات مجتمعه المعاصر

أولا : مشكلات النظم التعليمية المعاصرة.

ثانيا : مشكلات ازدواجية التعليم فى القطر المصرى.

ثالثا : مشكلات تعليم الفتاة.

رابعا : مشكلات تعليم الأطفال.

خامسا : مشكلات الأمية.

سادسا : مشكلات خاصة بمؤسسة اليونسكو العالمية.

سابعا : مشكلات التخلف التى تعانى منه مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

ثامنا : دعوته للأخذ بالتربية الإسلامية لحل مشكلاتنا المعاصرة.

تاسعا : نقده لأبحاث التربية الإسلامية المعاصرة.

عاشرا : توجيه الجماعات المعاصرة العاملة فى الحقل الإسلامى.

الحادى عشر : إصراره على أن يكون صاحب رسالة.

- الهوية والأمة فى فكر الدكتور النقيب.

- نقده للأوضاع السياسية المعاصرة.

١- نقده فرقة العرب والمسلمين.

٢- نقده سياسات بعض الدول الإسلامية التسلحية.

٣- نقده السياسات الأمريكية.

مقدمة

المطلع على مؤلفات الدكتور النقيب يلحظ أكثر ما يلحظ اهتمامه بواقعه ومشكلات مجتمعه ، فقد تحدث عن العديد من تلك المشكلات ، ففيما يخص الجانب السياسى تحدث عن النظام العالمى الجديد وتأثرنا به وكيفية مواجهته ، كما تحدث عن فرقتنا وضعفنا ، وفيما يخص النظام الاقتصادى تحدث عن ما يصرف على التعليم فى دولنا مقارنة بإسرائيل وغيرها ، وأوضاع معيشتنا ، سواء كنا أكثرية فى بلداننا أم أقلية فى بلاد الغرب وفيما يخص الجوانب الاجتماعية تحدث عن مشكلة الأمية ومشكلات تعليم الفتاة ، وفيما يخص المشكلات الدينية تحدث عن الجماعات العاملة فى الحقل الإسلامى ودورها فى الوقت المعاصر ، كما تناول بعض مشكلات التربية الإسلامية ، والعاملين بها ، وهو لا ينسى أن يعطينا فى نهاية كل مشكلة تصوره لحلها.

ويكفى أن نستشهد ببعض أقواله لبيان تلك المشكلات التى يعانيها مجتمعنا ، إذ يقول: « لسنا أحرارا حتى فى أجزاء الوطن الذى نعيش عليها ، ولم نعمق روح الود بيننا وبين إخواننا العرب ، ولا إخواننا المسلمين ، ولم نبن بعد حتى « دولة مصر » القوية القادرة المتحضرة ، وأين دولة مصر الآن سياسيا ودويلة صغيرة مصنوعة كإسرائيل؟ ، ومن الناحية الاقتصادية ، لم نحقق بعد أى معدل عالمى من معدلات الكفاية أو معدلات الإنتاج أو معدلات الرخاء ، وما زلنا عالة فى كثير من شئون حياتنا....، ومن الناحية الاجتماعية لم نوطد بعد أواصر الحب بين أفراد الشعب ولم نرتفع بمستوى القيم والأخلاق على أرض الوطن[٢٠٦]».

ويصف الدكتور النقيب الداء والدواء فى قوله: « إن البعد عن شريعة الله- فى عالمنا العربى والإسلامى- أنتج لدينا مجموعة من الهزائم ، فقد هزمنا سياسيا فاغتصبت أوطاننا وزرعت دويلة دخيلة هى إسرائيل على جزء من ترابنا المقدس ، وضاعت هيبتنا بين دول العالم أجمع كأمة إسلامية واحدة ، وتحولنا إلى دويلات هزيلة لا عمل لها إلا الاختلاف والاقتتال فيما بينها ، وهزمنا اقتصاديا فتخلفنا وتقدم غيرنا ، وظللنا نحن نترى حتى اليوم فى سراديب الحاجة والتسول على موائد اللئام من شرق وغرب ، وهزمنا اجتماعيا فانتشرت كل الخطايا التى تسرى كالسم فى شرايين حياتنا الاجتماعية فتحول بيننا وبين

أى تقدم أو نهوض....وطال تطلعنا إلى العودة إلى الحكم بما أنزل الله ، ولم يعد أمامنا إلا العمل المخلص الدؤوب من أجل تحقيق تلك الغاية[٢٠٧]، ومن هنا نرى لزاما علينا أن نفرد هذا الفصل لاستعراض تلك المشكلات التى تناولها د. النقيب واحدة بعد الأخرى.

أولا : مشكلات النظم التعليمية المعاصرة :

تنضح النظم التعليمية فى كثير من بلداننا العربية والإسلامية بمشكلات عديدة ، لعل أهمها غياب الفلسفة العامة التى تحكمها ، إضافة إلى مشكلات فى مناهجها ، وفى مراحلها ، وفى ميزانياتها ، وفى نقص إعداد وأعداد الخريجين ، وفى إعداد المعلم ، وغير ذلك مما سنتناوله فى الفقرات الآتية:

أ - غياب الفلسفة الحاكمة للنظم التعليمية :

يرى الدكتور النقيب أن أهم مشكلة فى نظمنا التعليمية ، أن كثيرا من بلداننا ليست لها فلسفة عربية قوية مسيطرة على الفكر العربى ، وإنما الموجود حاليا لا يعدو أن يكون إفرازات مختلفة ، وهذه فى الحقيقة ، كما يرى الدكتور النقيب - ويشاطره الباحث الرأى- من أخطر القضايا على الإطلاق ، فلا بد أن يكون لدينا فلسفة توجه عملنا[٢٠٨] حتى ولو كانت خاطئة ، فهى أفضل فى كل الأحوال من حالة التخبط التى نعيشها الآن نتيجة لعدم وجود فلسفة تحركنا أو توجهنا ، فإذا كان لدينا فلسفة ما ولو خاطئة ، فإنه بلا شك ومن خلال التجربة سنصل إلى خطئها يوما ما ، وسنقوم بمعالجة تلك الأخطاء أو ربما التحول إلى غيرها ، أما أن لا يكون لدينا فلسفة معينة ، فهذه مصيبة كبرى بل مصيبة المصائب.

صحيح أن لدينا أهدافا لكل منهج ، غير أننا لم نملك بعد فلسفة تعليمية واضحة[٢٠٩] ولذلك نلاحظ سير العملية التعليمية إلى طريق مجهول ، المهم أنها سائرة ، لكن إلى أين غير مهم!![٢١٠].

وربما يلمح الواحد منا اتجاهات معينة- لا فلسفات- إذ لكل مجموعة تتولى وزارة التربية والتعليم اتجاها ما ، ثم تنتهى وتبدأ مجموعة أخرى باتجاهات أخرى ، وربما يلاشى

بعضهم الآخر ، مجموعة تفرض التعليم الابتدائى ٦ سنوات ، ومجموعة أخرى تجعله خمس سنوات ، ومجموعة ثالثة تعيده مرة أخرى ٦ سنوات ، ثم تعاد الكرة مرة أخرى ومرات وهكذا ، هذه الصورة التى يظهرونها يريدون أن يظهروا أننا ذو ثقافة ديناميكية ونتغير مع التغيرات العالمية ، حتى ولو تم ذلك بعيدا عن التربويين(٢١١)، وبيد غير تربوية.

وبالرجوع إلى مؤلفات د. النقيب نجده يركز على ضرورة وجود مثل هذه الفلسفة الحاكمة للنظم التعليمية فيقول: « إن هذا التعليم العام الجماهيرى أو الشعبى بجميع مستوياته- منذ نشأته حتى اليوم- قد افتقد وجود فلسفة تربوية إسلامية توجهه وأنه ربط نفسه فى الغالب بفلسفات تربوية واحدة ، تأخذ من الغرب تارة ، وتأخذ من الشرق تارة أخرى ، فانعكس ذلك على هذا التعليم من حيث المناهج والأهداف ، وطرق التدريس والأنشطة التربوية....إلخ ، فجاء تعليما قاصرا غير واضح الأهداف والغايات ، وهو يقنع- فى الغالب- بمجرد التقليد والتبعية الثقافية والتربوية(٢١٢)، بل وصل إلى صورة يرثى لها ، حتى لقد أصبح- وخاصة فى مصر- هما مصريا قوميا يهدد حياة كل مواطن إذ أصبح كل مواطن فى مصر يشعر بعجز المدرسة والجامعة عن تعليم ابنه أو ابنته أو حسن رعايتهما وتوفير المناخ التربوى الملائم لإيجاد الأجيال المؤمنة بربها ووطنها والقادرة على مواجهة تحديات العصر(٢١٣).

بل يرى الدكتور النقيب أنه ونتيجة لهذا « أصبح مستقبل الوطن والمواطن مهددان فى وجودهما إذا استمر التعليم على هذا المستوى معلما ومحتوى ومبنى ومناخا تعليميا»(٢١٤).

ويرى د. النقيب أن مؤسساتنا التعليمية قد فشلت فى إيجاد الأجيال المعاصرة التى يمكن أن تواجه التحدى العالمى الذى فرض عليها ، أو تحقق المطالب التاريخية الكبرى لأمتها العربية والإسلامية.

بل يرى د. النقيب أن غياب الفلسفة التربوية الإسلامية الواضحة سبب فى تعميق الازدواج التعليمى فى العالم العربى والإسلامى ، وانتشار الأمية فى البلاد العربية ، وعدم سيادة مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، أو غلبة الجانب النظرى على التعليم ، وعدم ارتباط التعليم بحاجات البلاد وثقافتها(٢١٥).

ب - قصور المناهج التعليمية المعاصرة:

كذلك يرى د. النقيب قصورا شديدا فى مناهج التعليم فى الدول العربية والإسلامية فهى « فى أغلبها تظهر عليها مسحة النقل والترجمة ، ونادرا ما تظهر عليها مسحة الخبرة والأصالة والابتكار والاتصال الحقيقى بواقع المواطن العربى المسلم »[٢١٦]، ويعلل د. النقيب ذلك بقوله: « إن هذا يرجع إلى سهولة الكتابة والتأليف عن التربية الغربية ، إذ هى موجودة بصورة مبسطة ملخصة باللغات الأجنبية ولا يستلزم الكتابة فيها سوى الترجمة إلى العربية »[٢١٧].

كما يضيف عيبا كذلك إلى تلك المناهج ؛ لأنها تساعد التلميذ فى معرفة نظم التعليم فى دول العالم كله شرقا وغربا معا تحت مسمى التربية الدولية ، أو التربية المقارنة ، ويعرف الكثير والكثير عن نظم التعليم فى تلك الدول ، إلا أنه نادرا ما يعرف شيئا عن التربية فى دول العالم الإسلامى ، كتركيا وإيران وماليزيا وإندونيسيا....إلخ ، بل يرى أن المكتبة العربية ما زالت فقيرة جدا فى مجال الدراسات التى تتناول التربية فى دول العالم الإسلامى »[٢١٨].

ولعل من أخطر القضايا الخاصة بالمناهج هو تدخل بعض الدول العظمى فى مناهجنا وهى دول- كما يراها د. النقيب- لاتريد إلا أن تفرض سيطرتها وتبسط نفوذها على دول العالم النامى ، ولا تقبل من تلك الدول إلا أن تدور فى فلكها وأن تكون تابعة لها من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية[٢١٩].

ولذلك يرى أن دورها فى المناهج لا ينبغى أن يتعدى الاستشارة ؛ ذلك لأننا بالفعل - كما يرى- لدينا الكفاءات والخبرات ، ونستطيع أن نطور مناهجنا ، ويقتصر دور الخبراء الأجانب على الاستشارة ، على ألا يتعدى دورهم تلك الحدود إلى التدخل فى محتوى تلك المناهج ؛ لأن هذا الأمر من أمور السيادة الوطنية والتميز الثقافى اللذين لايمكن التفريط فيهما[٢٢٠].

جـ - قصور فى السلم التعليمى:

يرى د. النقيب أننا فى حاجة إلى مراجعة دائمة للمراحل التعليمية المختلفة خاصة ونحن نعيش فى عصر يكثر فيه الحديث عن التعليم الفردى والتعليم الذاتى ، والتعليم المفتوح (open system) ، والتعليم مدى الحياة ، والمدارس غير الصفية (ungraded schools) التى يتعلم فيها الطلاب وفق قدراتهم وليس وفق تقسيم الفصول أو مراحل الدراسة أو سلم التعليم الجامد ، مما يتيح التعليم للجميع وفق القدرات والقابليات والحاجات

الاجتماعية ، وهذا يتطلب إعادة النظرة إلى سلمنا التعليمى ، مما يجعله أكثر انسيابية وأكثر انفتاحا ، وأكثر تلبية لحاجتنا الحقيقية[٢٢١].

د - قصور فى إعداد الخريجين :

ربما يخيل لبعض الباحثين كثرة أعداد الخريجين فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، مما نتج عنه بطالة ، أو ربما بطالة مقنعة ، لكن الحق أن أعداد خريجينا ما زالت دون المستوى من ناحية الكم والكيف ، ويؤكد ذلك د. النقيب عندما يعقد بعض المقارنات مع دول أخرى ، فيقول: « فما زال التعليم العالى عندنا- فى مصر- لايستوعب إلا ١٩,٨ ٪ ممن هم فى سن التعليم العالى ، بينما يستوعب ٢٦,٦ ٪ فى الأردن ، ٣٤,١ فى إسرائيل ، ٥٩,٦ ٪ فى أمريكا »[٢٢٢].

وفى هذا ما يؤكد قلة أعداد الخريجين مقارنة ببعض الدول الأخرى.

هـ - القصور فى الميزانيات المخصصة للتعليم :

يشير د. النقيب إلى القصور الشديد فى الميزانيات المخصصة للتعليم فى الدول العربية وخاصة مصر ، ومن المعروف أن الميزانية المخصصة للتعليم تلعب دورا رئيسا فى تحسن التعليم وفى كفاءته ، فيذكر « أن ميزانية التعليم بوضعها الحالى لا يمكن أن تحقق أى إصلاح حقيقى ، ويكفى أن نذكر أن ميزانية التعليم فى مصر لا يدانيها فى التدنى أى ميزانية حتى فى الدول العربية المحيطة ، فهى تمثل ٥,٢ ٪ من إجمالى الناتج القومى ، بينما هى فى الأردن ، ٧,١ ٪ والجزائر ١٠,٨ ٪ ، ولا نذكر هنا الدول المتقدمة ، فكيف يمكن إصلاح التعليم بهذه الميزانية الهزيلة؟[٢٢٣]. إنه سؤال استنكارى لتلك الميزانية التى لا يمكن أن تساعد على إعداد جيل من العلماء.

كما يذكر د. النقيب نصيب الفرد الواحد من نفقات البحث العلمى فى مصر ، إذ يخصه ٢٤ قرشا مصريا ، أى حوالى نصف دولار تقريبا[٢٢٤]، نجد أن نصيب الفرد من نفقات البحث العلمى تصل إلى ٧٨,٤ دولارا فى أمريكا ، ٣٦,٤ دولارا فى روسيا ، ٢٦ دولارا فى المملكة المتحدة ، ٢٤,٣ دولارا فى السويد ، ٢١,٩ دولارا فى كندا ، ١٥,٧ دولارا فى ألمانيا الغربية ، ١٥,٢دولارا فى فرنسا ، وطبيعى أن ينعكس ذلك على ظروف البحث العلمى فى مصر[٢٢٥].

وهنا نجد د. النقيب « يوجه رجال التربية فى مصر أن يؤكدوا على دور الدولة فى توفير الميزانيات اللازمة لنشر التعليم بجميع مراحله وتيسيره لأكبر عدد من أبناء الوطن ، مع ضرورة تحسين نوعية هذا التعليم حتى يفى بحاجات الوطن والأمة »[٢٢٦].

و - قصور أساتذة الجامعات:

يتحدث د. النقيب عن أهمية مشاركة أساتذة الجامعات فى اتخاذ القرار التربوى فى مصر ؛ ذلك لأنهم « قد كتبوا كثيرا فى أساليب اتخاذ القرار التربوى وضرورة المشاركة فى اتخاذ القرار التربوى ، ولكنهم حتى الآن قد اكتفوا بأن يقولوا كلمتهم ويمضوا فى حال سبيلهم ، ولم يستطيعوا حتى الآن أن يكونوا قوة ضاغطة علمية وغير رسمية يعمل حسابها عند اتخاذ القرارات التربوية المتصلة بالتعليم فى مصر ، رغم أنه من الواجب عليهم أن يكونوا أصحاب رأى مسموع فى مثل هذه الأمور »[٢٢٧].

ويستنكر د. النقيب على أساتذة التربية مثل هذا قائلا: « فأساتذة التربية قد رضوا لأنفسهم بوظيفة التنظير وتركوا وظيفة التطبيق واتخاذ القرار التربوى لرجال الوزارة »[٢٢٨].

ويستمر فى استنكاره قائلا: « إذا كانت النخبة المفكرة لا تشارك فى صنع القرارات التربوية المتعلقة بمؤسساتهم ، فمن له حق المشاركة إذن فى صناعة أى قرار تربوى؟»[٢٢٩].

ويتوقف د. النقيب عند هذه المشكلة كثيرا ، إذ يرى أن حرمان أساتذة الجامعات فى مصر من المشاركة فى اتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بهم ، وهم أرقى الدوائر العلمية فى المجتمع أمر يدعو إلى التوقف....![٢٣٠].

ويعطى د. النقيب مثالا على عدم مشاركة أساتذة التربية فى بعض القرارات التربوية فيقول: إن اتخاذ القرار التربوى فى مصر نظام الفصلين الدراسيين كان قرارا سياسيا حيث تم تطبيق هذا النظام بدون علم الأساتذة وبدون إعداد له ، وبدون مشاركة ، ولم نعلم به إلا بعد اتخاذ القرار ، أى أننا علمنا به للتطبيق ، وليس للمشاركة فى اتخاذ القرار بل إننا لم نعلم به إلا قبل بداية العام الدراسى بأيام مما ترتب عليه توزيع المواد على الفصلين بدون إعداد نفسى لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب معا[٢٣١].

وإذا كان د. النقيب يعيب على أساتذة الجامعة عدم قدرتهم على تمثيل قوة ضاغطة على الحكومات لأجل المشاركة فى صنع القرار التربوى ، إلا أننا نجده أيضا يتهمهم بالقصور فى تناول المشكلات المجتمعية الحقيقية ، وأنهم- أو غالبيتهم- يعيشون فى عالم مثالى لا واقعى ، وفى ذلك يقول: « قد يأخذ رجال الوزارة على أساتذة التربية أنهم فى بحوثهم لا يتناولون الواقع المعاش ، بل يميلون إلى عالم المثال التربوى ، أو عالم الغير المتقدم دون أن يغرسوا أقدامهم فى مشكلات مصر التربوية الحقيقية ، وربما كان لرجال الوزارة عذرهم ، طالما أن أساتذة التربية فى مصر حتى الآن لم يستطيعوا أن يقدموا الإجابات العلمية لقضايا الوطن والأمة التربوية »[٢٣٢]، يريد أن يبكتهم بهذا.

ثم يوجههم إلى ما ينبغى فعله قائلا: « إن أهم واجبات أساتذة التربية فى مصر أن يوجهوا كل دراساتهم وأبحاثهم ومؤتمراتهم لتغيير هذا الواقع التربوى وإنقاذ الأمة من براثنه[٢٣٣]، وعليهم أيضا أن يعيدوا صياغة تلك العلوم التربوية والنفسية على اختلاف مقرراتها صياغة عربية إسلامية يمكن أن يستفيد بها الطلاب ، وأن يستخدموها فى تطوير عملهم المهنى مستقبلا كمعلمين لأجيال هذا الوطن المصرى والأمة العربية المسلمة»[٢٣٤].

وإذا كان د. النقيب يقسو على أساتذة التربية وهو منهم- إلا أنه يعود ليلتمس لهم بعض العذر فيقول: « إننا ندرك أن أساتذة التربية فى مصر لا يملكون العصا السحرية التى تقول للشىء كن فيكون ، وأنهم ليسوا وحدهم بالقادرين على تحقيق تلك الأولويات ، وأنهم جزء من كل مجتمعى متكامل ، إلا أن هذا كله فى نظرنا لا يمنع أن يكون لأساتذة التربية فى مصر دورهم القيادى فى الإصلاح التربوى وتغيير حال الأمة من المرض إلى الصحة ، ومن الفرقة إلى الوحدة ، ومن الضعف إلى القوة ، فهل هم فاعلون؟ »[٢٣٥]، هكذا يتساءل.

ز- قصورنا فى اهتمامنا بالأقليات المسلمة فى دول العالم:

ينتقد د. النقيب ضعف اهتمامنا بالأقليات الإسلامية فى العالم كله قائلا: « فى الوقت الذى ترعى فيه إسرائيل الأقلية اليهودية فى كل مكان فى العالم ، وتحاول أن تستفيد من تلك الأقليات لصالح إسرائيل ، وتهتم بالأخص بالتربية اليهودية واللغة العبرية والتاريخ العبرى لكل يهودى فى العالم ، وتعتبر ذلك واجبا دينيا ، نجد التجاهل شبه الكامل منا لدراسة أحوال تلك الأقليات المسلمة وبخاصة التربوية »[٢٣٦].

ولذلك نراه يستنفر الدافع الإسلامى لدى الباحثين لدراسة أوضاع تلك الأقليات مؤكدا: « أن هذا واجب إسلامى ، وأنه لا بد أن يدفع الباحثين إلى ارتياد هذا المجال الهام(*)، دراسة وبحثا وتخصصا إذا لزم الأمر »(٢٣٧).

وكان د. النقيب نفسه قدوة فيما يدعو إليه فنراه ينشغل بقضايا التربية لبعض هذه الأقليات ، فيقوم بدراسة عن أثر الثقافة الروسية على الأقلية المسلمة بالاتحاد السوفيتى(**)كدراسة حالة ، لافتا النظر إلى ما كانت تعانيه تلك الأقليات المسلمة من محاولة لطمس معالم هويتها الإسلامية ، وكيف أخطأنا فى حق تلك الأقليات عندما تركناها تواجه مشكلاتها التربوية دون عون أو مساعدة »(٢٣٨).

ح- قصور فى طرق التدريس:

كذلك يؤكد د. النقيب على القصور الواضح فى طرق التدريس الإسلامية فى الكثير من الدول العربية والإسلامية ، وفى ذلك يقول: أتيح للباحث أن يزور بعض المعاهد العلمية والجامعات الشرعية بكل من أندونيسيا وماليزيا ، ورأى كيف تدرس العربية والإسلام والتاريخ الإسلامى للمسلمين غير الناطقين بالعربية من خلال مناهج منفرة وأساليب بحثية بالية لدرجة أنه يقول: « ولولا حب هؤلاء المسلمين الفطرى للإسلام لما تعلموا العربية أو الإسلام من خلال تلك المناهج العقيمة »(٢٣٩).

وإذا كان د. النقيب يرى حماس المسلمين غير العرب للإسلام واللغة العربية ، ويرى الطرق البالية والمناهج الجامدة التى تقدم لهم لمعرفة العربية والإسلام ، فإنه يشاهد أيضا عن قرب كيف تقدم لهم اللغات الأجنبية الأوربية والتبشير المسيحى فيجد الصعوبة والتقصير من نصيب العربية والإسلام ، ويجد السهولة واليسر فى جانب اللغات الأوربية والتبشير المسيحى(٢٤٠) ؟؟!!.

سبل إصلاح نظمنا التعليمية:

إذا كان د. النقيب قد تطرق للكثير من مشكلات نظمنا التعليمية ، فإنه لا يتركنا إلا وقد أعطى تصوره عن إصلاح هذه النظم ، وضرورة هذا الإصلاح للتنمية ، إذ يعتقد « أنه لا تنمية فى مصر إلا بإصلاح التعليم المصرى إصلاحا جذريا بحيث يعد الإنسان

المصرى لتحديات العصر ، التحدى التكنولوجى بكل متطلباتـه ، والتحـدى الـديمقراطى بكل حاجاته »[٢٤١].

ولا يقتصر حديثه عن التعليم المصرى فقط ، بل يتناول التعليم فى الـدول الإسـلامية جميعـا قـائلا: « إن التعلـيم الـذى تحتاجـه الأمـة رجـالا ونسـاء هـو الـذى يعـدهم الإعداد المناسب لعصـرهم ، وفـى نفس الوقـت لا يحـرمهم مـن روحـانيتهم وثقـافتهم الإسلامية »[٢٤٢].

ويرى أن إصلاح التعليم يبدأ حينما تكون هناك مرحلة تعليم إلزامية تبدأ من الخامسة وحتى الرابعة عشرة ، وهى السن التى تظهر فيها الميول والاتجاهات والقدرات الخاصـة ، ويكون هذا التعليم أيضا تعليما بالمجان ، أو يركز على اللغـة العربيـة والـدين الإسـلامى والجغرافيـا والتـاريخ العربـى والإسـلامى والعـالمى والعلـوم والحسـاب والرياضـيات ، والتربية الرياضية والفنية ، وكذلك تقدم فى تلك المرحلة لغة أجنبية من إحـدى اللغـات العالمية[٢٤٣]، ثم لا يكون التعليم بعد ذلك إلا بالاختيار ، وفـق قـدرات الأفـراد العلميـة والعملية من ناحية ، ووفق احتياجات المجتمع الحقيقية لمختلف التخصصـات ، وسـيكون ذلك عن طريق معاهد أو مدارس ذات طابع خاص ، تكنولوجى صـناعى ، تكنولـوجى زراعـى ، تكنولـوجى تجـارى ، وتعلـيم نظـرى عـام ، إلى آخـر التخصصـات التـى يريدها المجتمع[٢٤٤].

وهو يرى أن إصلاح التعليم لا بد أن يكون إصلاحا شاملا « لأن الإصلاح التربـوى لا يؤتى ثماره إذا كان إصلاحا جزئيا يتناول مرحلة تعليمية من المراحـل دون الأخـرى ، فالإصلاح الجزئى سواء على مستوى المرحلة التعليمية ، أم علـى مسـتوى أحـد جوانـب العملية التربوية دون الأخرى ، إنما هى محـاولات ترقيعيـة لا مـردود حقيقـى لهـا ، إنهـا بالفعل مثل مسكنات الألم لا أكثر ولا أقل »[٢٤٥].

ولعل مكمن الإصلاح كما يراه د. النقيب يكمن فى وجود تربية عربية متميـزة لتلـك الأمـة ، تربيـة تسـتمد روحهـا وفلسـفتها وخصوصـياتها مـن منـابع رسـالتها ، القـرآن والصحيح من السنة[٢٤٦]؛ ذلك لأن « البعد الدينى أكبر محـرك علـى الإطـلاق لإحـداث التنمية الشاملة فى مجتمعنا العربى ، إنه هو المحرك والدافع والرافعة ، ومن يـدرس تـاريخ

المنطقة يجد أنها كانت تستلهم الدين دائما فى معارك كفاحها وفى تحقيق انتصاراتها وفى بناء حضارتها » ، بل يرى د. النقيب أننا لن نستطيع دخول معركة التنمية الشاملة بنجاح إلا إذا وظفنا الدافع الإسلامى التوظيف الصحيح فى تلك المعركة(٢٤٧).

ثانيا : مشكلات ازدواجية التعليم فى القطر المصرى:

لعل من أبرز القضايا التى اهتم بها د. النقيب قضية وجود نظامين تعليميين فى الدولة الواحدة « مصر » ؛ ذلك لأن هذا التعليم من طبيعته أن يؤدى إلى مواطنين متغايرين ، أو إلى نوعيات مختلفة اختلاف ثقافى لا تنوع ثقافى مما يعوق تقدمنا ؛ ولذا يرى د. النقيب أنه إن كان حدث ذلك فى فترة زمنية ما ، فإن « استمرار الفصل بين مؤسسات التعليم الدينى الإسلامى ، والتعليم المدنى الحديث فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى لم يعد له ما يبرره فى عصرنا الحديث »(٢٤٨).

كما يؤكد د. النقيب على أن محاولات إصلاح أحد هذين النوعين دون نظرية كلية لهما ودون توحيدهما أمر صعب المنال ؛ ولذلك يرى أن « محاولات تحديث التعليم الدينى لم تعد كافية »(٢٤٩).

ويلاحظ القارئ لمؤلفات د. النقيب اهتمامه بتلك الظاهرة ورصدها لا على مستوى مصر ، بل على مستوى العالم الإسلامى ، إذ يقول: « واللافت للنظر أن ما حدث فى مصر ومع الأزهر والتعليم الدينى الأزهرى قد حدث بدرجات متفاوتة فى كل دول العالم العربى والإسلامى »(٢٥٠).

ويتعمق د. النقيب فى فهم هذه الظاهرة وتداعياتها فيعمل فيها عقله ، بل ويستشير من حوله ليشاركوه فكره فيقول: « هل كان هذا التحول لصالح مصر ولصالح الدول العربية والإسلامية التى سارت على نفس الطريقة؟ ألم تكن هناك صيغة أخرى للإصلاح التعليمى تحتفظ لهذه الشعوب كلها بتعليم إسلامى يوحد صفوفها ، ويصون قيمها ، ويجعل كل المثقفين- كما كانوا دائما عبر عصورنا الإسلامية الزاهرة- أصحاب ثقافة إسلامية أو لا ، ثم أصحاب تخصصات علمية ثانيا؟ ولصالح من كان هذا التحول التعليمى فى مصر وفى دول العالم العربى والإسلامى؟ »(٢٥١).

إنه استفهام استنكارى ، الهدف منه تقرير صحة ما يذهب إليه وإثارة العقول ، ولذلك يدعو د. النقيب إلى دراسة مثل هذه الظاهرة وتحليلها للوصول إلى أهم أسبابها فيقول: « إن التحول التربوى الذى حدث فى مصر وغيرها من دول العالم العربى والإسلامى من تعليم دينى أزهرى شعبى ، إلى تعليم عام يحتل فيه الدين منزلة أقل أهمية من ذى قبل ، لا بد أن يدرس وأن يحلل وأن نكشف العوامل السياسية والاقتصادية التى أدت إليه ، وأن ندرس أيضا أثر هذا التحول على البلاد »[٢٥٢].

كما يدعو إلى التوقف أمام هذا التحول متسائلا « كيف تحول التعليم الأزهرى أو الدينى من تعليم جماهيرى لمعظم أفراد الشعوب المسلمة إلى تعليم فئوى ، أو تعليم قلة قليلة ، وترك مكانه الجماهيرى أو الشعبى للتعليم العام ، حدث ذلك فى مصر ، كما حدث ذلك فى غيرها من بلدان العالم العربى والإسلامى[٢٥٣]، ويرى أنه لزاما على العقل المسلم أن « يتدارس أساليب النهوض بهذا التعليم على المستوى الرسمى وعلى المستوى الشعبى »[٢٥٤].

ولذلك نجده يؤكد فى أكثر من موضع على « أن التعليم الأزهرى وما شابهه من تعليم دينى على مستوى العالم الإسلامى كله يحتاج إلى مراجعة كاملة ، لكى نتأكد أن خريج هذا النوع من التعليم قد أعد بالفعل الإعداد المناسب بداعية القرن العشرين»[٢٥٥].

وهو فى النهاية يدعو إلى الإسراع فى إصلاح تلك المؤسسات الدينية ؛ ذلك « لأن العمل الإسلامى يفقد رصيدا هائلا من الرجال العاملين فى هذا الميدان ، إذ ترك تلك المؤسسات الدينية بدون تطوير ، ورضى أن يكون التعلم العام أو غير الدينى هو التعليم الأكثر ميزانية ، والأفخم مبنى ، والأكثر عائدا من الناحية المادية والمعنوية »[٢٥٦].

ويلاحظ القارئ لمؤلفات د. النقيب أنه يدعو بالإسراع إلى إصلاح الأزهر ؛ ذلك لأنه « لم يستطع أن يحافظ على الفلسفة التربوية الإسلامية فى الإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع فى صورتها الإسلامية الصافية »[٢٥٧].

ويرى أنه للوصول إلى هذا الإصلاح لا بد من وعى حكومى وشعبى وأزهرى ولذلك نراه يؤكد على أنه « بدون توافر الحكومة الإسلامية والقيادة الأزهرية والكادر

الفنى والإدارى والوعى الشعبى سيظل إصلاح التعليم الأزهرى مجرد كلمات على الورق لا تملك القدرة على الحركة ، أو أمانى عذبة لا يملك أصحابها حتى القدرة على التعبير عنها فى عالم النور »(٢٥٨).

وعموما ، يرى د. النقيب أن ما تحتاجه الأمة هو نوع من التعليم الموحد المفتوح للجميع ، الذكور والإناث ، الصغار والكبار ، كل حسب قدراته العقلية ودوافعه التعليمية(٢٥٩)، مما يعنى رؤيته الشاملة لإصلاح التعليم وليس الاقتصار على الأزهر فقط.

ثالثا : مشكلات تعليم الفتاة :

ينتقد د. النقيب تلك الدعاوى التى تنادى بحرمان المرأة من التعليم « أو على الأقل تقديم تعليم الذكور على تعليم الإناث ، أو حرمانها من دخول الأزهر والاشتراك فى ميدان الدعوة والتبليغ إلى عام ١٩٦٢م ، وحرمانها من العمل خارج المنزل فى ظل الظروف المناسبة ، وحرمانها من اختيار شريك الحياة ، وحق الطلاق إذا اشترطت أن تكون العصمة فى يدها عند العقد ، أو الخلع إذا لم تشترط ذلك عند العقد ، وممارسة حقوقها السياسية ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وخاصة فى وسط النساء »(٢٦٠).

ويتطرق د. النقيب لرؤية الإسلام تجاه تعليم المرأة فيقول: « لن نجد نصا واحدا يحرم المرأة من طلب العلم والتعليم ، ولم يسرد التاريخ الإسلامى حادثة واحدة حرمت فيها المرأة من التعليم بدعوى أن الإسلام يمنعها من ذلك ، وكل ما أثاره الفقهاء المسلمون من قضايا حول تعليم المرأة ، إنما هى نفس القضايا التى ما تزال تثار حاليا فى أكثر الدول تحضرا وتقدما ، مثل ما هو الأفضل والأنسب للفتاة ، التعليم المختلط Co-Education أم التعليم المنفصل Separate Education ، وهل تتعلم المرأة نفس علوم الرجل ، أم يجب أن تراعى الوظيفة الاجتماعية والدور النوعى لكل جنس عند وضع المنهج؟ إلى غير ذلك من القضايا التى لا تمس حق المرأة فى التعليم ، وإنما تمس تنظيمه وأشكال هذا التنظيم »(٢٦١).

وللتدليل على صحة رؤياه يؤكد على أنه على مستوى العالم ما زالت توجد خمس وثلاثون دولة فيها النوعان من التعليم: المختلط وغير المختلط ، بينما توجد ست وثلاثون دولة لا تقدم إلا التعليم المنفصل ، وأن دولة مثل بريطانيا ما زالت تحتفظ بنصف عدد مدارسها الثانوية غير مختلطة »(٢٦٢).

وعموما ، يخلص د. النقيب إلى « أن الإسلام فى النصوص الصحيحة من القرآن والسنة قد أعطى المرأة جميع هذه الحقوق »[٢٦٣]، ويحلل أسباب تردى أفهامنا تجاه قضايا المرأة عما أمر به الإسلام ، فيرى أن أهم أسبابه: تحاكمنا للأعراف الفاسدة والتقاليد البالية والفتاوى الجامدة[٢٦٤].

أما فيما يخص عمل المرأة فيرى د. النقيب أن عمل المرأة فى داخل بيتها هو نوع من العمل والمساهمة الفعلية فى التنمية فيقول: « إن دمج المرأة فى عملية الإنتاج القومى لا تعنى بالضرورة الإنتاج خارج المنزل ، بل إن الإنتاج داخل المنزل لا يقل ضرورة عن ذلك ، لقد آن الأوان ألا ننظر إلى عمل المرأة خارج المنزل على أنه العمل الوحيد المنتج للمرأة ، فهى أيضا منتجة داخل المنزل ، وربما كان إنتاجها داخل المنزل أكثر أهمية»[٢٦٥].

رابعا : مشكلات تعليم الأطفال :

يلاحظ د. النقيب أن أطفال اليوم يعانون نقصا حادا فى اكتسابهم للثقافة فيقول: « من المؤسف أن ثقافة الطفل العربى المتاحة له حاليا تعتبر ثقافة ناقصة ومبتورة ليكون مسلما قويا ، صاحب نظرة علمية للكون والحياة »[٢٦٦].

ويبرهن د. النقيب على العجز الواضح فى أساليب الرعاية والثقافة التى تتاح للطفل العربى ، فيذكر « أن عدد الأطفال المستفيدين من مؤسسات الطفولة فى الوطن العربى هو أقل من نصف مليون ، بينما عدد أطفال الوطن العربى من سن ١-٦ يبلغ أكثر من ١٣ مليون طفل »[٢٦٧].

ولذلك يقترح د. النقيب « إنشاء وتعميم دور حضانة ورياض الأطفال إذا أردنا حماية أطفال المرأة العاملة خارج المنزل من الشعور بالحرمان من أمه طوال وقت العمل»[٢٦٨]، وعموما ، يكفى اهتماما من د. النقيب بالطفل والطفولة اكتتابه لمشروع بحث فى التراث الإسلامى لجلاء وتوضيح كل القضايا الخاصة بالطفل[*].

خامسا : مشكلات الأمية :

لقد نتجت الأمية فى بلداننا نتيجة قصور نظمنا التعليمية المعاصرة ، ولا يخفى على كل فرد ما تحدثه تلك الأمية من إعاقة للتنمية فى كل أنظمة المجتمع تقريبا ، إذ تعوق كل

أنواع التنمية ، سواء فى المجال السياسى أم الاقتصادى أم الاجتماعى أم التعليمى ، ولذلك نرى د. النقيب يهتم بتلك القضية اهتماما كبيرا ، بل يرى أن وجود هذه الأمية فى مصر- وفى غيرها- عار قومى يهددنا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ويؤثر تأثيرا سلبيا على محاولات الإصلاح التعليمى فى مصر وفى غيرها »[٢٦٩].

ولا يكتفى د. النقيب ببيان أثر هذه المشكلة ، إنما يؤكد حجم هذه المشكلة وخطرها من خلال الإحصاءات فيقول: « إن نسبة ٤٩٪ من شعب مصر ما زال أميا ، وترتفع النسبة بين الإناث لتصل إلى ٦٣٪ من أمهات هذا الجيل الذى نربيه »[٢٧٠]، بل يتعجب د. النقيب مستنكرا عدم اتخاذنا لخطط خماسية أو عشرية للقضاء على مثل هذه الظاهرة فيقول مستنكرا: « كيف نقف عند هذه النسبة ولدينا عدد هائل من المدارس والجامعات والمساجد ودور العبادة ، والكل يمكن أن يسهم فى خطة قومية صادقة لمحو هذا العار عن وجه مصر »[٢٧١].

ومن ثم يقترح د. النقيب سبلا للإصلاح ، ولعلاج هذه الظاهرة السيئة فى مجتمعنا ، عن طريق خطوات إجرائية محددة[٢٧٢].

سادسا : دعوته إلى منظمة عالمية إسلامية للثقافة والتربوية العلوم :

ومن هنا تحدث د. النقيب فى بعض مؤلفاته عن حاجتنا إلى مؤسسة تربوية ترعى البحث العلمى والتربوى والتربويين ، وفى ذلك يقول: « إن سبيلنا الطبيعى اليوم وغدا هو أن نسعى إلى إقامة منظمة عالمية إسلامية للثقافة والتربية والعلوم تضم كل دول العالم الإسلامى ، ويكون مقرها عاصمة إسلامية وتمويلها تمويلا إسلاميا كاملا....وتوجيهها توجيها إسلاميا صادقا ، والقوى العاملة بها قوى إسلامية ، ومثل تلك المنظمة العالمية الإسلامية ستكون عاملة بالفعل على التقارب والتعاون الثقافى والعلمى بين الدول الإسلامية ، وتعمل بالفعل على نهضة وتقدم تلك الدول »[٢٧٣].

فقد راعه ما تقدمه الدول العربية والإسلامية من تمويل لمؤسسة اليونسكو العالمية ، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وضعف ما تقوم به تلك المؤسسة من جهود إزاء قضايا الأمة الثقافية والعلمية ، ورأى أن الأفضل من ذلك إنشاء منظمة عالمية إسلامية للثقافة والتربية والعلوم بتمويل عربى إسلامى ، ويتبين ذلك فى قوله: « تأسست منظمة

اليونسكو العالمية عام ١٩٤٦م ، وقد ضمت عند إنشائها عشرين دولة ، ثم ازداد عدد الدول الأعضاء إلى أكثر من ١٢٠دولة ، فأنشأت المنظمة مكاتب إقليمية لها فى أماكن مختلفة من العالم كان مركز إحداها القاهرة ، ويعرف باسم « مكتب التعاون العلمى للشرق الأوسط » ، ويضم ١٧ دولة هى الأردن- البحرين- إيران- العراق- الكويت- قبرص- لبنان- ليبيا- الجزائر- المغرب- تونس- السعودية- السودان- سوريا- اليمن- تركيا- مصر »(٢٧٤).

أما من حيث أهدافها ، فيذكر د. النقيب أنها « تعمل على إنماء التبادل الثقافى بين الدول وجعل الأعمال الفنية والأدبية والفلسفية فى متناول الشعوب »(٢٧٥).

أما من حيث تمويلها ، فيؤكد د. النقيب على أن « المال الذى يصرف على المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة مال عربى إسلامى فى معظمه »(٢٧٦)؛ ويعطينا أمثلة لما قدمته بعض الدول من أموال فيقول: « قدمت السعودية قرضا عام ١٩٧٦م مقداره ٤,٦٠٠٠٠,٠٠٠ دولارا ، وقدمت قطر ١,٦٠١,٣٠٠ دولارا ، ووعدت ليبيا بتقديم أربعة ملايين دولار ، كما وعد العراق بتقديم قرض غير محدد »(٢٧٧).

ورغم كل هذه الأموال لم تحقق هذه المؤسسة للدول الإسلامية والعربية ما تصبو إليه ولم يكن لها أثر يذكر تقريبا ، وإن وجد أثر فهو غير ملموس ؛ ولذلك يدعو د. النقيب إلى مراجعة العرب أنفسهم فيما يقدمون لهذه المؤسسة ، كما يدعوهم إلى دراستها والوقوف على ما قدمته للمسلمين ، وإن كان لا يرى تكافؤا بين ما يقدم لها من دعم وبين ما تقدمه للعرب والمسلمين بدليل قوله الاستنكارى: « ماذا حققت تلك المنظمة لعالمنا الإسلامى فى مجال التحضر والعمران؟ »(٢٧٨).

ولعل من آمال د. النقيب إنشاء منظمة عالمية إسلامية ؛ لذلك نراه يدعو لها فى أكثر من موضع من مؤلفاته ، منظرا لأهم متطلباتها والتى لخصها فى عنصرين أساسيين هما: المال والأفراد ؛ لذلك نراه يقيم واقعنا المادى والإنسانى فيقول عن العنصر الأول: لقد أعطى الله دول العالم الإسلامى من المال الوفير ، ومن الثروات الطائلة ما يستطيع به فعلا أن يقيم مثل تلك المنظمة العالمية الإسلامية ، أما العنصر الثانى فيقول عنه: إن أجيالا من العلماء والمثقفين الذين يجمعون بين العلوم الحديثة وبين علوم الإسلام قد ازدادت

أعدادهم والحمد لله ، وما هى إلا أن تقام مثل تلك المنظمة العالمية الإسلامية حتى تجتذب تلك العناصر الإسلامية العالمة بعلوم عصرها ، وتجند تلك الطاقات والقوى لخدمة الإسلام والمسلمين[٢٧٩].

وكم كانت سعادة الدكتور النقيب عندما تحقق هذا الحلم بالفعل وظهرت المنظمة العالمية الإسلامية للثقافة والتربية والعلوم (الأسيسكو).

ويؤكد د. النقيب على أهمية تلك المنظمة قائلا: « إن مثل تلك المنظمة العالمية الإسلامية هى القادرة بالفعل على توحيد كلمة المسلمين ، وعلى إعادة بعث تراثهم الحضارى والثقافى ، والعمل على عودة مجدهم الذاهب واسترداد أرضهم المغتصبة. إن تلك المنظمة لن تخضع لتوجيه من الشرق أو من الغرب ، ولن تكون ذيلا لفكر يعادى الإسلام ، بل ستتخذ من الوسائل والأسباب ما يعيد للفكر الإسلامى قوته ، وللعقل الإسلامى المعاصر انطلاقه وقدرته على الأصالة والعطاء[٢٨٠].

سابعا : مشكلات التخلف الذى نعانى منه :

إن المتمعن فى مؤلفات د. النقيب ليلاحظ بجلاء تركيز د. النقيب على خطورة الوضع الاقتصادى المتأزم الذى تعيشه مجتمعاتنا المعاصرة ، وكعادة الدكتور النقيب يطلعنا من خلال الإحصاءات على مدى التخلف الذى نعانى منه فيقول: « إن العجز الغذائى للعالم العربى يقدر بحوالى ١٥,٦ مليون طن من الحبوب ، منها ١١,٥ مليون من القمح ٢,٧ مليون طن من السكر ، ومليون طن من الزيت ، وسيزداد هذا العجز سنويا إلى أن يبلغ ١٤,٣مليار دولار عام ٢٠٠٠م تدفعها الدول العربية لما تستورده من منتجات غذائية »[٢٨١] .

ويستخدم د. النقيب المنهج المقارن لبيان مدى الهوة الاقتصادية بين الدول الإسلامية وغيرها من الدول غير الإسلامية فيقول: « إن مقارنة سريعة بين مصر والسعودية مثلا كإحدى زعماء الدول الإسلامية وبين أمريكا والاتحاد السوفيتى- روسيا حاليا- كإحدى زعماء الدول المعادية للإسلام لترينا الفرق الهائل بين ما تعانيه الدول الإسلامية من تأخر مادى وحضارى إذا قيست بتلك الدول الكافرة »[٢٨٢].

وينتقد د. النقيب وضع التجارات الحالية والثروات العربية التى بلغت فى الولايات المتحدة فقط مبلغ (٩١) مليار دولار ، وبالمقابل لا تكاد المشاريع العربية المشتركة تصل إلى (٤٤) مليون دولار ، ولا شك أن تلك الأرقام قد ازدادت فى السنوات الخمس الأخيرة لصالح الدول الأجنبية[٢٨٣]، أما عن السوق العربية المشتركة، فيذكر د. النقيب أن حجم المبادلات التجارية بين البلدان العربية لا يكاد يتجاوز ٥ ٪ من الحجم الإجمالى لتجارتها الخارجية ، والباقى يذهب لصالح الدول الأجنبية[٢٨٤].

مما يوضح خلل فى التعاون التجارى بين البلدان العربية والإسلامية ربما أسهم بدور مباشر فى ذلك التردى الاقتصادى الذى تشهده دولنا العربية والإسلامية ، ولعلاج هذا المأزق يلجأ د. النقيب إلى التعليم ، غير أنه يركز على التعليم المتقن وجودة الإنتاج ، ويركز على إعددا الأفراد بكيفية ما ، بحيث تستطيع أن تقاوم التحدى الذى يواجه الأمة وهو العمل المبدع ، وزيادة الإنتاج فى كل مواقع العمل ، مع عدالة التوزيع وسيادة روح الحب والتعاون والتكافل الاجتماعى داخل المجتمع المسلم وبث قيم العدل الاجتماعى[٢٨٥].

ولذلك نرى للدكتور النقيب دراسة عن الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية ، وقد كان وراءها شعور الباحث أن الأمة الإسلامية فى حاجة إلى الأخذ بالاتجاه الحرفى والمهنى وما تطور إليه من اتجاه تقنى معاصر ، ويمكن لتاريخ التربية عند المسلمين أن يقدم القدوة أو الحافز لمثل تلك النهضة الصناعية والتقنية[٢٨٦].

ثامنا : دعوته للتربية الإسلامية لحل المشكلات المعاصرة :

لعل من أسخن القضايا التى حازت على فكر د. النقيب ، هى دعوته إلى التجربة الإسلامية فى ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية....إلخ ؛ ولذلك نراه يستشهد بالتاريخ قائلا: « لقد فشلت التجربة الرأسمالية الليبرالية ، كما فشلت التجربة الاشتراكية الناصرية والبعثية وغيرها فى تحقيق تلك التنمية الشاملة فى عالمنا العربى حتى الآن ، وقد آن الأوان أن نجرب الدافع الإسلامى الصحيح فى إحداث التنمية الحضارية الإسلامية الشاملة »[٢٨٧].

ويوضح د. النقيب أن التجربة الإسلامية فريدة فى ذاتها لا يمكن حتى أن تتعايش مع

نقيضها من الفلسفات الأخرى ، ويضرب على ذلك مثالا فيقول: « إن الإسلام والشيوعية- مثلا- مذهبان متناقضان لا يمكن التعايش بينهما وثقافتان مختلفتان فى نظرتهما إلى الكون والإنسان والمجتمع »(٢٨٨).

واذا كان د. النقيب يدعو إلى تطبيق التجربة الإسلامية فى الميدان الحياتى ، فإنه يؤكد على أهمية أن تركز على الواقع المعاصر الذى تؤصل له إسلاميا وعلى ألا تنغمس فى عملية إيراد النصوص فقط دون إبراز التطبيقات التربوية المعاصرة لتلك النصوص ، بل يرى أن مهمة الكتابات التاريخية والفلسفية هى أن توظف لفهم الحاضر وتغييره دون الاكتفاء بالرد والتقصى التاريخى أو الفلسفى ، كما هو الغالب على معظم الدراسات المعاصرة(٢٨٩).

معنى ذلك أنه يولى اهتماما غير عادى لدراسة الواقع ؛ ولذا دائما ما ينادى بدراسة هذا الواقع ، بدليل أنه عندما قسم أ.د سعيد إسماعيل على ، المحاور التى تدور حولها الكتابات فى التربية الإسلامية إلى خمسة محاور هى:

أ - محور يتناول المنهج.

ب- محور أصولى.

ج - محور فلسفى.

د - محور تاريخى.

هـ- محور متنوع.

نجده يضيف لتلك المحاور محورا أساسيا هو: محور دراسات الواقع المعاصر ، ويهتم هذا المحور بدراسة مشكلات الواقع ، مثل التعليم الدينى ومؤسساته المعاصرة ، ودراسة القيم الإسلامية لدى الطلاب ، ودراسة الأوضاع التربوية للأقليات فى العالم ، ودراسة إسلامية العملية التربوية مثل: الأهداف ، المناهج ، المعلم ، الإدارة ، المناخ التربوى....إلخ(٢٩٠).

ولذلك يرى د. النقيب أن ندرة الدراسات التى تتعلق بالواقع المعاصر لتدل على ضعف الوعى بمتطلبات العمل البحثى فى هذا المجال ، وبصفة عامة فما زال الإنتاج العلمى لهذا الاتجاه قليلا ، ويفتقر إلى الاتساق والتكامل بين موضوعاته(٢٩١).

ومما يؤكد اهتمام د. النقيب بدراسة الواقع ما نجده من دراساته لمدارس منارات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ، والمدرسة الإسلامية للتربية والتعليم بدبى بالإمارات العربية المتحدة ، بل نجد د. النقيب يؤكد على ضرورة تزويد خريجى الجامعات غير الدينية بقدر من الثقافة العربية والإسلامية ودراسة الواقع ؛ ذلك لأنه سيكون منهم العلماء والخبراء الذين يجتهدون فى ضوء الدليل من القرآن والسنة فى قضايا الأمة ، ويقدمون الحلول الإسلامية لما تواجهه من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية[٢٩٢] معاصرة.

تاسعا : نقده لأبحاث التربية الإسلامية :

إذا كان د. النقيب يدعو فى كل مؤلف- تقريبا- إلى التوسع فى مجال دراسات التربية الإسلامية ، وإلى أنها الوسيلة الوحيدة للخروج من أزمتنا الراهنة ، إلا أن ذلك لا يمنعه من لفت الأنظار إلى أن البحث فى التربية الإسلامية يعانى مشكلات كثيرة ، منها:

١- ما زالت أبحاث التربية الإسلامية عملا هامشيا من الناحية الكمية داخل كليات التربية فى عالمنا العربى والإسلامى ، فهى دراسات قليلة تلك التى ركزت على موضوعات التربية الإسلامية ، ويتضح ذلك من خلال دراستين إحداهما سعودية والأخرى مصرية تعرضتا للوزن النسبى لأبحاث التربية الإسلامية داخل كليات التربية السعودية والمصرية ، وتؤكد الدراستان على أن دراسات وبحوث التربية الإسلامية تمثل نسبة منخفضة من عدد الرسائل الجامعية المقدمة لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه فى التربية[٢٩٣]، ففى الجامعات المصرية ، نجد أن حظ رسائل التربية الإسلامية عند إنشاء كليات التربية فى عام ١٩٨٦ لم يزد عن ٤٥ رسالة بنسبة ١٤٪ من عدد الرسائل التربوية وبنسبة ٤٪ من عدد الرسائل التربوية والنفسية[٢٩٤].

أما فى المملكة العربية السعودية ، فإن نسبة أبحاث التربية الإسلامية فى كل كليات المملكة العربية السعودية ، إنما هى نسبة متواضعة بالقياس إلى باقى البحوث التربوية ، إذ تشكل مجموعها ١٥,٨٩٪ من البحوث التربوية وهى نسبة تدعو إلى مزيد من الاهتمام بهذا النوع من البحوث والدراسات[٢٩٥].

٢- نظرا لعدم وجود خطة أو تنسيق لدراسات الباحثين فى التربية الإسلامية ، نجد

أن عالما يحظى بأكثر من دراسة ، وتكاد تتكرر وتتشابه تلك الجهود كما حدث مع أعلام مثل الغزالى ، وبدر الدين ابن جماعة وابن خلدون ، ويرجع د. النقيب هذا القصور إلى عدم وجود مؤسسة علمية حتى الآن تتبنى عملية نشر تراثنا التربوى وتحقيقه بطريقة علمية متكاملة ، ومن ثم التعريف بأبرز أعلامه الذين يستحقون الدراسة والبحث بحيث تغطى دراسة هؤلاء الأعلام جميع العصور ، وشتى المدارس الفكرية المختلفة على اتساع رقعة دار الإسلام(٢٩٦).

٣- يظهر على الكثير من البحوث مدى السطحية التى وصلت إليها أبحاث المجال بدعوى أنه مجال بحثى جديد ، أو أن آلياته صعبة ، ويجب أن نشجع الباحثين على ارتياد المجال ولا نعقد الأمور أمامهم ، إلا أن التساهل شىء والغثاثية وعدم إتقان العمل البحثى شىء آخر(٢٩٧).

٤- أبحاث التربية الإسلامية فى حاجة إلى دراسة لمعرفة تطور المعرفة فى حقل التربية الإسلامية ، وما هى الموضوعات التى درست؟ والموضوعات التى لم تدرس بعد ، وهل ما تم دراسته درس بمنهجية علمية صارمة؟ أم درس دراسة علمية منقوصة؟ وهل تطور أسلوب التناول العلمى لموضوعات التربية الإسلامية وازداد حجم الجسم المعرفى لهذا المجال؟ وهل تطورت المنهجية العلمية المستخدمة فى هذا المجال؟ وهل غطت بحوث التربية الإسلامية كافة مجالات البحث فى التربية ، أم اقتصرت على بعض المجالات؟(٢٩٨).

نريد أن نحلل جميع النظم التربوية فى العالم الإسلامى ، ونريد أن نعرف القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية وراء تلك الدول ، ونريد أن نرى إلى أى حد خدمت تلك النظم التعليمية الإسلام والمسلمين؟ وإلى أى حد قصرت تلك النظم التعليمية فى حق الإسلام والمسلمين؟(٢٩٩)، وهل التربويون قدموا مجموعة معارف فى حقل التربية الإسلامية؟ وهل تركوا حقائق فى التربية الإسلامية؟ ، متى كانت مناهج التربية الإسلامية قوية؟ ومتى ضعفت حتى أصبحت على غرار المناهج الغربية؟ ما عوامل القوة فيها؟ وما عوامل الضعف؟ ولماذا ضعفت؟ كيف تطور العقل المسلم؟ متى قوى؟ ومتى ضعف؟ ومتى بدأ ينهض؟(٣٠٠).

٥- يمكن أن نلاحظ من خلال استعراض الدراسات التى تمت فى المجال- مجال التربية

الإسلامية- غيبة استخدام منهج تحليل المحتوى....كذلك لم يستخدم المنهج التجريبى بعد فى دراسة موضوعات التربية الإسلامية ، وخصوصا موضوعات مثل تجريب مناهج إسلامية معينة ، طرق تدريس معينة ، معلم معد بطريقة إسلامية معينة ، إدارة مدرسية إسلامية معينة....إلخ.

٦- ندرة الدراسات التى تستخدم الأساليب الإحصائية والكمية مما يفرض على خبراء التربية الإسلامية والمشرفين على الدراسات العليا أن يبحثوا كيفية استخدام هذه المناهج البحثية المختلفة وتطويرها لخدمة المجال[٣٠١].

٧- أن معظمها ، وخاصة الرسائل المصرية قد وقعت فى أخطاء لعدم تخريج الآيات والأحاديث ، كذلك فى عدم تبنى الباحث للمنظور الإسلامى فى دراسته أثناء التحليل والمناقشة[٣٠٢].

٨- فقدت معظم الدراسات والبحوث ذاتيتها الإسلامية وغرقت فى بحوث الغير وثقافتهم وأيدولوجيتهم ، مما جعل العقل المسلم عاجزا طوال الفترة السابقة عن إبداع حضارته وثقافته الخاصة به ؛ ذلك لأنه اكتفى فى الغالب بمجرد الاقتباس والترجمة أو النقليد والمتابعة والمسايرة[٣٠٣].

عاشرا: توجيه الجماعات المعاصرة العاملة فى الحقل الإسلامى:

إن المدقق فى مؤلفات د. النقيب ، ليلاحظ إدراك هذا الرجل للواقع المعاش وبالأخص العاملين بالحقل الإسلامى فى أرض الواقع ، ويقدر سعادته باكتسابهم أرضا يوما بعد يوم ، إلا أنه يتعامل معها بكل موضوعية ولا يبخل عليها بالنصح ؛ ولذلك نراه فى بعض المواضع يعترف بقصورها قائلا: « إن كثيرا من الوقت والجهد قد ضاع عندما انشغلت بعض الحركات الإسلامية بالجزيئات من مقاصد الشريعة دون كلياتها ، وعندما عزفت عن الإبداع والأصالة وركنت إلى التقليد والتبعية ، وخلطت بين الثوابت والمتغيرات ، وقدست ما ليس بمقدس ، وبالغت فى إبراز مزاياها وعيوب مخالفيها ، وغابت لديها الموازين لما يقبل وما يرفض من الحضارة الحديثة ، وفسرت النصوص تفسيرا جامدا لدعم سلوك فرد أو سلطة ، وهونت من متطلبات التغيير الإسلامى ومن تحضير الواقع والناس لهذا التغيير »[٣٠٤].

ونجده كذلك يقوم بتوجيههم ، حيث أبى تكالبهم على العلوم الشرعية دون الطبيعية قائلا: « والذين يظنون أنه يكفى أن نهتم بالعلوم الدينية حتى نقيم دولة الإسلام لا يقلون خطأ عن أولئك العلمانيين الذين يظنون أنه يكفينا أن نهتم بالعلوم العصرية حتى نقيم دولة قوية عصرية حديثة »[٣٠٥].

وكذلك نجده يدفعهم دفعا إلى التفوق العلمى ؛ ذلك لأن التقدم الحضارى رهين بهذا التفوق العلمى ، وهو يؤكد ذلك فى قوله: « إن دولة الإسلام الراشدة لن تقوم إلا بجيل متفوق علميا ، قادر على صناعة التقدم الحضارى فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية »[٣٠٦].

بل إنه يرجع التخلف الذى نعايشه إلى ضعف مستوانا العلمى بدليل قوله: « إن ضعف المستوى العلمى والخلقى لطلابنا فى الجامعات هو المسئول عن جزء كبير من تأخرنا الدراسى »[٣٠٧]؛ ولذلك نراه يؤكد فى أكثر من موضع على أن الحركة الإسلامية بشبابها ورجالها ونسائها مطالبون....، بأن تبحث فى تاريخ العلم وتاريخ الحضارة الإسلامية ؛ لكى تتأكد أن الإسلام لم ترتفع راياته ولم يبسط سلطانه السياسى والاقتصادى والحضارى إلا بتفوق علمى وحضارى هائل[٣٠٨].

ومما يؤكد على إخلاص د. النقيب فى توجيهه للعاملين بالحقل الإسلامى ورؤيته لضرورة التوازن بين علوم الفقه وعلوم الطبيعة قوله: « إننى أتطلع إلى اليوم الذى أذهب فيه إلى مقر حركة من الحركات الإسلامية ، فأجد المراجع الدينية والإسلامية بجوارها المراجع فى كل المعارف والعلوم الحديثة....نعم إن واجب الحركات الإسلامية أن توجه وتقود ليس فى مجال الدين وعلوم الدين فقط ، بل فى مجال الدنيا وعلوم الدنيا »[٣٠٩].

وكأنه بذلك يريد أن يؤكد على أن « الواجب الأول للحركة الإسلامية بالذات هو أن تعيد العلم إلى رحاب الإسلام ، وأن تقدم للعالم كله: السياسى المسلم والاقتصادى المسلم ، والمشرع المسلم ، ورجل الحرب المسلم ، ورجل الإدارة المسلم ، ورجل الصحافة والإعلام المسلم ، والأديب المسلم ، والمفكر المسلم ، والمعلم المسلم...إلخ»[٣١٠].

أما من حيث العنف التى تستخدمه بعض الجماعات فيقول د. النقيب: « لدى

قناعات بأن الأسلوب الشعبى التحرضى لا يأتى بفائدة ، والأفضل أن يلجأ إلى الأسلوب العلمى الرزين والدراسات والأبحاث العلمية[٣١١]، فالعملية عملية بناء حضارى ، بناء أفراد وليست فتوة ، والتغيير لا بد أن يشمل أفراد المجتمع أولا ، لا بد من تغيير العمال والمهندسين ، والمعلمين والأطباء و....إلخ ، ولا بد أن تدرك الجماعات العاملة فى الحقل الإسلامى أهمية البدء بذلك »[٣١٢].

وربما يظن البعض أن هذه دعوة استسلام للواقع ، غير أن القارئ لمؤلفات د. النقيب ليلاحظ إصراره على مواجهة الخطأ وإنكاره ، والعمل على تغييره بدليل قوله: « إن أعداء الإسلام يستخدمون كل وسائل العصر فى محاربة الإسلام وأهله ، وأن أعداء هذا الدين لن يرضوا أبدا أن تعود للإسلام دولته ، وللشعوب الإسلامية تقدمها وحضارتها وازدهارها »[٣١٣]؛ ولذلك « لم يعد أمامنا إلا أن نواجه أعداء الإسلام فى كافة المجالات وعلى جميع المستويات وبنفس المستوى العلمى والحضارى الذى وصل إليه العصر»[٣١٤].

وإذا كان يدعو إلى عدم الاستسلام للواقع ولأعدائنا ، فهو على قدر من الوعى بقدراتنا الحالية مقارنة بقدرات الآخرين بدليل قوله: « ورغم أننا نعترف مقدما أن تلك المواجهة الحضارية الحاسمة مع أعداء الإسلام فوق مستوى الحركة الإسلامية حاليا ، وأن الحركة الإسلامية ينقصها الكثير من الرجال والمال والكفاءات حتى تستطيع أن تصمد ، إلا أن هذا لا يعفينا من أن نقرر الواقع وأن نظهر حجمه الحقيقى »[٣١٥]، خاصة وأنه يستبشر خيرا بتلك الحركات ؛ لأنها قد اشتد عودها وكسبت أرضا جديدة داخل المجتمعات الإسلامية ، وانتقلت من مرحلة الدفاع عن الذات بطريقة عاطفية إلى مرحلة إقناع الغير بالحجة والموعظة الحسنة[٣١٦].

وإن كان يعيب على تلك الحركات ، أنها لم تطرح حتى الآن طرحا إسلاميا لبديل حضارى يأخذ بيد تلك الأمة من واقعها الأسيف سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتربويا[٣١٧]، وإن كان يعترف بوجود خطوط عامة لا يمكن أن نقرأها فى كتابات تلك الجماعة الإسلامية أو تلك ، ولكن البديل الإسلامى الكامل لم يقدم حتى الآن بصورة متكاملة[٣١٨].

كما يعيب د. النقيب تصورات بعض الحركات للإسلام حينما يقول: لقد تحول

الإسلام الحضارى التقدمى على أيدى المسلمين المعاصرين(*) إلى دين هزيل لا يوحد الأمة ، ولا يرفعها إلى مجالات التقدم والنهوض ؛ ولذلك يرى أهمية قيام حركة شعبية تستلهم من الإسلام رفعتها فيقول: « إن إسلامنا المعاصر محتاج إلى تثوير ، ومعاصرتنا محتاجة إلى تأصيل »(٣١٩).

وإذا كان هذا هو الواقع واقعا أسيفا ، فإن د. النقيب يرى أن الخلوص من هذا الواقع رهين بإصلاح التعليم ؛ ولذلك يقول عن مأساة التعليم فى العصر الحديث: « نعم نحن لا ننكر أن هناك مشاكل داخلية ترجع إلى الواقع السكانى(*) أو الجغرافى ، ونحن لا ننكر أن هناك مؤمرات خارجية ترجع إلى الأطماع والمخططات العالمية للاستيلاء على ثروات تلك المنطقة ومنها مصر ، إلا أننا نؤمن- كل الإيمان- أن معالجة هذا الواقع الداخلى أو الخارجى عن طريق التعليم كان ممكنا لو قدر لهذا التعليم أن يقع فى أيد أمينة تعيش يومها ، نهارها وليلها ، من أجل تعليم أجيال هذا البلد كيف يواجه التحدى والتآمر العالمى الخارجى »(٣٢٠).

وإذا كنا من خلال حديث د. النقيب عن الواقع نلمس مشكلاته المتعددة ، فإننا لا نعدم تفاؤلا فى ثنايا حديثه ، إذ نراه يقول: « لقد أوتيت تلك الأمة ونال منها أعداؤها من خلال التربية ، وسوف ترجع تلك الأمة إلى التاريخ من جديد ، وتولد ولادة جديدة بإذن الله من خلال التربية ، ومهما طال الليل واشتدت حلكة الظلام ، فإن أجيال المنهجية الإسلامية فى شتى العلوم والمعارف سيولدون من جديد ليحولوا الظلام إلى نور والفرقة إلى وحدة ، والضعف إلى قوة ، والله غالب على أمره »(٣٢١).

إنه تفاؤل وتوكل وثقة بالله تعالى ، إضافة إلى الأخذ بالأسباب يتمثل فى وضعه مقياس علمى لقياس الالتزام الإسلامى لدى الشباب الجامعى(٣٢٢).

حادى عشر : إصراره أن يكون صاحب رسالة :

إن المطلع على مؤلفات د. النقيب ، ليلاحظ بجلاء إصرار هذا الرجل على أن يكون صاحب رسالة ، إذ نجده يهتم بمشكلات المجتمع المعاصر ، كما نجده يؤصل لمفهوم الأمة فى نفوس شبابنا ، وفى نقده للسياسات المعاصرة المحلية منها والعالمية ، كما نلاحظ تنظيره لسبل إصلاح هذه الأوضاع ، كما نلاحظ دعوته الصريحة إلى وحدة الأمة ، إذ لا

يمكن لها أن تحرز أى تفوق فى أى مجال مع فرقتها وعدم وحدتها ، وربما تطاحنها مع جارتها المسلمة ، وهو ما سوف نتناوله واحدة بعد الأخرى فى الفقرات الآتية:

أ- الهوية والأمة فى فكر د. النقيب:

لن أقول أننا نستطيع أن نتبين آراء د. النقيب فى مفهوم الأمة والهوية من خلال قراءة بعض مؤلفاته ، ولكننا نستطيع أن نلمسها من خلال معايشتنا له أيضا ، فكثيرا ما أحس كاتب هذه السطور بأن انتماءه لا يقتصر على مصر بقدر ما يمتد ليشمل أمة الإسلام ، فهو مغموس دائما فى مشكلات تلك الأمة ، فقد عرفته دائم التفكير فى قضايا الأمة مستهونا بقضاياه الخاصة فى محيط أسرته ، وهو لا يشترط فى الأمة أن تكون دولة واحدة بقدر ما تكون ذات ثقافه واحدة وشخصية واحدة[٣٢٣].

ونلاحظ من خلال كتابات د. النقيب دعوته المتكررة إلى تأصيل مفهوم الأمة فى نفوس أبنائنا ، إذ يرجع إليها بعضا من مشكلاتنا المعاصرة ، وفى ذلك يقول: « لا زالت هويتنا العربية الإسلامية محل أخذ ورد ، أهى عربية وإسلامية فى نفس الوقت؟، أم عربية فقط؟ أم حتى وطنية فقط؟ ناهيك عن الشرق أوسطية التى تتقدم على استحياء أقرب إلى عدم الحياء ، ولو تجذرت هويتنا العربية الإسلامية لزالت الكثير من المشكلات والتحديات التى تواجهنا »[٣٢٤].

ويحلل د. النقيب التعليم المصرى ويصل إلى أنه رغم جهد التعليم المصرى ، منذ الاحتلال وحتى ما يقرب من مائة عام ، فلم يستطع أن يغرس الاتجاه العلمانى فى المتعلمين بصورة كاملة ، رغم ما بذل فى هذا التعليم من جهد ومال ، وكيف أن الولاء الإسلامى ما زال قويا بين المثقفين بالذات ، فضلا عن عامة الشعب ، ولكن هذا العجب يزول إذا درسنا الجانب الآخر من الصورة: أثر التعليم الأزهرى ، أثر الحركات الإسلامية والجمعيات الإسلامية ، أثر الأسرة والمسجد ، وفشل الاتجاه العلمانى منذ الاستقلال حتى اليوم فى أن يحقق أى وعود سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية[٣٢٥].

وهذا يعنى أن قضية الهوية والولاء وتتبعها فى المجتمع ، كانت إحدى القضايا التى يهتم بها د. النقيب ، إضافة إلى اهتمامه بغرس وتدعيم مفهوم الأمة فى نفوس أبنائنا ، بعد أن وضح هذا المفهوم لديه منذ أن كان فى المرحلة الجامعية ، وهو يرى أن أعظم

الوسائل لتعميق هذا المفهوم هو أن يقدم لأجيالنا - كما فعل أسلافنا- ثقافة إسلامية ناهضة تدعو إلى وحدة الأمة وقيم الحضارة والانفتاح والإبداع والحرية والعدل والشجاعة والمبادرة[٣٢٦].

ولأهمية هذه الثقافة يرى ضرورة « أن ننشغل بدراسة ما أصاب تلك الثقافة الإسلامية عبر عصور الضعف من جمود وسلبية وتقليد واتكالية....إلخ ، إذا أردنا أن نحرك تلك الأمة من جديد »[٣٢٧].

ويتأكد اهتمام د. النقيب بمفهوم الأمة فى أكثر من موضع ، إذ يقول: « لا بد أن تفسر أبحاثنا التربوية ظواهر تربوية مهمة تتصل بالأمة ، مثل لماذا تخلف المسلمون فى مجال العلم والتكنولوجيا؟ وما أسباب الوهن فى تكوين شخصية المسلم المعاصر؟ إلى غير ذلك من الظواهر التربوية السلبية التى تحتاج إلى تفسير إسلامى شامل لفهمها ، ومن ثم علاجها »[٣٢٨].

ويقول فى موضع آخر بضرورة « إعادة صياغة تعليم الأمة ؛ ليوفر لها التعليم العلمى والتكنولوجى المعاصر من ناحية ، والتعليم الإسلامى العميق الشامل من ناحية أخرى هو أكبر تحدى تواجهه الأمة ، ويحتاج إلى مزيد من الاجتهاد والتجديد التربوى »[٣٢٩].

ونراه يعيب على نظمنا التعليمية فى إخفاقها فى غرس هذا المفهوم فى نفوسنا قائلا: « ولا يكاد يدرك طالب اليوم أن الأمة الإسلامية أمة واحدة وهى غنية بثرواتها وأفرادها وإسلامها قادرة على الانبعاث والتحضر إذا عادت إلى ربها »[٣٣٠]، ويحدد د. النقيب بمن نبدأ فى غرس هذا المفهوم قائلا: « إن طفل المدرسة الابتدائية الإسلامية ينبغى أن يعرف أن وطنه الإسلامى ليس بحدود الدولة التى يعيش فيها ، وأنه فرد من أمة إسلامية واحدة »[٣٣١].

كما يعيب على نظم تعلمنا أنها لا تكاد تعرف طالب اليوم ببعض أجزاء العالم الإسلامى ، لدرجة أنها تهتم بلغة وتاريخ وحضارة الغير أكثر من اهتمامها بتاريخها ، فلا يكاد يعرف شيئا عن مشكلات المسلمين فى فلسطين والهند والفلبين وكشمير وأرتريا وروسيا وجنوب شرق آسيا ، فضلا عن أوربا والأمريكتين[٣٣٢].

ويرى د. النقيب أن تعميق مفهوم الأمة فى نفوس الطلاب عن طريق تربية عربية

إسلامية ليست ضرورة حتمية لبعث تلك الأمة العربية الإسلامية ، بل يراها ضرورة إنسانية لإنقاذ الحضارة الإنسانية المعاصرة من سيطرة واستعلاء الحضارة الغربية السائدة التى تهدد الوجود الإنسانى كله بالدمار وسيطرة القوة العسكرية والمنفعة والأنانية[٣٣٣].

وبناء على هذا ، يرى أن من أعظم ميادين الجهاد التى تحتاجها الأمة فى تلك اللحظة التاريخية الحاسمة ، هو ميدان البحث التربوى الإسلامى ، الذى يتبنى إيجاد « الأمة الإسلامية » الصالحة المصلحة ، ولن توجد تلك الأمة إلا من خلال تربية إسلامية صحيحة ، تقوم على علوم تربوية إسلامية قد كتبت وفق منهجية إسلامية واضحة[٣٣٤].

ب- نقده للأوضاع السياسية المعاصرة:

نستطيع أن نلاحظ بجلاء عدم تكيف د. النقيب مع بعض الأوضاع الشاذة- إن صح هذا التعبير- فنراه ينتقد صراحة وبكل إيجابية بعض الأوضاع المجتمعية والعالمية ، فينتقد عدم وحدة المسلمين ، وبعض سياسات الدول الإسلامية ، كما ينتقد السياسات الأمريكية ، وغير ذلك مما سنتناوله واحدة بعد الأخرى فى السطور الآتية:

١- نقده لفرقة العرب والمسلمين:

ينتقد د. النقيب بعض الكثير من الدول العربية والإسلامية « الأمة الإسلامية » عن الإسلام ، فيوضح كيف أبعدت مصر- على سبيل المثال- الإسلام عن شتى المجالات ، وكيف فصلت الدين عن الدولة والتشريع ، كما حدث فى مصر رسميا منذ إعلان الدستور عام ١٩٢٣م ، بل ويؤكد وجود انحرافات للأفراد والحكام عن الشريعة الإسلامية ، سواء فى مجالات السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو التشريع ، كما يؤكد على أن أمتنا تواجه اليوم ولسنوات قادمة تحديا سياسيا واقتصاديا وحضاريا هائلا يتقرر فى ضوئه مصير تلك الأمة[٣٣٥]، وأمام هذا التحدى يقترح د. النقيب خطوتين مهمتين للخروج من تلك الأزمة وهما:

١- الاتجاه إلى النظم التربوية للبحث عن أسباب الأزمة والتماس تغيير تلك النظم التعليمية ووسائل تجاوزها[٣٣٦].

٢- الاتجاه إلى وحدة الأمة.

وينتقد د. النقيب ترديد شعار الوحدة بين الدول العربية دون تطبيقه قائلا: « إن أمتنا طالما رددت شعارات الوحدة والنهضة ، ودساتيرها الرسمية قد نصت على أن كل دولة منها إنما هى جزء من أمة واحدة ، ورفعت معظم الدول العربية شعارات الوحدة ، إلا أن الواقع المعاش كان يمضى عكس ذلك »[٣٣٧].

ويعطى د. النقيب أمثلة لمثل الاتحادات التى تمثلت فى توقيعات على الورق فقط فيقول: « لقد أخفقت كل الاتحادات التى قامت بين الدول العربية ، وبقدر الحماس الذى صاحب قيامها كان الحماس للهجوم عليها ، يصدق هذا الكلام على الاتحاد بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م ، وكذلك الاتحاد بين مصر وسوريا والعراق ١٩٦٣م ، والاتحاد بين مصر وليبيا عام ١٩٧٢م ، والاتحاد بين تونس وليبيا عام ١٩٧٤م ، وغير ذلك من صور الوحدة »[٣٣٨].

ويوضح د. النقيب أن غياب النظام التربوى الإسلامى هو المسئول عن وجود تلك الدول والدويلات القزمية التى وضع حدودها الوطنية أعداء الأمة العربية الإسلامية ، فى مرحلة الاستعمار بحيث تكون هناك دائما صراعات على الحدود ، وعلى الموارد القومية....ولأن كل كيان من هذه الكيانات يكون أضعف من تحدى الغرب وأمريكا وإسرائيل ، وبالتالى ، فإن هذا سيضمن خضوع تلك الكيانات جميعا لإرادة أمريكا وإسرائيل لمدة نصف قرن على الأقل[٣٣٩]، بل يؤكد د. النقيب أيضا على أن هناك مخططات لمزيد من التقسيم والتجزئ والتفتيت لهذا الوطن العربى الإسلامى[٣٤٠]؛ ولذلك يدعو إلى الوحدة.

ويسوق مثالا يبين فيه كيف نجحت أوربا حاليا فى تجاوز نموذج الدولة الوطنية الذى سبب فرضه عليها أضرارا بالغة لها ، وكانت له أيضا نتائج وخيمة فى بلدان أوربا ذاتها مع أنه نبع تلقائيا من أراضيها ، فى صورة جديدة من صور الاتحاد الأوربى[٣٤١].

ويستغرب وحدتهم وتفرقنا قائلا: « والغريب أن تحاول دول الغرب حاليا الهروب من دائرة الوطنية الضيقة إلى أفق أوربا الموحدة ، فى الوقت الذى تصر فيه بعض الدول العربية القزمية ، والتى لا تملك حتى مقومات الدولة أو البقاء إلا بالارتماء المطلق فى أحضان إحدى الدول الكبرى لحمايتها وضمان وجودها المصطنع »[٣٤٢].

ولذلك يدعو صراحة إلى « نظام عالمى إسلامى واسع ، يشمل دولا فاعلة كباكستان وتركيا وإيران وأفغانستان وماليزيا وإندونيسيا....إلخ ، فضلا عن الجمهوريات الستة المستقلة عن الاتحاد السوفيتى والتى تملك بعضها أسلحة نووية متطورة ، كما تملك قواعد إطلاق صواريخ طويلة المدى ، بالإضافة إلى ثروات وأعداد بشرية هائلة[٣٤٣].

ويدلل د. النقيب على ذلك بمثال واحد يرى فيه الكفاية فيقول: « إن جمهورية إسلامية هى جمهورية كازاخستان لديها كم من الأسلحة النووية يضم ١٠٤ صواريخ بالستية عابرة القارات منصوبة على منصات ثابتة ، وأربعين قنبلة نووية وميدان تجريبى للأسلحة الذرية وصواريخ مضادة للصواريخ ، بالإضافة إلى وسائل النقل وإطلاق هذه الآلة المرعبة »[٣٤٤].

كما يوضح غنى بعض الدول الأخرى ، كجمهوريات آسيا الوسطى والتى تضم سبعين مليون من المسلمين وهى فى معظمها بلاد غنية بثرواتها الطبيعية ، كالقطن والنفط والمعادن كاليورانيوم والذهب وغيرها[٣٤٥].

ويرى د. النقيب أنه لا خيار من تلك الوحدة ، فإما أن نتحد وإما ألا نكون ، وفى ذلك يقول: « إن العالم العربى الإسلامى وهو يواجه الهجمة اليهودية الأمريكية الحالية والتى تهدد وجوده وحضارته ، ومن ثم حضارة الإنسان كلها ، لا يملك إلا أن يسعى إلى إيجاد نظام إقليمى عربى إسلامى قوى فى دائرة عالم إسلامى واسع ، ويكون هذا النظام العربى الإسلامى هو البديل الحضارى لتلك الهيمنة الأمريكية الحالية التى لا دين لها إلا القوة والهيمنة والسيطرة »[٣٤٦].

ويرى أنه إذا حدث هذا ، فإنه سيجبر الولايات المتحدة الأمريكية ولأول مرة على الاعتراف بقوة المال العربى ، وقوة الجماهير العربية وقدرتها على إلحاق الأذى بالمصالح الأمريكية إذا واصلت تحيزها الكامل لإسرائيل على حساب العرب[٣٤٧].

ويرى أن العالم الإسلامى مرشح من جديد لتقديم فلسفته الإسلامية فى العمران المادى والمعنوى إذا هو أحسن استغلال إمكاناته المادية والمعنوية فى ظل تعاونه[٣٤٨]، فالمسلمون هم البديل الوحيد لإنقاذ العالم ، والعالمية الإسلامية القادمة هى وحدها القادرة على إيجاد نظام عالمى حقيقى يتسم بالحرية والعدل والمساواة والفضيلة ، وبدون

ذلك سوف تدفع البشرية كلها- وليس المسلمون فقط- ثمن غياب تلك العالمية الإسلامية ظلما وعدوانا وفسادا فى الأرض[٣٤٩]، خاصة وأن الحضارة الغربية بزعامة أمريكا غير مؤهلة للقيام بالدور الإنسانى العالمى[٣٥٠].

٢- نقده لسياسات بعض الدول الإسلامية التسليحية:

إذا كان د. النقيب ينتقد فرقة العرب والمسلمين ، وخوف الجار العربى من أخيه العربى ، بل والتحالف مع العدو الكافر ضد العربى المسلم ، فإنه ينتقد أيضا تلك النتائج الخطيرة التى كانت وراء هذه الفرقة ، إذ حرصت كل دولة على حماية نفسها من الجار بدليل ما ذكره من أن « دويلة صغيرة مثل عمان تكرس ٢٣,٨ ٪ من إنتاجها الوطنى الإجمالى لنفقات التسلح ، وتخصص المملكة العربية السعودية ١٧,٧ ٪ من إنتاجها الوطنى لنفس الغرض ، وقس على ذلك سائر الدول العربية التى أصبحت المستورد الرئيسى للأسلحة فى العالم ، والتى تخصص للدفاع ما يقرب من ثلث نفقاتها العمومية ، وتبدو تلك الدول العربية حريصة على حماية نفسها من خطر مصدره الجار العربى للأسف أكثر من خوف العدو الخارجى والصهيونى ونزاعات الحدود »[٣٥٠].

ويستعين د. النقيب بكتابات الأجانب أنفسهم لبيان حجم الأسلحة فى العالم فيقول نقلا عن غارودى: « لقد طغت على العالم صناعة الأسلحة ، ففى سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م أنفق العالم الغربى ٦٥٠ مليار دولار فى التسليح ، وهو ما يوازى ٤ أطنان من المتفجرات لكل إنسان على الأرض ، وبمعنى آخر أصبح من الممكن لأول مرة فى التاريخ محو أى أثر للحياة على الأرض[٣٥١]، ويقارن هذا الوضع بوضع الفقراء فى نفس العام فيقول: « وفى نفس السنة ذاتها ، أى ١٩٨٢م كان يوجد خمسون مليون من البشر فى العالم الثالث يعانون الجوع والأحوال المعيشية المتردية »[٣٥٢].

كما انتقد د. النقيب تلك الهجمة الشرسة على الكويت من قبل العراق ، تلك الحرب التى تكلفت خمسمائة مليون دولار فى الأيام الخمسة الأولى ثم خمسين مليون دولار عن كل يوم بعد ذلك مع إضافة عشرين مليون أخرى يوميا لنفقات القوات التى وضعت فى حالة تأهب والتى لم تنتقل بعد إلى منطقة الخليج[٣٥٣]، وإذا كان د. النقيب قد انتقد هذه السياسات ، فقد انتقد أيضا بعض الأفكار والأطروحات الليبية الواردة فى الكتاب الأخضر[٣٥٤].

٣- نقده للسياسة الأمريكية :

يرى د. النقيب أن أمريكا بوضعها الحالى غير مؤهلة للقيام بدور تقدمى فى العالم المعاصر ، وهى فى النهاية غير مؤهلة لقيادة العالم ، ويدلل على ذلك بكثير من الاستشهادات فيقول: « إنه لمن الخيانة للوطن والأمة أن نخفى التحيز الأمريكى لإسرائيل ففى الوقت الذى تكثف فيها إسرائيل من حركات الهجرة والاستيطان على الأراضى العربية المغتصبة وتقوم بطرد الفلسطينيين من وطنهم تستصدر أمريكا قرارا دوليا من الأمم المتحدة لإلغاء مساواة الصهيونية بالعنصرية ، وفى الوقت الذى تصر فيه أمريكا وأوربا على تطبيق كل القرارات الدولية ضد العراق.....لا تحاول أمريكا ودول الغرب أن تفرض على إسرائيل تطبيق قرارات الأمم المتحدة ، مثل قرارى ٤٢٤ ، ٣٣٨(*) التى تقضى بانسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة »(٣٥٥).

ويقرر أن « تلك القوى بحكم طبيعتها البعيدة عن هدى السماء ، إنما هى قوى يغلب عليها فكرة السيطرة على الطبيعية بواسطة العلم ، والسيطرة على الإنسان بواسطة التقنية والسيطرة على الشعوب المستضعفة بواسطة القوة العسكرية والاقتصادية ، هى قوة تعبد القوة والرفاة واللذة ، قوة حصلت على شىء من العلم ، لكن غابت عنها الحكمة واغتالت السمو الروحى والأخلاقى للإنسان »(٣٥٦).

ويستشهد د. النقيب ببعض شهادات الأمريكيين أنفسهم ، بل يستشهد بما قاله نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأسبق ، إذ يقول فى أول خطاب رسمى له بعد انتخابه لأمريكا: « إننا نجد أنفسنا أثرياء فى البضائع ، لكن ممزقين فى الروح ، ونصل بدقة رائعة إلى القمر ، وأما على الأرض فنتخبط فى متاهات ومتاعب كبيرة »(٣٥٧).

كما يستشهد بما قاله الأوربيون عن أنفسهم ، فيستشهد بقول ديجول رئيس فرنسا الأسبق حين قال: « إن مجتمعاتنا الأوربية فقدت شيئا ثمينا جدا تحت وطأة تقدمها الضخم وهى الإنسانية وأعنى بها القيم الروحية البشرية العليا ، فقد قطعت حضارتنا تلك الصلة المعنوية التى تربط البشر بعضهم ببعض ، لقد جف شعورنا وتجمدت قيمنا الأخلاقية وانحلت »(٣٥٨).

وفى هذا ما يؤكد- كما يقول د. النقيب- على أن تلك الحضارة فى جوهرها هى

حضارة الأشياء وليست حضارة الإنسان ، حضارة لا تستهلك الأشياء ، بل تستهلك الإنسان لدرجة أنه صار عبدا لعمله ، فانحدرت قيمته الإنسانية وعاش فى أجواء القلق[٣٥٩].

كما يستشهد د. النقيب بما قاله روبرت ، أستاذ التاريخ فى جامعة (ماركت) الأمريكية إذ يقول: « إن الولايات المتحدة سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م مفككة إلى حد لا يطاق ، ونحن فى أمس الحاجة إلى الإحساس بالحياة الاجتماعية ، ومن السهل أن نفهم أمريكا الضائعة الأرواح »[٣٦٠].

وكذلك ما قاله القس جيرى فالول فى كتابه اسمعى يا أمريكا ، إذ يقول: « لدى إحصاءات مرعبة عن حوادث الطلاق وتدمير الأسرة والإجهاض ، وجنوح الناشئة والفوضى الجنسية ، وتعاطى المخدرات ، وجرائم القتل ، إننى أشاهد عظام الإنسان والأرواح المهدورة بأكداس تفوق الإحصاءات ، إن أمريكا بحاجة سريعة إلى الإنقاذ الروحى والأخلاقى إن كانت تريد ألا تهلك »[٣٦١].

كما يستشهد بالتقرير الذى أصدرته منظمة العفو الدولية والذى ينبه إلى ما يلقاه سكان البلاد الأصليون فى الأمريكتين من اضطهاد فى بلادهم حتى يومنا الراهن[٣٦٢].

وبصفة عامة يظهر د. النقيب فشل أمريكا اجتماعيا ، إذ نجد أن « جريمة قتل واحدة تتم كل ٢٤ دقيقة، ويجرى فى كل عشر ثوان اقتحام منزل وسرقته ، ويوجد من الأسلحة المعروضة للبيع الحر مسدس لكل أربعة ، وتباع قطعة سلاح كل ١٣ ثانية »[٣٦٣]، أى أنها بصفة عامة تعانى مشاكل ، منها انتشار الجريمة والمخدرات ، وتراجع التعليم والخدمات الصحية والتمييز العنصرى والتردى العمرانى.

كما بين د. النقيب انهيار أمريكا الأخلاقى وكيف أنهم لا عهد لهم فيقول: « فى خضم أزمة الخليج سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعلان التزامها القاطع بإنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية والسورية واللبنانية ، فور الانتهاء من تحرير الكويت ، وذلك فى إطار تسوية سياسية شاملة وفقا لقواعد الشرعية الدولية ، وأقنعت بذلك حلفاءها العرب والأوربيين ، فضلا عن الاتحاد السوفيتى- روسيا حاليا- والصين واليابان الذين أعلنوا بدورهم ضمانهم للتعهد الأمريكى ، وكان ذلك فى مقابل

موافقتهم مع الولايات المتحدة على رفض المبادرة السياسية العراقية لحل أزمة الخليج والتى أطلقتها بغداد فى الثانى عشر من شهر أغسطس١٩٩٠م ، بالتعامل مع كل الاحتلالات فى المنطقة ، وخاصة احتلال العراق للكويت واحتلال إسرائيل للأراضى الفلسطينية والعربية وفقا لمعايير دولية واحدة »[٣٦٤]، والواقع وبعد مرور ما يقرب من عامين على تحرير الكويت لم تلتزم أمريكا بتعهداتها[*].

كما يؤكد انحطاطها الأخلاقى حينما يوضح كيف تكيل بأكثر من مكيال مستشهدا بغض نظرها عما يجرى فى البوسنة ، رغم أنها عضو فى هيئة الأمم المتحدة من قتل وجرح ما يقرب من نصف مليون مسلم وشرد حوالى مليونين ، وانتهكت حقوق الإنسان حين اغتصبت ٥٠ ألف امرأة مسلمة[*]!!! وذلك باعتراف الصرب أنفسهم ، ولم تعمل الولايات المتحدة ولا أوربا شيئا.

ويعلل د. النقيب ذلك « بأن البوسنة ليس لديها آبار نفط ، أو مصالح أمريكية معرضة للخطر ، وليس هناك من يدفع فاتورة الحساب مقدما للتدخل الأمريكى فى البوسنة ؛ لذلك ترك المسلمون ليلاقوا كل أنواع الإبادة والعدوان »[٣٦٥].

كما يدلل د. النقيب على ضياع أمريكا اقتصاديا فيقول: « إن الولايات المتحدة هى الآن أكبر مدينة فى العالم ، فحجم دينها الداخلى والخارجى يتصاعد بسرعة خرافية من (٨٥٠) بليون دولار فى أوائل الثمانينيات إلى (٤) تريليون دولار فى أوائل التسعينيات والتقديرات الموثوقة لدى صندوق النقد الدولى أن حجم الدين الأمريكى واصل سنة (٢٠١٠) الى درجة أن فوائده وحدها سوف تزيد عن حجم الناتج الأمريكى فى تلك السنة[٣٦٦].

كما يستشهد بانخفاض دخل الفرد فى أمريكا قائلا: « إن متوسط دخل الفرد فى العشرين سنة الأخيرة تواضع من ٢٨ ألف دولار للفرد فى السنة إلى ٢١ ألفا ، كما يذكر أن حوالى (٣٠) مليون أمريكى يعيشون على حد الفقر وتحته ، أما فى نطاق التعليم فقد فشلت السياسة الأمريكية ؛ ذلك لأن حجم الأمية بلغ ٢١ مليون من الأمريكيين ، وأن متوسط الذكاء العام للفرد الأمريكى قد انخفض بمعدل ٨ ٪ عما كان عليه منذ عشرين عاما طبقا لقياسات علمية محددة ، وأن مستوى التعليم الأمريكى نزل من المركز العالمى الأول إلى المركز العالمى السابع[٣٦٧].

وإذا كانت كل تلك المشاكل لدى أمريكا ، فهل نتوقع منها أن تساعدنا فى التقدم؟؟!

الإجابة يظهرها د. النقيب فى قوله: « من السفاهة منا أن ننتظر تقدما فى مجالات الزراعة والصناعة والعلوم والتكنولوجيا على يد أعدائنا التاريخيين ، وعلى يد أعداء ماضينا ، وأعداء حاضرنا وأعداء إسلامنا....من السفاهة أن ننتظر تقدمنا العلمى والحضارى بمعونة أمريكية »[٣٦٨].

وفى النهاية يستخلص د. النقيب أن الدول الكبرى لا تريد إلا أن تفرض سيطرتها وتبسط نفوذها على دول العالم النامى ، ولا تقبل من تلك الدول إلا أن تدور فى فلكها أو أن تكون تابعة لها من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية[٣٦٩].

وفى نهاية هذا الفصل والذى تناولنا فيه طريقة د. النقيب فى معالجة بعض مشكلات مجتمعه وأمته ، نرى من الضرورى أن نعرض رؤيته للإصلاح والذى يتناوله فى عدة اتجاهات ، إذ يقول: هناك ثلاثة اتجاهات فى الإصلاح التربوى.

الاتجاه الأول: يرى أصحابه أن إصلاح نظم التعليم الحالية الموجودة فى العالم الإسلامى أمر مشكوك فيه ؛ لأنها غدت أنظمة ضخمة ومعقدة ، كما أنها تعكس مصالح قوى سياسية واقتصادية واجتماعية داخل المجتمع ، ومن ثم فإن التغيير الفعال فى التعليم أمر لا يمكن حدوثه إلا إذا حدثت تغييرات جذرية فى المجتمع ، تغيير إسلامى جذرى يعيد المجتمع إلى هويته الإسلامية.

الاتجاه الثانى: ويذهب أصحابه إلى إمكانية الإصلاح التربوى فى ظل الأوضاع السائدة ، إذا أحسن التخطيط لهذا الإصلاح ، وحددنا أولويات الإصلاح وفق خطة زمنية معينة ، بحيث يكون لكل مرحلة زمنية أهداف يركز الجهد عليها ، فإذا تم الإصلاح فى تلك الأولية انتقلنا إلى هدف آخر....وهكذا.

الاتجاه الثالث: ويرى أن الإصلاح يجب ألا يتجزأ ، بل ينبغى أن يكون شاملا ومتكاملا لكل العناصر المادية والبشرية والمعرفية والنفسية التى تتألف منها المؤسسة التربوية ، مع ضرورة المشاركة الفعالة لكافة المشاركين فى العملية التربوية من إداريين ومعلمين وطلاب فى إحداث هذا التغيير التربوى المطلوب.

ورغم أن د. النقيب يتبنى الاتجاه الأول فى الإصلاح التربوى الذى يرى صعوبة التغيير التربوى الإسلامى الشامل فى ظل مجتمعات ذات نزعة معادية للإسلام ، فهذا أمر غير منطقى وغير علمى....إلا أنه يرى أن الذى لا يدرك كله ينبغى ألا يترك كله[٣٧٠].

المبحث السابع

طموحات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب

أولا : طموحات الطفولة والصبا .

ثانيا : طموحات الشباب والرجولة .

أ - عمل جمعية تضم المهتمين بالتربية الإسلامية .

ب - عمل ندوات ودورات تدريبية للباحثين فى التربية الإسلامية .

ج - عمل نماذج عملية للمدارس .

د - عمل مجموعة مراجع وكتب جامعية تتسم بالتأصيل الإسلامى .

هـ - إنشاء مجلة تربوية علمية إسلامية .

و - إنشاء مركز تربوى إسلامى .

ز - إفراد قسم خاص بالتربية الإسلامية داخل كليات التربية .

مقدمة

فى هذا المبحث نتناول بعض طموحات د. النقيب ، سواء فيما يخص مرحلة الطفولة أو مرحلة الشباب والكهولة ، لننظر ماذا استطاع أن يحقق منها؟ وما الذى لم يستطع تحقيقه؟ لذا سوف نتناول تلك المراحل واحدة بعد الأخرى.

أولا : طموحات الطفولة والصبا :

لم يكن للدكتور النقيب طموحات تذكر طوال دراسته فى المرحلة الإلزامية والابتدائية والإعدادية «المتوسطة» ، وإن كان متميزا فى اللغة وخاصة فى إنشاء «مواضيع التعبير» ، وما أن دخل المرحلة الثانوية حتى بدأ يحس ويتمنى أن يكون طبيبا ليعالج الفقراء ، ولكن سرعان ما فاز فى مسابقة المجلس الأعلى للآداب بعد أن كتب إحدى القصص ، وهنا تمنى أن يكون أديبا واستوت لديه الرغبتان أن يكون طبيبا أو أديبا[٣٧١].

ثانيا : طموحات مرحلة الشباب والرجولة :

وفى مرحلة الشباب وخاصة مرحلة الجامعة والتى قلنا سابقا أنها تميزت بالقراءة الذاتية نما الفكر والخيال لدي د. النقيب ، وأخذ يقرأ كثيرا فى الإسلام ، وانفعل به ، ووضع فى نفسه آمال طرح وعرض الإسلام على الآخرين لا فى مصر فقط ، بل امتدت الآمال إلى طرحه فى أمريكا وروسيا ، وإعادة الخلافة الإسلامية مرة أخرى[٣٧٢].

واستمر هذا الإحساس لديه ، وهذا الطموح الكبير حتى دخل كلية التربية وفوجئ بالنظرة التحليلية الناقدة ، إذ من طبيعة أساتذة التربية أنهم يقومون بتحليل المجتمع والقوى المؤثرة فيه ، وفوجئ بآماله وإحساسه كم هى كثيرة فانتقل بفعل دراسته فى كلية التربية من التفكير المنفعل والعاطفة الجياشة إلى التفكير العقلانى التحليلى[٣٧٣].

وبدأت الآمال والطموحات تأخذ المنحى المنطقى الذى يتناسب مع إمكانياته ، فكانت طموحاته تتمحور حول عدة طموحات سنتناولها فى الفقرات الآتية:

أ - عمل جمعية تضم المهتمين بالتربية الإسلامية :

لما كان الشغل الشاغل للدكتور النقيب حل المشكلات التى تعانى منها الأمة ، ولما

كان إحساسه أنه لن تصلح تلك الأمة إلا بالتربية كانت طموحات د. النقيب تتمثل فى تكوين جماعة بحثية تربوية تقوم بعمل جمعية لدراسة قضايا الأمة التربوية ، وجعل أهم أهداف تلك الجماعة أن تنشغل بالكامل بقضية تربية المسلم فى هذا العصر ليكون كما أراد الله له أن يكون[٣٧٤]، وقد اشترط د. النقيب فى أفراد هذه المجموعة بعض الصفات الخاصة ، كالصبر والجد والمثابرة والإيمان القوى بميدان الدراسة[٣٧٥].

والملاحظ لكتابات د. النقيب أنه يعول كثيرا على تلك الجماعة ، إذ يقول: « إن مستقبل البحث فى هذا الميدان- التربية الإسلامية- يتوقف إلى حد كبير على وجود مجموعة من الرواد يتمتعون بصفات خاصة »[٣٧٦].

معنى ذلك أنه كان يدعو لقيام رابطة للباحثين فى التربية الإسلامية ، وهو لا يدعو لإقامتها دون أن يضع لها بعض الأهداف والوظائف ، وإنما يحددها بدقة فى قوله: « سيكون من أهداف الرابطة تكوين المكتبة التربوية الإسلامية المناسبة التى تعتبر مرجعا للدارسين فى هذا المجال تقدم لهم التسهيلات المكتبية والإحصائية والوثائقية اللازمة ، كذلك تصدر الرابطة مجلة تربوية إسلامية تكون وسيلة لنشر الأبحاث المختلفة فى هذا الميدان ، وأداة من أدوات التواصل العلمى وتبادل الآراء والمعارف بين المشتغلين فى هذا المجال ، كما تعمل الرابطة على أن تكون « بيئة بحثية » تعد كوادر الباحثين فى التربية الإسلامية وتكون لديهم المهارات اللازمة لهذا النوع من البحوث ، وكذا العقلية البحثية التى تقوم على معرفة منطق البحث ونظامه وطبيعته وجدواه وفهم المقدمات الأساسية التى يقوم عليها وهى المناقشة والاستكشاف والتحرى والبناء على الماضى والاطلاع على النظريات الأخرى فى العالم والتعاون مع غيره من طلاب المعرفة....كذلك ، فإن من أهداف تلك الرابطة محاولة تجريب التربية الإسلامية وتطويرها »[٣٧٧].

لقد استمر هذا الأمل فى نفس د. النقيب كثيرا ، خاصة بعد عودته من بريطانيا ، ولكن سرعان ما اكتشف أن هناك بالقاهرة الجمعية التربوية الإسلامية فاتصل بها وأحسنوا الظن به....وما إن لاحت له الفرصة حتى سافر إلى الإمارات!!! وكان ذلك عام ٨٤/ ١٩٨٥، وقد عجز عن جمع الباحثين والمهتمين بالتربية الإسلامية فى جمعية علمية[*]، وبعد العودة كان فى ذهن د. النقيب جمع كل الباحثين فى التربية الإسلامية

مرة أخرى فى جمعية ، وبالفعل أخذ يجول داخل كليات التربية لنشر فكرته ، فربما نصحه - بعض الغالبية منهم- بأن لا يفعل ذلك لأن تجميع الناس- خاصة المتخصصين فى التربية الإسلامية- خطر ، وأن الأفضل أن يعمل الناس فرادى[٣٧٨]، حتى لا يفهم أنه اتجاه إسلامى ضد الدولة.

وظل د. النقيب مترددا بين إيمانه بضرورة وجود مثل هذه الجمعية ، حيث توجد مثل هذه الجمعيات فى كل دول العالم ، وهى التى تقوم بالتغيير ، وبين القلق على الباحثين فى التربية الإسلامية ، فكانت النتيجة أنه ظل طموحا كغيره لم ينفذ على أرض الواقع!!

ب - عمل ندوات ودورات تدريبية للباحثين فى التربية الإسلامية :

إذا كان د. النقيب قد فشل فى تجميع المهتمين بالتربية الإسلامية داخل رابطة أو ما شابهها ، مع إدراكه لأهمية تلك الرابطة ، فقد استبدلها بفكر آخر ، وهى عمل بعض الدورات لتقوية العاملين بالتربية الإسلامية ؛ ذلك لأنه « وبعد دراسة كثير من البرامج والخطط الدراسية الحالية بكليات التربية فى عالمنا العربى وجد أنها غير كافية بوضعها الحالى لإيجاد الباحث والخبير والأستاذ الجامعى القادر على الإسهام الجدى فى إسلامية العملية التربوية ، كما وجد أن الذين يكتبون فى هذا المجال حاليا قد بذلوا مجهودا ذاتيا ضخما لتعويض هذا النقص فى تكوينهم العلمى السابق ، كما وجد الكثير منهم ما زال يعانى من هذا النقص فى الإعداد ؛ لذا فكر كثيرا فى إصلاح هذا الوضع وإيجاد الظروف العلمية المناسبة لإعداد هؤلاء الباحثين المتميزين »[٣٧٩].

ويرجع د. النقيب النقص فى إعداد الباحثين فى جزء منه إلى النقص فى التمويل الذى تدفعه الدولة قائلا: « يكفى أن نذكر هنا أن جملة ما ينفقه العالم العربى بما فيه الدول النفطية على البحث العلمى هو ٠,٢ ٪ من مجموع الإنفاق العالى ، ٨٩ ٪ مما تنفقه إسرائيل منفردة ، وأن نصيب المواطن العربى فى مجال البحث العلمى والتطوير عام ١٩٩٦م هو (٣) دولارات مقابل (٤٠٠) دولار فى الدول المتطورة ؛ ولذلك كان عدد الباحثين فى الوطن العربى (٣) فقط لكل عشرة آلاف من القوى العاملة ، بينما وصل إلى ٩٠ فى اليابان ، و٢١ فى إسرائيل ، والحد الأدنى المطلوب عالميا هو ٢٠ باحثا لكل ١٠,٠٠٠ من القوى العاملة[٣٨٠].

ومن هنا لمس د. النقيب قلة أعداد الباحثين ، وضعف إعدادهم ، وضعف الميزانيات المخصصة للبحث العلمى ؛ لذا فكر فى إقامة دورات تأهيلية للباحثين فى التربية الإسلامية حتى يصل إلى الاستثمار الأمثل لطاقتهم وحتى يكونوا قادرين على تأصيل فكرنا التربوى والنفسى[٣٨١].

وبالفعل وجه د. النقيب كل جهده إلى تلك الطاقات ليستفاد بها إلى أقصى الحدود من أجل الإسلام والمسلمين ، فقدم مشروع عقد دورة تدريبية فى البحث التربوى الإسلامى لأكثر من جهة ، كان من بينها المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، فرع القاهرة ، وقد رعى بالفعل دورة واحدة أقيمت عام ١٩٩٥م بفندق الأمان بالقاهرة[٣٨٢].

وقد حاضر فى اليوم الأول فى هذه الدورة كل من أ.د سعيد إسماعيل على ، وتحدث عن تجربته فى حقل التربية الإسلامية ، كما تحدث كل من أ.د أحمد المهدى عن أزمة التعليم وأولويات البحث التربوى ، وتحدث أ.د على جمعة ، وأ.د فتحى الملكاوى عن كيفية استخدام المصادر والمراجع العربية ، كما حاضر فى اليوم الثانى كل من أ.د على مدكور عن الفلسفة التربوية ومناهج البحث ، وتحدث أ.د عبد الغنى عبود عن العلوم التربوية ، بالإضافة إلى تجربته فى البحث التربوى الإسلامى ، وتحدث أ.د عبد الرحمن النقيب عن نحو منهجية علمية لدراسة التربية الإسلامية ، بالإضافة إلى محاضرة عن تجربته فى البحث التربوى الإسلامى.

وفى اليوم الثالث من أيام الدورة حاضر كل من أ.د عبد البديع الخولى ، وقام بعرض عام لأهم كتب التراث ، كما عرض أ.د على خليل أبو العينين لأهم الكتابات التربوية الإسلامية ، وحاضر أ.د سيد محروس- رحمه الله تعالى- عن تجربته فى حقل التربية الإسلامية[٣٨٣].

ثم كانت الدورة الثانية فى مناهج البحث التربوى فى الدراسات العليا بمركز صالح عبد الله كامل ، بجامعة الأزهر الشريف ، فى الفترة ٢٣-٢٧/ ٧/ ٢٠٠٠م وتحدث فيها أ.د عبد الحميد أبو سليمان عن المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية ، كما تحدث أ.د على خليل أبو العينين عن منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى ، وتحدث أ.د عبد الرحمن النقيب عن المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية وكذلك عن منهجية

التعامل مع التراث التربوى ، وتحدث أ.د حسن عبد العال عن منهجية التعامل مع واقع الأمة ، وواقع البشرية اليوم فى ضوء اتجاهات العولمة ، وتحدث أ.د على جمعة ، و أ.د مصطفى رجب عن منهجية التعامل مع المصادر الإسلامية ، وتحدثت طالبة الماجستير بدرية الميمان عن الخبرة البحثية التى مرت بها فى تأصيل مفهومى التربية وأهدافها(٣٨٤).

كما رعى د. النقيب دورتين أخرتين ، إحداهما فى المنهجية الإسلامية فى العلوم الإجتماعية ، بفندق أطلس بالزمالك بالقاهرة ، والأخرى عن المنهجية الإسلامية فى الاقتصاد الإسلامى ، وعقدت بقاعة المؤتمرات بدار الضيافة ، جامعة عين شمس(٣٨٥).

كما رعى د. النقيب عقد ندوات تربوية إسلامية عامة على أن تكون تلك المحاضرات شهرية ، لكنها بعد عقد خمس محاضرات توقفت!! ثم عادت بعد ذلك بصورة منتظمة من خلال « رواق المعرفة » بمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة.

جـ - إنشاء مدارس نموذجية إسلامية :

يرقب د. النقيب الواقع بشدة ويلاحظ معظم ما كتب فى التربية الإسلامية ، فيخرج بنتيجة مؤداها أن معظم ما كتب فيها يقع فى دائرة البحث العلمى البحت ، وأقله فى دائرة البحث العلمى المساعد- الذى يهدف إلى تحسين وسائل العمل- وفى غيبة الجهات المسئولة ، سواء كانت حكومات أو جامعات أو مراكز بحث والمنظمات الشعبية والدولية التى تريد تطبيق التربية الإسلامية ، فإن الأبحاث التطبيقية لم تظهر بعد فى ميدان التربية الإسلامية ، وهو يرى ضرورة إيجاد مثل هذا النوع من البحوث التجريبية التى تطبق التربية بخصائصها وأهدافها حتى يمكن إظهار عائدها من ناحية ، وتطوير تلك التربية حتى توافق متطلبات العصر وتحدياته من ناحية أخرى ، وبذلك يتحول البحث التربوى الإسلامى إلى أداة للإبداع وإيجاد البدائل والحلول الإسلامية لمشكلاتنا التربوية المعاصرة(٣٨٦).

معنى ذلك أنه يرى- وهو على حق- أن معظم ما كتب فى التربية الإسلامية ، إنما يقع معظمه فى دائرة البحث العلمى البحت رغم الأهمية والحاجة إلى النوع الثانى من البحوث التطبيقية(٣٨٧).

وإذا كان ذلك هو الواقع الذى يراه- ونراه معه- فإنه لا يرضى عن مثل هذا الواقع بدليل قوله: « إن البحث التربوى الإسلامى لا ينبغى أن يكون بحثا تنظيريا فقط ، بل عليه أن يكون بحثا تنظيريا تطبيقيا فى نفس الوقت ، وعلى الأقل ألا يغلب عليه جانب التنظير كما هو حادث حاليا ، بل لا بد أن ينزل إلى أرض الواقع ويكون بحثا يغلب عليه التطبيق ونزعة تغيير الواقع وتحسينه وتوجيهه ، إذ التنظير بدون تطبيق كلام أجوف والتطبيق بدون تنظير يصبح عملا مرتجلا »[٣٨٨]، كما أن التطبيق بدون تنظير عميق يكون جهدا عشوائيا[٣٨٩].

ولذلك نراه يؤصل لهذه الظاهرة ، فيؤكد أن الإسلام لا يرضى بالقول دون العمل[٣٩٠]، وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ [الصف: ٢ ،٣].

ويعيب د. النقيب على الكثير من الإسلاميين ، إذ ما زال كلامهم عاما وغير محدد حول المدرسة الإسلامية ، والجامعة الإسلامية المنشودة ، وكيف تكون من حيث الأهداف والمحتوى والأداة والتمويل والمناخ التعليمى....إلخ[٣٩١]، ويرى أنهم يخطئون كثيرا عندما يكتفون بالبحوث النظرية ويدعون جانبا البحوث التطبيقية[٣٩٢].

وهو لا ينسى توجيههم إلى ما ينبغى بعد نقد واقعهم فيقول: « وخير البحوث ما كانت بحوث تنظير فى خدمة التطبيق ، وبحوث تطبيق لما وصل إليه التنظير »[٣٩٣]، ثم يوضح لهم الطريق قائلا: « والإصلاح التربوى الإسلامى المنشود لن يتم بالمنى والتمنى ، بل بالدراسة والتخطيط والعمل الجاد ، لإيجاد البديل التربوى الإسلامى بصورة عملية وواقعية قابلة للتطبيق »[٣٩٤].

ويؤكد عليهم فى أكثر من موضع أن يحاولوا إقامة مدارس ومؤسسات تربوية إسلامية يديرونها بأنفسهم ، أو يشرفون عليها ويحاولون تطبيق أفكارهم التربوية عمليا فى تلك المدارس والمؤسسات[٣٩٥].

وتأتى ضرورة هذه الدعوة فى وقت نلاحظ فيه « أن الإسلام قد غاب عن حقل التربية فى عالمنا العربى والإسلامى منذ مدة طويلة ، ومدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا

التربوية تعانى فى هذا الغياب الطويل ، وأطفالنا وفلذات أكبادنا محرومون من التربية الإسلامية الصحيحة »[٣٩٦].

وإذا كان لدى البعض شك فى صدق هذا الحديث ، فإن د. النقيب يدعوه إلى إظهار حجته مستخدما الأسلوب الاستنكارى قائلا: إن لم يكن هذا صحيحا فأخبرونى عن المؤسسة التربوية الإسلامية التى تربى أولادنا تربية إسلامية صحيحة ، أهى مدارس التعليم العامة؟ أم هى المدارس الأجنبية؟ أم هى المعاهد الأزهرية؟ أم ماذا؟ فهل بعد ذلك نخطئ عندما نقول: إننا فى حاجة الى مدارس تجريبية تجرب فيها من جديد كيف يربى الإسلام شبابه فى هذا العصر[٣٩٧].

ويدعو د. النقيب الإسلاميين إلى الانفتاح على الاكتشافات الحديثة ، إذ لا يتصور أحد أنه سيتجاهل الاكتشاف والدراسات الحديثة فى علم النفس من جهة تطور المجتمع وحاجاته ونمو العلوم والمعارف من الجهة الأخرى[٣٩٨].

بل يدعوهم إلى حذو بعض المربين الغربيين حينما أنشأوا مدارس تربوية تجريبية لنشر بعض أفكارهم فيقول: « لقد كانت المدارس التجريبية التى أشرف عليها بستالوتزى وفروبل وجون ديوى وغيرهم أداة وميدان بحث لعمل هؤلاء المربين التربويين العظام ، وسيكون مجال عمل الباحثين فى التربية الإسلامية أن يقوموا بتلك المحاولات من أجل إنشاء وتطوير وتجريب نظام تربوى إسلامى شامل تأخذ به الدول والحكومات الإسلامية فى المستقبل القريب بإذن الله[٣٩٩]فيقول: لقد عرف عصرنا الحديث كثيرا من رجال التربية الذين كانت لهم آراؤهم التربوية والذين أقاموا المدارس النموذجية لتجريب تلك الآراء ، لقد فعل ذلك مربون كثيرون مثل بستالوتزى وفروبل وهربارت وجون ديوى وآخرون فعلوا ذلك ولم يعيشوا الفشل أو يترددوا ؛ لأنهم قد لا يحققون النجاح مائة فى المائة ، وكانت مدارسهم النموذجية دليلا على إخلاصهم لمبادئهم وفكرهم حتى وإن لم ينجحوا فى تحقيق أغراضها مائة فى المائة ، ولكن يكفى أنهم حاولوا وكانت محاولاتهم دليلا على إخلاصهم ، وكانت تلك المحاولات رصيدا ضخما لكل من أتى بعدهم من رجال الفكر والتربية ، وإذا كان هؤلاء قد فعلوا ذلك ، فلماذا لا يكون لرجال الحركة الإسلامية أيضا مدارسهم النموذجية التى يطبقون فيها آراءهم فى التربية والتعليم فى

محاولة جادة منهم لتطوير تلك الآراء وإظهارها إلى عالم الواقع ، ودعوة الناس بالقدوة العملية إلى روعة تلك التربية الإسلامية وإدراك عائدها المادى والأدبى الملموس.

إننا مطالبون شرعا بأن نقدم لوطننا البديل الإسلامى لنظام التعليم الحالى فى صورة عملية تخدم كنموذج متواضع تزيده الأيام قوة وتقدما وارتقاء ، ويستثير الإسلاميين من داخلهم عندما يقول مستنكرا: أم ترى أننا عاجزون فعلا عن تقديم مثل هذا البديل أو خائفون من مجرد المحاولة والتجريب بحثا عن أنجح الأساليب لتربية جيل إسلامى قرآنى جديد(٤٠٠).

ونظرا لتقاعس الإسلاميين التربويين عن دورهم فى تقديم البديل الإسلامى ، يلتمس د. النقيب العذر للحكومات قائلا: « ولا يستطيع أحد أن يلوم الشعوب والحكومات إذا أخذت المدرسة والجامعة ذات النمط الأوربى ، حيث لم يستطع الإسلاميون التربويون بالفعل أن يقدموا- ولو على المستوى النظرى- البديل الإسلامى للمدرسة والجامعة كيف تكونان ، بحيث يكون هذا البديل الإسلامى بالفعل أكثر فاعلية وأكثر تلبية لحاجات الأمة »(٤٠١).

والملاحظ فى حديث د. النقيب أنه حينما يتكلم عن أهمية التطبيق نجده أول المسارعين لذلك ، فنرى له مؤلفا صغيرا بعنوان تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية ، ويتحدث فيه بوضوح عن خطوات التنفيذ التى يقترحها ، وهو ما يؤكد أهمية الناحية التطبيقية فى فكر الرجل(٤٠٢).

ويفرد الرجل فى أحد مؤلفاته فصلا كاملا هو الفصل الخامس عن مقومات المنهجية الإسلامية ومستقبلها المنتظر ، مما يؤكد على اهتمامه بالحلول العملية وليس التنظير من فراغ(٤٠٣).

د- عمل مجموعة مراجع وكتب جامعية تتسم بالتأصيل الإسلامى:

يؤكد د. النقيب على أن معظم ما يقدم من علوم ومعارف فى جامعاتنا ومراكز بحوثنا إنما هى معارف وعلوم تربوية قد كتبت من منظور غير إسلامى فى الغالب(٤٠٤).

ولذلك نرى طلابنا يشتكون من أن العلوم التربوية والنفسية التى يدرسونها فى

كليات التربية إنما هى مجرد أفكار نظرية لا علاقة لها بالواقع التربوى ومشكلاته ، ويرجع د. النقيب أسباب ذلك إلى غربة تلك العلوم التربوية عن الواقع الثقافى العربى الإسلامى[٤٠٥].

كما يلاحظ فقر المكتبة العربية الإسلامية ، إذ ليس لدينا كتاب فى فلسفة التربية الإسلامية ، وكذلك فى تاريخ التربية الإسلامية ، وفى الإدارة وذلك من منظور تربوى إسلامى[٤٠٦].

كما يؤكد على أن كليات التربية الحالية فى مصر لا تهتم غالبا بإكساب الطلاب ثقافة إسلامية واسعة تمكنهم فيما بعد من معالجة قضايا التراث التربوى والنفسى[٤٠٧].

ويرى كذلك أن القراءة الواسعة ووفرة المراجع والمصادر والمعلومات الحالية- إن وجدت- لا تكفى فى إعداد الباحث التربوى ذى المنهجية العلمية الإسلامية ، ما لم يملك هذا الباحث القدرة على النقد والتحليل والمناقشة الموضوعية العميقة لكل ما يقرأ ، والقدرة على اكتشاف نقاط القوة والضعف ونقاط التعارض والتناقض ، ووضع تلك الأفكار على محك التجربة ليعرف على الأقل ما يمكن أخذه عن وعى ودراسة وما يجب تركه عن قصد وعلم[٤٠٨].

ومن هنا يقترح د. النقيب إعادة كتابة العلوم مرة أخرى لتكون علوم ومعارف تربوية ذات منظور إسلامى[٤٠٩]، ويضع لها الأهداف والخطوات التنفيذية[٤١٠]، والعمل على تأليف بعض المراجع والمقررات الدراسية للثقافة الإسلامية فى الدراسات العليا لمن أراد أن يتخصص فى ميدان التربية الإسلامية[٤١١]، حتى تنتهى تلك الغربة التى نلمسها فى طلابنا حين ندرس لهم علوما تربوية لا تمت لأصولهم ولا لثقافتهم ولا لوطنهم بصلة وحتى نعمق فى طلابنا مهارة التحليل والنقد لكل ما يقرأون.

وإذا كان د. النقيب قد دعا إلى التأليف فى الكتب الجامعية فى العلوم التربوية من منظور إسلامى ، إلا أن هذا الاقتراح لم ينفذ منه إلا ظهور كتابين فى هذا المجال: إحداهما جعل الثقافة الإسلامية محورا للمناهج للدكتور أحمد المهدى ٢٠٠٣ ، والأصول الإسلامية للتربية للدكتور سعيد إسماعيل على ٢٠٠٤[٤١٢].

كذلك قدم د. النقيب بالاشتراك مع د. على خليل أبو العينين إلى المعهد العالمى للفكر الإسلامى بأمريكا عام ١٩٩١م مشروع خطة لدراسة كتب التراث الفكرى التربوى العربى الإسلامى ولم ير المشروع النور بعد[٤١٣] ؟؟!!

هـ - إنشاء مجلة تربوية علمية إسلامية :

لعل من آمال د. النقيب إنشاء مجلة تربوية إسلامية تتناول التربية فى العالم الإسلامى كله وتوقفنا على نظم التعليم بكل دولة وما وصل إليه التعليم بها ، وماذا حقق هذا التعليم بكل دولة من تلك الدول الإسلامية حتى اليوم؟ يريد أن يحلل جميع النظم التربوية فى العالم الإسلامى....ويريد أن يعرف إلى أى حد خدمت تلك النظم التعليمية الإسلام والمسلمين؟ ، والى أى حد قصرت تلك النظم التعليمية فى حق الإسلام والمسلمين[٤١٤].

كذلك يكون من مهام تلك « المجلة التربوية الإسلامية » أن تتناول بلورة فكر إسلامى تربوى مستقل فى مجال التربية وعلم النفس ، وأن تقدم لنا أسماء علماء معاصرين فى التربية وعلم النفس مهتمين بالفكر التربوى الإسلامى المعاصر ومهتمين بمشاكل وهموم الشباب الإسلامى المعاصر ، ومشاكل وهموم الأوطان الإسلامية المعاصرة.

إنه يتطلع إلى كتابات فى المجلة ومساهمات جديدة من علماء التربية وعلم النفس المعاصرين لكى يقدموا الأهداف التربوية للعالم الإسلامى المعاصر ، والوسائل التربوية لإقامة عالم إسلامى ناهض ، والمناهج التربوية التى تدرس فى مؤسسات إسلامية فتية ، وآراء توضح كيف نعد المعلم المسلم فى هذا العصر الحديث؟ وكيف نطور العلوم والتكنولوجيا الإسلامية فى هذا العصر؟ [٤١٥].

ويضاف إلى مهامها- كما يرى- أن تكشف لنا عن كل التجارب المعاصرة التى تقدم اليوم فى حقل التربية على مستوى العالم كله ، كيف نهضت أمريكا مثلا عن طريق التربية وأصبحت قوة عالمية مرهوبة الجانب؟ وكيف قفزت روسيا تلك القفزات الهائلة فى مجال الزراعة والصناعة والعلوم والفنون عن طريق تربية مدروسة مخطط لها؟ كيف استطاعت حتى جماعات يهودية من شتات الأرض أن تجتمع وأن تتكاتف وأن تغتصب وطنا إسلاميا من يد أصحابه ، وأن تزرع عليه دويلة إسرائيلية قوية حققت النصر

وألحقت الهزيمة بما جاورها من دول عربية وإسلامية؟ كيف كانت التربية أداة الدول والشعوب للتقدم والنهوض والقوة والمنعة؟ ما هى المناهج التربوية التى تدرس هنا وهناك؟ وما هى النظم التعليمية هنا وهناك؟ ما هى أدوات التعليم ووسائله هنا وهناك؟ ما حجم الاستثمار فى التعليم هنا وهناك؟....على أن توظف تلك المعرفة وأن يستفاد بها فى تطوير التعليم والنهوض به فى دول العالم الإسلامى الذى ما زال يعانى حتى اليوم تأخرا وتخبطا فى ميدان التربية والتعليم[٤١٦].

وإذا كانت المجلة التربوية العلمية الإسلامية إحدى آمال وتطلعات د. النقيب ، إلا أنها لم تقم حتى الآن!!

و - إنشاء مركز تربوى إسلامى:

لعل من تطلعات د. النقيب إنشاء معهد عالى عالمى للتربية الإسلامية ، وبالفعل قام د. النقيب بالتنظير لمثل هذا المركز ، وقدم المشروع إلى كل من أمانة شئون الجامعات والدراسات والبحوث برابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ، وجامعة المنصورة ، وجعل هدف هذا المركز العالمى للتربية الإسلامية بالدرجة الأولى إعداد الكوادر العلمية التى يمكن أن يوكل إليها فى المستقبل أداء مهمة إسلامية العملية التربوية بأركانها المختلفة المعلم ، والمنهج ، والمناخ التعليمى ، والتقويم ، والإدارة والتمويل....إلخ[٤١٧].

وبصفة عامة ، عمل الدراسات اللازمة لإعادة الروح الإسلامية إلى بنية التعليم فى جميع أنحاء العالم العربى الإسلامى ، وبإيجاز الانشغال الكامل بقضية تربية الإنسان المسلم فى هذا العصر ، ليكون كما أراد الله له أن يكون[٤١٨].

وبالفعل قام د. النقيب بوضع أهداف المعهد ، والدراسات العليا فيه ، ونظام الدبلومات الخاصة فى التربية الإسلامية ، وكذلك درجتى الماجستير والدكتوراه فى التربية الإسلامية[٤١٩].

وفى عام ١٩٩٢م وافق قسم أصول التربية بكلية التربية ، جامعة المنصورة ، على مشروع المعهد ، كما وافق مجلس الكلية ، والجامعة أيضا والمجلس الأعلى للجامعات ، إلا أن المركز لم ير النور حتى الآن!![٤٢٠].

ز - إفراد قسم خاص بالتربية الإسلامية داخل كليات التربية :

لعل من أماني د. النقيب العمل على إفراد قسم خاص للتربية الإسلامية داخل كليات التربية ، ويرى أن ذلك أمل ولطالما دعا الباحث لتحقيقه بكليات التربية في مصر[٤٢١]، أسوة مما هو حادث في كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة وكلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وقد أسهم الدكتور النقيب في تطوير برامج قسم التربية الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة عندما كان معارا إليها ، وقد تحقق شيء من ذلك بإنشاء قسم أصول التربية الإسلامية بجامعة الأزهر وإنشاء قسم التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية بماليزيا ، وقد زار الدكتور النقيب تلك الجامعة ، وشارك في التخطيط للدراسات العليا بقسم التربية الإسلامية ، وكان سعيدا وهو يرى شيئا من أحلامه تتحقق في تلك الكلية وتحت رعاية أحد رواد إسلامية المعرفة الدكتور عبدالحميد أبو سليمان ، وما زالت أحلامه قوية في أن يرى الكثير من أمثال تلك الأقسام في الكثير من الكليات التربوية والجامعات الإسلامية.

* * *

المبحث الثامن

بعض من أخلاقيات الأستاذ الدكتور النقيب

أ- حسن النية فى طلب العلم.

ب- التواضع.

جـ- الاعتراف بالخطأ.

د - الموضوعية.

١- موضوعيته مع ذاته.

٢- موضوعيته أثناء تعامله مع التراث.

٣- موضوعيته مع الفكر الغربى.

٤- موضوعيته مع طلابه.

هـ- الاعتراف بدور الرواد فى التربية الإسلامية وعذرهم إذا أخطأوا.

و- الجرأة فى طرح التصورات.

ز- الرد على المخالفين فى الرأى.

ح- عدم انشغاله بالمناصب.

ط- الاهتمام بقضايا الأمة.

ى- الاهتمام بقضايا المجتمع المحلى.

مقدمة

تعددت أخلاق الدكتور النقيب تعددا كبيرا ، يحتاج حصره إلى مجلد- على أقل تقدير- لكى نتناول أخلاق هذا الرجل ، فهو يلتزم بصفة عامة بأخلاق الإسلام ، فلقد تتلمذ على يديه كاتب هذه السطور طوال فترة الماجستير والدكتوراه ، وما زال يتتلمذ على يديه ، ولكم لمس فيه أخلاقا حسنة طيبة ، لعلنى لا أبالغ إذا قلت أنه من القلائل الذين قابلهم الباحث بهذه الأخلاق ، والتى تمثل نموذجا لما يدين به ، غير أنى أريد أن أؤكد هنا على تلك الأخلاقيات التى ترتبط ارتباطا مباشرا بعمله ، والتى تتمثل فى حسن النية فى طلب العلم ، وإتقان المادة العلمية ، والجرأة فى طرح التصورات ، والموضوعية ، سواء مع زملائه أو مع التراث أو حتى مع الفكر الغربى ، وأخلاقه تجاه أساتذته وطلابه ، وغير ذلك من الأخلاقيات التى نتناولها واحدة بعد الأخرى.

أ - حسن النية فى طلب العلم :

يؤكد الإسلام على حسن النية فى طلب العلم ، فقد جعلها الأساس فى تقبل الأعمال ، وفى ذلك يقول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى....»(٤٢٣) الحديث.

ولذلك نلاحظ فى الواقع أن مقاصد د. النقيب تتجه إلى مرضاه الله تعالى ، ونستطيع أن نلتمس حسن نيته ، بل ودعوته لطلاب العلم إلى حسن النية فى قوله: « أعتقد أن البحث التربوى الإسلامى هو وحده القادر بحق على أن يقدم جديدا فى عالم التربية لحل مشاكل العصر لا على مستوى الوطن أو الأمة العربية والإسلامية ، بل على مستوى العالم كله والمهم....أن نبتغى من ذلك كله وجه الله والإصلاح فى الأرض(٤٢٤) ».

ولذلك نراه كثيرا ما يستعرض بعض النصوص التراثية التى تدفع الفرد إلى الاجتهاد فى طلب العلم وحسن النية فيه ، مع عدم إغفاله للفوائد الدنيوية ، فيقول فى نهاية استشهاده بكثير من النصوص ، ولعل هذه النصوص القليلة التى أوردناها على سبيل الاستشهاد توضح المنزلة الأدبية التى احتلتها الدراسات الطبية فى المجتمع الإسلامى ، مما يمثل حافزا أدبيا واجتماعيا للإقبال على تلك الدراسة(٤٢٥) .

ولاهتمام د. النقيب بالدوافع كانت دراسته عن اتجاهات البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية دراسة حالة[٤٢٦]، وكذلك دراسته مع د. إسماعيل دياب عن بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامى لدى الشباب الجامعى ، وكانت عبارة عن دراسة ميدانية ، الهدف منها الوقوف على أسباب التدين وعدمه ، ومن ثم إمكان توجيهه[٤٢٧].

كما حرص د. النقيب- كأستاذ مشرف- على جعل طلابه يبذلون أقصى ما فى وسعهم خدمة لمجال التربية الإسلامية ، وأن يضرب على وتر شعورهم الإسلامى القوى وأن يؤكد لهم أهمية أن يبتغوا الأجر من الله إضافة إلى الدرجة العلمية[٤٢٨].

ب- التواضع:

لقد عاشرت د. النقيب ما يقرب من عشرين عاما ، ولكم لمست فيه التواضع ، سواء فى حياته الخاصة أو فى حياته العلمية ، ففى حياته الخاصة لم نجد زواجه زواجا تقليديا إنما قام فى الأساس على الفكر لدرجة أنه كان يرسل لخطيبته- زوجته حاليا- رسائل تحمل أهم قيمه واتجاهاته ، ولعل من أبرزها الرضا بالمعيشة على أية وضع كان ، وكان يعدها لقبول مثل هذه الحياة البسيطة والتى عبر عنها بحياة « الجريديان » نسبة إلى الجريد أى الاستعداد لأن يكون كل أثاث البيت من الجريد تواضعا منه ، رغم عمله كأستاذ جامعى فى بداية السلم[٤٢٩].

وإذا كان لدى كاتب هذه السطور الكثير من المواقف التى تدل على تواضع د. النقيب ، إلا أنه آلى على نفسه ألا يتعرض لحياته الخاصة إلا بمقدار ما يخدم البحث العلمى ؛ ولذا نرى أهمية أن نؤكد فقط على تواضعه العلمى والذى يبدو فى أكثر من موضع ، ففى دراسته بعنوان رؤية نقدية للاتجاه التربوى الإسلامى المعاصر الفكر والتطبيق ، لا يدعى لنفسه الإلمام الكامل بالمعلومة ، وإنما نلمس التواضع منه فى قوله: « تقتصر الدراسة الحالية فى دراستها للفكر التربوى الإسلامى المعاصر على خمس وأربعين رسالة ماجستير ودكتوراه فى التربية الإسلامية قدمت إلى كليات التربية بالجامعات المصرية خلال السنوات الماضية ، ورغم أن هذا الفكر يتجلى فى مؤلفات ومؤتمرات عديدة قد تكون أكثر قوة ، وتعددا من تلك الرسائل ، إلا أن صعوبة جمع

ذلك الآن واتخاذه محورا لتلك الدراسة ، وكذلك الطبيعة العامة لتلك الدراسة ، حيث إنها تكتفى بتقديم رؤية نقدية عامة وليست دراسة تحليلية تفصيلية جعلت تلك الرسائل عينة كافية لتحقيق أهداف البحث »[٤٣٠].

كما نلمس تواضعه فى دراسة أخرى حينما يقول: « إن الدراسة فى تناولها للمظاهر الديمقراطية للتعليم الإسلامى وجدت نفسها مضطرة كذلك إلى أن تقتصر على بعض تلك المظاهر دون محاولة استقصائها الاستقصاء الشامل الكامل ، بل إنها فى تناولها لتلك المظاهر التى تم انتقاؤها لم تتمكن من عرض الكثير من الشواهد التاريخية وضرب الأمثلة وإبراز الأدلة الوثائقية وغير الوثائقية ، إذ لم تسمح ظروف البحث الحالى بذلك »[٤٣١].

ويتأكد لدينا هذا التواضع حينما نقرأ قوله فى دراسة أخرى: « ولا يعتقد الباحث أن تلك الدراسة قد قالت القول الفصل فى موضوع المنهجية الإسلامية المغايرة للمنهجيات السائدة فى حقل التربية عموما ، وحقل التربية الإسلامية بدرجات متفاوتة ، ولكن كل ما يمكن قوله أنها حاولت أن ترتاد هذا الطريق وأن تضع الباحثين والدارسين فى حقل التربية الإسلامية أمام واجباتهم العلمية »[٤٣٢].

ويبدو هذا التواضع فى دراسة أخرى ، إذ بعد أن يتحدث عن أهم الاتجاهات والمدارس الفكرية داخل تراثنا التربوى يقول: « تلك بعض الاتجاهات والمدارس الفكرية والتربوية التى أمكن رصدها حتى الآن ، وربما أمكننا فى القريب رصد اتجاهات أخرى كالتربية العسكرية مثلا »[٤٣٣].

كما يبدو تواضعه فى دراسته عن محو الأمية ، إذ بعد أن يضع تصوره لمحو الأمية فى مصر نراه يقول: « وفى تصورى أن المقترحات العامة التالية يمكن أن تكون مساعدة ، وهى مقترحات قابلة للإضافة عليها أو النقص منها أو تعديلها وفق ظروف كل محافظة »[٤٣٤]، وكذلك بعد وضع تصور لإصلاح التعليم فى مصر يقول بكل تواضع: « وأخيرا ، هذه مجرد أفكار عامة تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث ، ومجرد وجهة نظر يعرضها صاحبها عسى أن تكون دافعا إلى مزيد من التفكير فى واقعنا التربوى المعاصر ، وكيفية تغيير هذا الواقع نحو الأفضل والأمثل »[٤٣٥].

كما نلمس تواضعه فى قوله: « أرجو أن أكون قد نجحت إلى حد ما فى إبراز أهمية

العودة إلى تراثنا التربوى فى محاولة جادة لجمعه ودراسته الدراسة العلمية التى تكشف عن جوانب القوة والأصالة فيه »[٤٣٦].

ويطول بنا الحديث لو ذهبنا ننقل عن تواضعه من خلال مؤلفاته ؛ لذا نرى فيما سردناه الكفاية على تأكيد تواضعه فى طلب العلم.

جـ - الاعتراف بالخطأ:

يستطيع المعايش للدكتور النقيب أن يلمس وبوضوح سهولة اعترافه بالخطأ والرجوع إلى الصواب ، ولعلى أشير إلى حادثة تؤكد لنا صحة ما نذهب إليه ، وملخصها أنه أثناء تقابله مع جموع كبيرة لرئيس الجامعة ، وكانت كلية التربية عبارة عن مبنى صغير خارج الجامعة ، وبالفعل تم بناء مبنا ضخما لها داخل الحرم الجامعى ، ثم أراد رئيس الجامعة أن يأخذ نصف المبنى الجديد ، وهنا انطلق الدكتور/ عبد الرحمن بحماس زائد- وبلهجة شديدة جدا- ليؤكد لرئيس الجامعة ، وكأنه صاحب قرار أن هذا لا يمكن أبدا ، ثم عقب مستهجنا مثل هذا التفكير كيف ندرس لطلابنا فى مراحل البكالوريوس وغيرها المساحات المناسبة للمدارس والكليات والمقاييس العلمية ، ثم نجلس فى مبنى صغير نخبط فى بعضنا البعض؟! ورغم حدة د. النقيب وشبه إجماع الحاضرين على حدته هذه إلا أنى عندما حدثته قال لى بالحرف الواحد: بصراحة أنا لو كنت مكان رئيس الجامعة لحولت المخاطب لى بهذه اللهجة إلى التحقيق ، ولكن الرجل تفهم بأنى لست من أصحاب المصالح ، وأننى لم أتحدث عن قضية شخصية ، فاتسم بهدوء العلماء وظل ذا علاقة طيبة معى حتى بعد هذا الموقف ، وهذا إن دل على شىء ، إنما يدل على قوة الرجل واعترافه بالخطأ[٤٣٧].

كما نستطيع أن تتبين بسهولة اعتراف د. النقيب ببعض أخطائه حينما ينتقد - وبشدة - منهجه نفسه فى التعامل مع التراث خاصة عند تناوله لابن سينا فى مرحلة الماجستير[٤٣٨]، وهو ما سنتناوله بإيضاح فى الفقرة الآتية:

د - الموضوعية:

اتسم د. النقيب بالموضوعية مع ذاته وفى تعامله مع كل من التراث التربوى

الإسلامى ، والفكر التربوى الغربى المعاصر ، وهو ما نرى أهمية تناوله واحدة بعد الأخرى.

١- موضوعيته مع ذاته :

ينظر د. النقيب إلى ذاته ، فينزلها منزلتها دون زيادة أو نقصان ، بل ويتعامل معها كأنها شيء خارج عنه ، ونستطيع أن نتبين ذلك من قوله: « إننا قد دخلنا المجال بدون إعداد علمى رصين ، نعم ، كان الباحث من خريجى قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٦٢م ، وقد قدم له القسم بعض الإعداد اللغوى ولكن الثقافة الإسلامية كانت قليلة ، ولولا أن الباحث كان صاحب اتجاه إسلامى دفعه إلى كثير من القراءات الإسلامية غير المنهجية فى علوم القرآن والحديث والأصول والفقه لفاته الكثير بدون شك »[٤٣٩].

كما تبدو موضوعية د. النقيب مع ذاته ، حينما يعترف بضعفه فى الإحصاء وفى الحساب بصفة عامة ، وربما أرجع ذلك إلى عدم حبه لأستاذ الرياضيات ؛ ولذا لا يتحرج من ذكر استعانته بمتخصصين فى الإحصاء عند تقويمه لأية رسالة تشتمل على أساليب إحصائية[٤٤٠].

كما تبدو موضوعيته فى تناوله لفكره السابق ، فنراه يقول عن نفسه: « وعندما يعود الإنسان لتلك الرسالة الآن[*] يمكنه أن يدرك أنها كتبت وفق المنهجية الوضعية التى تهتم بعرض الظاهرة ، وهى هنا آراء ابن سينا التربوية وأسسها الفلسفية دون الحكم على تلك الآراء من منظور الإسلام ، فالمعروف أن لابن سينا آراء فى الطبيعة الإنسانية ومصادر المعرفة الحقة فى نظره يخرج فيها عن المنهجية الإسلامية ، ويمزج فيها بين الفكر الإغريقى والنصوص الإسلامية ، كذلك وضع ابن سينا حدودا وقيودا لتعليم المرأة تناسب ميوله وتفكيره وربما ظروف عصره ، بينما أطلق لها الإسلام حرية العلم والتعليم والدراسة التى تعالج أعلام التربية الإسلامية لا بد أن تكون قادرة على تناول فكرهم التربوى بمنهجية إسلامية صحيحة تظهر مدى اقترابهم أو بعدهم فى آرائهم وأفكارهم عن روح الإسلام ، ويتطلب ذلك دون شك إعدادا علميا على مستوى عال من الدقة والعمق ، وهو قطعا ما لم يتوافر للباحث أو المشرف على الموضوع فى هذا الوقت المبكر من عمر التربية الإسلامية فى مصر[٤٤١].

وتبدو موضوعيته مع ذاته أكثر فى دراسته السابقة الذكر عندما يقول: « إن الهدف الدفاعى عن النفس فى مواجهة الآخرين أكسب تلك الدراسة الطابع المدحى وأفقدها الحس التاريخى والوعى بالزمن....وهذا اللون من الكتابة فى الغالب لا يدرس أو ينقد أو يناقش بقدر ما يثنى ويمدح مع طمس النقاط السلبية فى هذا التاريخ التربوى... إنها دراسات انتقائية وليست منهجية(٤٤٢) ».

ويظل ينتقد ذاته بكل موضوعية فيقول: إن الباحث عندما يعود إلى تلك الرسالة فسوف يشعر بالحماس الشديد الذى كان يملكه الباحث.... وفى غمرة هذا الحماس تضيع القدرة على النقد والتحليل وربط الفكر بالعصر وظروفه ، بل وإدراك أخطاء المفكر الإسلامى وأوهامه(٤٤٣) ؛ ذلك لأن الاكتفاء بإظهار آراء هؤلاء العلماء دون تقويمها ومناقشتها على ضوء النصوص الإسلامية الصحيحة هو عمل ناقص قطعا من الناحية العلمية(٤٤٤) ، وقد وقع الباحث فى شىء من ذلك فى رسالته للماجستير(٤٤٥) ، وفى هذا ما يؤكد موضوعية د. النقيب مع ذاته.

٢ - موضوعيته أثناء تعامله مع التراث:

إن القارئ لمؤلفات د. النقيب ليلاحظ بجلاء موضوعيته أثناء تعامله مع التراث بدليل قوله: « إذا كنا سنأخذ ونترك من الفكر التربوى المعاصر على ضوء مدى توافقه وتعارضه مع أصول الإسلام وتصوراته الأساسية الثابتة ، فسيكون لزاما علينا أن نفعل الشىء نفسه مع مجموع اجتهادات المفكرين والتربويين المسلمين خلال العصور الإسلامية المختلفة ، إذ إن هذه الاجتهادات ليست معصومة من الخطأ ، ولا ينبغى أن تؤخذ على أنها الصورة المثالية للفكر التربوى الإسلامى الذى ينبغى أن نحتذيه فى عصرنا الحديث(٤٤٦) ».

إنه إدراك من الدكتور النقيب بتلون البحث العلمى طائعا أو مكرها بالنظرة المحلية والنظرة العالمية ؛ ذلك أن اهتمامات البحث العلمى تتشكل وفقا للحاجات القومية والحاجات العالمية(٤٤٧) ، ومن هنا نراه يحكم على التراث ، ويتعامل معه بنفس المنهجية الذى يتعامل به مع الفكر الغربى ، وذلك بناء على قربه أو بعده عن أصول الإسلام وتصوراته.

٣ - موضوعيته مع الفكر الغربى:

يستطيع القارئ لمؤلفات د. النقيب أن يلاحظ أيضا موضوعيته مع الفكر الغربى ، فهو دائما يشير إلى ما يتمتع به الفكر التربوى العالمى من الترتيب والتنظيم والمنهجية العلمية الصارمة التى تيسر على الباحثين دراستهم ، وتسهل عليهم الانتفاع به ، بينما الفكر التربوى الإسلامى لم يخدم بعد الخدمة العلمية المناسبة[٤٤٨].

وليس أدل من موضوعيته تجاه الفكر الغربى من دعوته إلى أن نحذوا حذو البعض منهم كبستالوتزى وفروبل وهربارت وجون ديوى وغيرهم فيما يخص إنشاءهم مدارس تجريبية[٤٤٩].

٤ - موضوعيته مع طلابه:

إن الملازم للدكتور النقيب ليلاحظ حبه لطلابه ، وحبهم له ، غير أنه كان يأمل دائما أن يصل بالبحث العلمى إلى مستوى جيد من الجودة ، وأن يحتوى على حد أدنى من هذه الجودة ، وقد أغضب ذلك بعض الطلاب أحيانا وربما كرهه بعضهم ، ولكن الأغلبية كانوا سعداء به ، راضين عنه ، ومنهم كاتب هذه السطور[٤٥٠].

كما نلاحظ موضوعية د. النقيب فى تناوله لبعض طلابه بالذكر ومن هؤلاء- على سبيل المثال- الباحثة فتحية الفزانى ، إذ يقول عنها: « لقد قامت بجهد كبير فى محاولة وضع قائمة بالأهداف التى يمكن أن يسترشد بها الباحثون فى اختيار مشكلاتهم البحثية وقد استعانت فى ذلك بالقراءة الواسعة فى هذا المجال ثم إعداد استبانة لأخذ آراء خبراء التربية الإسلامية فيما يرونه من أهداف لبحوث التربية الإسلامية ، كما قامت ببعض المقابلات الشخصية لبعض هؤلاء الخبراء لمناقشتهم حول مدى أهمية تلك الأهداف[٤٥١].

كما يشهد لأحد تلامذته بتفوقه وحداثة فكره[*] قائلا: « هناك عدة تصنيفات لما تم بالفعل إنجازه فى حقل التربية الإسلامية منها: تصنيفات سعيد إسماعيل على ، وعلى خليل أبو العينين ، وفتحية الفزانى ، والباحث وغيرها من التصنيفات ، ولعل أدق تلك التصنيفات وأشملها هو ذلك التصنيف الذى قدمه أشرف محمد عبد المنعم فى رسالته

« البحث العلمى فى التربية الإسلامية » ، ويرجع ذلك إلى أنه استفاد من جميع التصنيفات السابقة فى اختيار تصنيفه[٤٥٢].

هـ - الاعتراف بدور الرواد فى التربية الإسلامية وعذرهم إذا أخطأوا:

نلاحظ من مؤلفات د. النقيب اعترافه بفضل الرواد الذين كانوا أول من كتبوا فى التربية الإسلامية ، وفى ذلك يقول: ظهر أخيرا بعض الأعلام المهتمين بهذا المجال والذين كان لهم أكبر الأثر فى توجيه بعض الدراسات التربوية بكليات التربية إلى هذا المجال ، وشارك هؤلاء الأعلام فى الإشراف ومناقشة بعض الرسائل العلمية فى موضوعات تتصل بمجال التربية الإسلامية ، بالإضافة إلى كتاباتهم العديدة فى هذا المجال ، ومن هؤلاء الأعلام الرواد: أحمد شلبى ، وأحمد فؤاد الأهوانى ، وفتحية سليمان ، وخليل طوطح ، ومحمد فاضل الجمالى ، وسعيد إسماعيل على ، وعبد الفتاح جلال ، وعبد الغنى سيد أحمد عبود ، وإسحاق أحمد فرحان ، وعمر التومى الشيبانى ، ومقداد يالجن ، ومحمد قطب[٤٥٣]، وغيرهم الكثير.

ويستكمل حديثه عن فضلهم قائلا: إن التربية الإسلامية كمجال للبحث التربوى المعاصر مدين لهؤلاء الأعلام الرواد الذين لفتوا النظر إلى ضرورة دراسة التجربة الإسلامية فى التربية عبر العصور ومحاكمتها على ضوء الأصول الإسلامية الثابتة ، والاستفادة من تلك المحاكمة فى صياغة تربية عربية إسلامية مناسبة لآمالنا وطموحاتنا الحاضرة والمستقبلة ، كما أن الفضل يرجع إليهم أيضا فى حقل التربية الإسلامية ، إذ أصبحت ذات محتوى معرفى يدرس الآن فى كثير من الكليات التربوية ، إما كمقرر تربوى مستقل ، أو كجزء من مقرر[٤٥٤].

وإذا كان الاعتراف بفضل الرواد سمة بارزة فى كتابات د. النقيب ، فإن تسامحه معهم ليكاد يكون السمة الأبرز حين يتعامل معهم بدليل قوله عندما أراد أن يدرس موضوع الطبيعة الإنسانية فى القرآن والسنة ، وقف بعض الأساتذة- رحمه الله[*]أمام تسجيل هذا الموضوع ولم يكتف بذلك ، وإنما تحدث إليه متهكما قائلا: أى قرآن تقصد- قرآن ابن كثير ، أم قرآن القرطبى ، أم قرآن محيى الدين بن عربى ؛ ذلك أن كل تفسير للقرآن يعتبر قرآنا مستقلا فى توجيهاته وفى تناوله لموضوعاته ، وما يقال عن القرآن وتفاسيره يمكن أن يقال عن الحديث وشروحه[٤٥٥].

وهنا نجد تعليق د. النقيب على هذه الأسئلة التى توضح مقدار جهل الأستاذ- فى ذلك الوقت- يتسم بالأدب حتى أنه لم يتجرأ- كما تجرأنا- على وصفه بالجهل وهى حقيقة كما هو واضح من حديثه ، وإنما قال بأدب العالم: « وسواء كان الأستاذ يقول ذلك مازحا أم جادا ، وإذا كان ذلك مقدار علم هؤلاء الأساتذة بالتعامل مع القرآن والسنة ، فكيف يمكنهم بالفعل الإشراف على مثل تلك الموضوعات »(٤٥٦)؟

كما نستطيع أن نتبين أدب العالم مع أستاذه حينما أبى أن يذكر مثل هؤلاء الأساتذة ؛ ذلك لأنه لا يريد أن يذكرهم فى مواضع الجهل ، فتكون وصمة يذكرها لهم التاريخ.

بل المطالع لكتابات د. النقيب يجد أنه فى مثل تلك الموضع يتحاشى ذكر أمثال هؤلاء الأساتذة ولا ينسى فى معرض حديثه بأن يدعو لهم بالرحمة ، ومما يؤكد ذلك أيضا قوله: « لقد ذكر أحد هؤلاء الأساتذة مرة- رحمه الله- أن رفا واحدا من مكتبة تربوية غربية معاصرة ، أفيد للباحث من قراءة كتب التراث التربوى مجتمعة ، وعلق آخر- رحمه الله أيضا- على اختيارى لموضوع فلسفة ابن سينا التربوية كموضوع لدراسة الماجستير ، هل ستجعل الفسيخ- آراء ابن سينا- شربات؟؟!! أى فكر تربوى معاصر(٤٥٧).

و- الجرأة فى طرح التصورات:

إن المطالع لفكر د. النقيب ليلاحظ جرأته فى الطرح ، حتى وإن خالفت المعهود عليه بين الباحثين ، فمن المسلمات التى تربى عليها كاتب هذه السطور هى اتسام البحث العلمى بالموضوعية ، بمعنى أن ذاتية الباحث أو أفكاره أو اتجاهاته لا ينبغى أن تتدخل فى البحث العلمى ، لكننا نفاجئ بالدكتور النقيب يخطئ تلك النظرية ويؤكد على الأهداف الأيدولوجية فى جميع العلوم ؛ ولذلك يقول: « قد ينزع الكثير باسم الحيادية العلمية عندما نذكر صراحة الهدف الأيدولوجى للبحث فى التربية الإسلامية ، ويرفعون « قميص عثمان » ، أو « ورقة التوت » التى يخفون بها سذاجتهم الفكرية ، الحياد العلمى لا التميز الأيدولوجى ، ويتناسى هؤلاء أن جميع العلوم فى عصرنا الحديث ، والعلوم الإنسانية بصورة أشد وضوحا لا تخلو من إطار أيدولوجى للباحث(٤٥٨).

ويستشهد د. النقيب على صحة رأيه ببعض المفكرين الغربيين فيقول: « إن هنترميد Hunter Mead يقرر أن الفيلسوف قد يأخذ الواقع العلمى ويفسره تفسيرا مغرضا ، لا

لأنه يفتقد إلى الأمانة العلمية بالطبع ، وإنما نتيجة لشيء أصعب كشفا بكثير وأخطر من الوجهة الفلسفية ؛ ذلك لأن أفضل الفلاسفة يظل مع ذلك بشرا ، وبالتالى يظل معرضا للميل البشرى الطاغى إلى أن يضفى على كل شيء معانى تؤيد مذهبه ، وحتى لو ظل يمارس التفكير الدقيق طوال حياته لما استطاعت ممارسته هذه فى كل الأحوال أن تمحو كل أثر للتفكير المغرض من التأمل الفلسفى النظرى »(٤٥٩).

كما يدعم صحة ما ذهب إليه أيضا ، حينما يستشهد بحديث جون ألتن ويزدم J . o . wisdom ، وهو يعرف المذاهب الفلسفية . إن تلك المذاهب ليست ذات صيغة موضوعية بحتة ، بل لها أبعادها الذاتية والنفسية المتغلغلة فى تكوين المذاهب(٤٦٠).

بل نستطيع أن نلاحظ أن فكرة المنهجية فى التربية الإسلامية والذى ألف فيها د. النقيب ، ما هى إلا تطور لمثل هذا الطرح.

ز- الرد على المخالفين فى الرأى:

كنا فى فصل سابق قد تعرضنا لحياة د. النقيب وكيف اتسمت بالقراءة والاطلاع ، إذ كانت القراءة الذاتية تمثل أهم أساليب التربية التى تربى عليها ، غير أنه ولكثرة اطلاعه كان كثيرا ما يجد بعض الأخطاء فى مؤلفات الآخرين ، فكان يرد عليها ردا علميا رصينا فعلى سبيل المثال ، كانت دراسته عن المدخل إلى دراسة التربية فى عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ردا على مقولة أن حركة العلم والتعليم إنما بدأت بإنشاء دار الحكمة وبداية حركة الترجمة ، وفى ذلك تجاوز عن البداية الحقيقية لحركة العلم والتعليم التى بدأت منذ عصر الرسول ﷺ واستمرت طوال العهود الراشدة(٤٦١).

أما الكتابة عن التعليم فى مصر فى ظل الاحتلال الفرنسى ، فقد كان سببه ما رآه د. النقيب « متكررا فى معظم الدراسة التاريخية من أن الحملة الفرنسية على مصر كانت هى الطاقة التى أطلت منها مصر على أوربا ، والتى نقلت مصر من العصور الوسطى إلى مشارف العصور الحديثة ، وهى مقولة خاطئة تاريخيا ، كما وضح ذلك د. النقيب فى تلك الدراسة ، معتمدا على المؤرخ المصرى المعاصر للحملة الفرنسية: عبد الرحمن الجبرتى »(٤٦٢).

وكذلك كان الحديث عن التربية فى مصر العثمانية ردا على اتهام الدولة العثمانية

بأنها كانت سبب توقف الحركة العلمية فى مصر ، وهى مبالغة تاريخية مصدرها موقف الغرب من الدولة العثمانية[٤٦٣].

وقد يقف البعض موقفا معيبا من تعلم المرأة فلا يحث عليه ولا يعظم من شأنه ، إما لظروف عصره ، أو لموقف خاص به نحو المرأة ، فنجد د. النقيب يرد عليه فى ضوء القرآن والسنة ومقاصد الدين الإسلامى الحنيف[٤٦٤].

وقد يدعى البعض أن التعليم الابتدائى ظل طوال العصور الإسلامية عملا شعبيا يتم بصورة عشوائية غير منظمة ، أو أن الدولة قد فشلت فى تقديم نظام تعليمى عام موحد لجميع الأطفال تشرف على تنظيمه وإدارته ، فيرد عليه د. النقيب ويظهر كيف أن التعليم كان أمرا من أمور الأفراد ، ولم يكن شأنا من شئون الدولة بالفعل ، ولم يكن يمنع ذلك من انتشار هذا النوع من التعليم الابتدائى ، كما أظهر أنه لا يعيب نظام التربية الإسلامية أنه كان بعيدا عن سيطرة الدولة وتدخلها فى شئونه الحالية والإدارية ، بل يذهب إلى أنه ربما كان أعظم مميزات هذا النظام ، فقد جعلته أكثر اتصالا بحاجات الجماهير ، كما جعلته محور اهتمام الأفراد والجماعات بجوار ما أتاحه ذلك من حريات واسعة للطلاب والمعلمين[٤٦٥].

ولا يكتفى بذلك ، بل يستشهد بواقع الدول المتقدمة ، ومنها أمريكا فيقول: وها هو التعليم الأمريكى كان وما زال شأنا من شئون الولايات وليس من واجبات الحكومة الفيدرالية ، ومن ثم فليس للولايات المتحدة نظام يسير التعليم القومى كتلك النظم التى توجد فى كثير من البلاد الأخرى[٤٦٦]، ومع ذلك لم يعترض أحد على مثل هذا التعليم هناك.

وكذلك كان رده على مقولة أن التربية الإسلامية خصوصا فى المرحلة الابتدائية كانت جادة صارمة لم تراع حاجات الأطفال إلى اللعب والترويح عن النفس ، ولم تعرف ألوان الألعاب التربوية والترويحية التى تعرفها مدارسنا فى العصر الحديث ، فيقول منتقدا هذا الفكر بالحجة والبرهان: الواقع أن أدبيات التربية الإسلامية لم تغفل ضرورة الترويح ، عن الطفل دفعا للسآمة ، فابن سينا يحذر من أن يحمل الأطفال على ملازمة الكتاب مرة واحدة حتى لا يتعرضوا للسأم ، والغزالى يلفت النظر إلى ضرورة الاهتمام

بلعب الأطفال والترويح ، وكذلك الزرنوجى الذى يحذر الصبى من أن يجهد نفسه جهدا يضعف النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق فى ذلك ، وهو يستشهد ببعض النصوص التى قالها هؤلاء الأعلام بما يدعم رؤيته التى ذهب إليها ، كذلك يستشهد بالأسبوع الدراسى وكيف كان خمسة أيام ونصف فقط ، علاوة على فترات الراحة التى كانت تتخلل اليوم الدراسى(٤٦٧).

كذلك حينما هوجمت التربية فى المرحلة الابتدائية بدعوى أنها لم تعتن بالتربية الفنية لدى الأطفال ولم تشتمل على الفنون الجميلة التى يشتمل عليها المنهج المعاصر وخصوصا الموسيقى والتصوير ، وهذا يدل على انعدام التربية الفنية والجمالية فى التربية الإسلامية ، وجدنا د. النقيب يرد على تلك النقطة ردا علميا لا لبس فيه قائلا: أن هذا وهم وباطل ؛ ذلك لأن الفنون الجميلة فى الاصطلاح هى الموسيقى والتصوير والنحت والزخرفة والعمارة ، وعناية الغربيين اليوم هى عناية ورثوها عن اليونان....أما الإسلام فقد استعاض بهذين الفنين بالنسبة للأطفال فنونا أخرى جميلة هى الخط والشعر والزخرفة العربية ، ولا ينبغى أن يذهب عن بالنا أن القرآن نفسه فيه موسيقى سماوية أسمى من الشعر وبخاصة فى السور القصار ، ومن أجل ذلك يتغنى الأطفال بالقرآن عند حفظه فطرة وسليقة ، وفى نهاية حديثه واستشهاده بما قاله أحمد فؤاد الأهوانى نراه يتساءل فى استنكار: إذا كانت التربية الغربية لها فنونها الجميلة الخاصة بها ، فهل يؤخذ على التربية الإسلامية أن تكون لها أيضا فنونها الجميلة الخاصة بها من لوحات خطية بديعة ، وزخرفة عربية منمقة ، وموسيقى قرآنية وشعرية....إلخ(٤٦٨)؟؟

وحينما هوجمت مناهج المرحلة الابتدائية عند المسلمين بدعوى أنها موحدة لجميع الأطفال فى العصر الإسلامى الأول ، ثم أصبح مختلفا بعد ذلك فى العصر الأموى والعصر العباسى بصورة خاصة ، وذلك بسبب التمايز الطبقى فى التعليم!! نجد د. النقيب يرد على تلك المقولة ، وعلى هذه السطحية فى الفكر فيقول: « الأقرب إلى الواقع التاريخى لتطور الثقافة الإسلامية ألا ننسب تعدد المناهج فى تلك المرحلة إلى التمايز الطبقى ، وما يقترن به من عوامل اقتصادية ، بل يرجع ذلك إلى ازدهار العلوم والمعارف الإسلامية ، وما اقترن بذلك من ضرورة الأخذ بمبدأ التخصص العلمى

والتربوى...ثم يدلل على ذلك من خلال مصادر أصيلة عديدة، مثل مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده، والفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجى خليفة، ثم يخلص الى نتيجة مؤداها: أننا لا ننكر أن العامل الاقتصادى والاجتماعى قد لعب دورا فى إتاحة الفرص التعليمية الأفضل لذوى الاستعدادات العلمية والعقلية من أبناء ذوى السلطة أو الثروة، ولكن كتب التراجم تظهر أن أعلام الثقافة الإسلامية لم يكونوا فى الغالب من أبناء الملوك والوزراء والحكام أو حتى من أبناء ذوى الثروة والمكانة، بل كانت الغالبية العظمى منهم من أبناء الطبقات المتوسطة وسواد الشعب التى زعم محمد جواد رضا أنها حرمت من التعليم الغنى فى محتواه وهدفه ومناهجه[٤٦٩].

كما ينتقد د. النقيب محمد جواد رضا مرة أخرى لقوله: إن معلم الكتاب لم يكن أهلا للاحترام والتقدير نتيجة التمايز الطبقى « الذى شهده المجتمع الإسلامى فى العصرين الأموى والعباسى، وما ترتب على هذا التمايز الطبقى من طبقية فى التعليم بحيث أصبح هناك تعليم للأغنياء وآخر للفقراء، وأبناء الطبقات الوسطى، وطبيعى أن يجتذب تعليم الأغنياء أفضل العناصر من المعلمين الذين ينالون كل التقدير والاحترام المادى والأدبى، أما معلمو الفقراء وسواد الشعب (معلمو الكتاتيب)، فهم يحتلون أوطأ درجات السلم المهنى ثقافيا واجتماعيا، وهنا يرد عليه د. النقيب داحضا هذا الزعم بقوله: إن هذا التفسير الطبقى لمنزلة المعلم ونوعيته وإعداده، تفسير لا يستقيم مع الواقع التربوى الإسلامى، وإلا فهل كان الضحاك بن مزاحم (١٠٥هـ)، والكميت بن زيد (١٢٦هـ)، وعبد الحميد الكاتب (١٣٢هـ)، وغيرهم من الأسماء اللامعة فى المجتمع الإسلامى والذين كانوا معلمى كتاتيب؟ هل كانت مثل هذه الأسماء تحتل أوطأ السلم المهنى ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا؟ وهل هناك أدلة على أن هؤلاء العلماء الأعلام ذوى الاطلاع الواسع فى الثقافة العربية الإسلامية وآدابها وكلام الملوك والحكماء وعلوم الأمم السابقة، أمثال سيبويه والكسائى والأصمعى ممن يذكرهم الكاتب- يريد محمد جواد رضا- قد اختصوا بالفعل بتعليم أبناء الخلفاء وولاة العهد فقط دون أن يكون لهم بجوار ذلك حلقاتهم العامة التى انتظم بها من سماهم الباحث أبناء الطبقات المتوسطة وسواد الشعب؟.

الواقع أن الشواهد التعليمية الكثيرة تؤكد خلاف ذلك تماما ، فقد نال معلم الكتاب ، ومعلم الأدب ، ومعلم الخط ما يستحقونه من الاحترام ، وظلوا متمتعين بتلك المنزلة فى عالمنا الإسلامى إلى وقت قريب ، ولعلهم لم يعانوا شيئا من الهوان إلا فى ظل الاتجاهات العلمانية(٤٧٠).

ويرد د. النقيب مرة أخرى على محمد جواد رضا عندما زعم أن منطق العلم فى تضاد مع الوحى وذلك فى قوله: « إنه ليس صحيحا ما يذهب إليه هذا الباحث وأمثاله من أن منطق العلم فى تضاد مع منطق الوحى وأنهما ضدان لا يجتمعان ؛ ذلك لأن علماء المسلمين الذين اشتغلوا بالعلوم والطب والهندسة....إلخ مثل ابن سينا والبيرونى والخيام ونصر الدين الطوسى وغيرهم لم يشعروا بأى صراع أو تناقض بين الإنسان المسلم والإنسان العلمى ، ولم يمنع أخذهم بالمنهج ، إذ كانت العلوم والمعارف ، سواء أكانت تعليمية أم نقلية وفق النظرة الإسلامية للمعرفة علوما توصل إلى الله(٤٧١)، وقد تم التوسع فى الرد على هذه النقطة بواسطة كاتب هذه السطور(٤٧٢).

وإذا كان د. النقيب يؤمن بأن التعاليم الإسلامية هى الروح العامة التى شكلت نظم الحياة الإسلامية فى عصور الإيمان ، سواء كان النظام المدروس نظاما سياسيا أو اقتصاديا أو تعليميا....إلخ ، فإنه يؤمن أيضا بأن عدم إدراك الأثر الفاعل لتلك الحقيقة هى التى جعلت كثيرا من الدارسين يصدرون أحكاما خاطئة عند دراستهم لنظم الحياة الإسلامية المختلفة ، وذلك كما فعل فرانتزروزنتال عند دراسته لمفهوم الحرية عند المسلمين قبل القرن التاسع عشر ، إذ اكتفى فيه بالبحث عن أشكال معينة من أشكال الحكم والتنظيم السياسى المعاصر ، فإذا به يذهب إلى أن المسلمين لم يدركوا مفهوم الحرية الكامل قبل القرن التاسع عشر ، وكما فعل عبد الحى شعبان عندما تعرض للحديث عن نظام التعليم الإسلامى ، فذهب إلى أن الدولة الإسلامية قد فشلت فى تطوير نظام تعليمى عام ، متجاهلا الفرق بين نظامين من أنظمة التعليم: مفتوح Open System يقيمه الأفراد والجماعات تلقائيا بدوافع دينية ، ونظام تعليم مغلق colosed System تقوم به الدولة فى غياب المبادرات الشعبية التلقائية(٤٧٣).

٢- عدم انشغاله بالمناصب:

إن الملازم للدكتور النقيب ليلاحظ بساطة الرجل ولا أبالغ إذا قلت أن به الكثير من

الزهد ، وهو في ذاته لا يميل إلى منصب أو دنيا ، وكلما اقتربت منه استشعرت الله تعالى في فكره ، فهو ليس من طلاب المناصب ، وليس أدل على ذلك من كونه فضل السفر إلى بريطانيا فى بعثه علمية لدراسة الدكتوراه ، وكان على وشك الانتهاء منها ، ولم يبق فيها غير ثلاثة أشهر على أكثر تقدير ، ومع ذلك سافر لأجل التمكين لمتخصصى التربية الإسلامية فى الجامعات المصرية وحتى لا يقال أنهم بعيدون عن الفكر الغربى ، ولأجل الاطلاع على الدراسات الأجنبية والفكر الغربى ، وإتقان اللغة بصفة عامة ، وبالفعل سافر وهو يعلم أن هذا سيؤخره فى ترقيته وفى حياته بصفة عامة حتى أن أحد أصدقائه الذى كان يسير معه مشواره العلمى أصبح فى يوم من الأيام عميدا للكلية التى يعمل بها د. النقيب مجرد مدرس ، وهذا إن دل على شىء ، إنما يدل على زهد هذا الرجل فى المناصب الدنيوية(٤٧٤) .

ط - الاهتمام بقضايا الأمة :

يرقب د. النقيب واقع الأمة عن قرب ، كيف لا وهو يعيش همومها صباح مساء ؛ ولذلك نراه كثيرا ما يدعو العلماء إلى الاهتمام بقضايا أمتهم فنراه يقول: « وأخيرا ، نأتى إلى أهم قضية على الإطلاق وهى قضية خدمة البيئة وتنمية المجتمع لنكشف مدى الجرم الذى يمكن أن يلحق بالوطن والأمة عندما ينشغل علماء الأمة التربويون بمهام الوظيفة بعيدا عن هموم الوطن وقضاياه بدعوى الاهتمام بالتدريس ، أو الاهتمام بالتأليف والبحث العلمى أو حتى بدعوى « حيادية العلم » ، وعدم إقحام العمل العلمى فى مجالات السياسة أو غوايات التمويل وإغراءات المناصب ، لنؤكد على أنه لا خير فى علم لا يفيد الوطن ولا يكون فى خدمة قضايا الأمة(٤٧٥) .

ويعود مرة أخرى ليشخص مرض الأمة وما تعانيه من ضعف وفرقة وتخلف ، فيجده فى فساد علمائها عبر التاريخ وانفصال علوم الدنيا عن علوم الدين ، ورجل الدنيا عن رجل الشريعة(٤٧٦)، ويقترح د. النقيب لخروج الأمة من مأزقها نوعا من التربية لا يكون الولاء فيها للوطن بالمعنى الضيق ، وإنما يكون الولاء فيها للأمة الإسلامية بالمعنى الواسع ولله ولرسوله وللمؤمنين(٤٧٧)، معنى ذلك أنه يدعو إلى نوع مغاير من التربية نوع لا يبتغى إيجاد المواطن المتعصب لوطنه القومى المحدود ، ولحدوده الجغرافية التى رسمها له أعداء الأمة ليكرس فرقتها وضعفها ، بل يكون الولاء فيها للمسلمين فى كل مكان(٤٧٨) .

ولكى ننجح فى جعل الانتماء للأمة ، يرى أهمية صهر أفراد المجتمع أولا مع بعضهم البعض فى بوتقة واحدة سنة كانوا أو شيعة ، خاصة وأن النص القرآنى لا خلاف عليه بين السنة والشيعة ، والتركيز على نقاط الاتفاق وهى كثيرة جدا بين الفكر السنى والفكر الشيعى بحيث تزول الجفوة المصطنعة نتيجة الجهل والتعصب بين أهل السنة وأهل الشيعة(٤٧٩).

فإذا استطعنا أن نوحد بين أفراد الأمة- كما يرى د. النقيب ، واستطعنا أن نوجد نوعا معينا من التربية ، واستطعنا أن نعد علماءنا فى شتى مجالات المعرفة واشتغلوا بمشكلات الأمة فى محاولة للوصول إلى حلول علمية لتلك المشكلات(٤٨٠)، استطاعت أمتنا أن تنهض مرة ثانية على يد هؤلاء العلماء ؛ لأنهم حينئذ سيقدمون لنا البحوث التربوية الإسلامية التى تنقذ الأمة مما تعانيه من ضياع تربوى وتخبط فكرى أثر على كل أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية(٤٨١).

ى- الاهتمام بقضايا المجتمع المحلى:

نستطيع أن نلاحظ بجوار اهتمام د. النقيب بمشكلات الأمة المسلمة ، سواء كانوا أقلية أو أغلبية ، غير أننا لا نعدم ملاحظة اهتمامه بمجتمعه المحلى- مصر- أيضا ، فهو دائم التنظير لمشكلاتها ، ولعل اهتمامه بمشكلة محو الأمية فى مصر لتدل دلالة واضحة على اهتمامه العملى بحل تلك المشكلات التى نقابلها(٤٨٢).

كما نجده ينظر لإصلاح التعليم فيدعو إلى إنشاء أوقاف خاصة لتمويل التعليم وإلى حملة قوية صادقة ، يقودها أساتذة التربية فى مصر لتكون أحد البدائل لجلب بعض المال اللازم لتطوير التعليم المصرى وإصلاحه(٤٨٣).

ومما يدل على اهتمامه بمجتمعه المحلى أيضا أنه عندما توفى والده- رحمه الله- جعل منزله(**) لتحفيظ القرآن الكريم ، وهو يفكر حاليا فى توسيعه وجعله دارا للمناسبات فى القرية ، ولقد ختم ذلك بإنشاء مسجد الرواد تحت منزله وتخصيص شقة كاملة لمكتبة والتى أقامها لخدمة طلاب الدراسات العليا فى التربية الإسلامية ، سواء كانوا من طلابه أو غيرهم ، ولعلنا نذكر ذلك هنا توجيها للباحثين والدارسين للاستفادة من خدمات تلك المكتبة والتى تضم الكثير من المصادر والمراجع التى قل أن توجد إلا فى تلك المكتبة العامرة المميزة ، كل هذا ليؤكد مدى انشغال هذا الرجل بفكر الأمة والوطن على السواء.

المبحث التاسع

تقويم الإنتاج العلمى للأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب

(١) الإيجابيات.

(٢) السلبيات.

مقدمة

فى هذا المبحث سوف نتناول تقويم الإنتاج العلمى لدى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب لنقف على أهم الإيجابيات والسلبيات فيه:

أ- الإيجابيات:

لا نستطيع أن نحصى كم المميزات الذى اتسم به إنتاج د. النقيب لكثرته ، ولإيماننا بأنه وهو على درجة الأستاذية ، بل وعلى درجة من العلم أهلته لترقية الآخرين والحكم على مقدار استحقاقهم لدرجة الأستاذية من عدمه ، لابد أن يتمتع بالعمق فى الفكر والرؤية خاصة ، وقد مارس العمل الجامعى لأكثر من أربعين عاما ، ومن الطبيعى أن تصقله كل تلك السنوات.

لكن هذا لا يمنعنا أن نتطرق فى إشارات بسيطة إلى مميزات هذا الإنتاج ، إذ نلاحظ بداية ، تنوعا فى هذا الإنتاج يكاد يغطى معظم المحاور التى تدور حولها التربية الإسلامية فقد ألف فى الاتجاه الحرفى ممثلا فى دراسته الاتجاه المهنى والحرفى ، كما ألف فى المشكلات الواقعية كتناوله لمشكلات محو الأمية ، وحاجتنا إلى مؤسسة عالمية وإلى مركز عالمى إسلامى فى التربية الإسلامية ، كما ألف فى المحور الفلسفى حينما تحدث عن المفاهيم وأهميتها وكيف نبدأ بها؟ وضرورتها ، وكذلك ألف فى الاتجاه العلمى كدراسته عن الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين ، والاتجاه الأدبى كدراسته عن ابن حوقل نموذج لثقافة عصره...وهلم جرا.

وعموما ، سوف نقف على بعض السمات البارزة فى بعض هذا الإنتاج ، إذ نلاحظ من خلاله عدة ملاحظات:

- اهتمامه بقضية تأصيل المفاهيم ، إذ لا يجوز أن ندعى تربية إسلامية خاصة بنا ثم نستورد مفاهيمها من وراء البحار ، فهذه القضية تمثل خطورة كبيرة ، إذ إن مفهوم حرية المرأة فى الغرب- على سبيل المثال- يختلف تماما عن مفهوم حرية المرأة عند المسلمين ، كما يختلف مفهوم الخدمات الطلابية فى الغرب عنه عند المسلمين[٤٨٤].

- اتساع مفهوم التربية الإسلامية لديه ، إذ لا يقتصر مفهومها على دراسة التربية فى القرآن والسنة ، أو دراستها فى عهد النبوة والصحابة والتابعين ، أو حتى دراستها عند أصحاب هذه المدرسة النبوية ، أو تلك ، وإنما هى تشمل بجوار ذلك كله الأفكار والتطبيقات التربوية التى استهدفت إيجاد الإنسان المسلم عبر اختلاف الزمان والمكان(٤٨٥).

- تميز فكره بالدهشة والجدة فى التفكير ، فهو دائما ما يقف عند المسلمات ليناقشها ويفكر فيها ، وربما يعترض عليها ، ومن أمثلة ذلك وقوفه أمام مصطلح الأصالة والمعاصرة والذى ألفناه وسار على ألسنة الكثير منا ، فإذا بالدكتور النقيب يخرج علينا قائلا: « إن التأصيل عكس التغريب- وليس المعاصرة- وهو الأخذ من الغير دون مراعاة لأصولنا وثقافتنا وتميزنا الحضارى ؛ ولذلك يرى أن الأصالة ليست عكس المعاصرة كما هو شائع أحيانا وإنما هى عكس التغريب ؛ ذلك لأن الأصالة هى المعاصرة الإسلامية ، والتغريب هو الأخذ عن الغير بدون ترو وحكمة ومواءمة ، والتغريب دائما لا يكون معاصرة ، بل مجرد تقليد للآخر ، وحيث إن المقلد غالبا لا يقلد الآخر إلا بعد فترة ولو قصيرة ، فإن التقليد دائما لا يكون معاصرة ، بل قد يكون ردة إلى الوراء ، وراء الآخر الذى نقلده(٤٨٦).

- تميزه بوضع بعض الأنشطة التقويمية بعد كثير من دراساته ، كالنشاط التقويمى الذى أتى بعد دراسته للبحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية ، صفحة ١٥٩، والتقويم الذى أتى بعد دراسته تجربتى فى مجال التربية الإسلامية ، فى الصفحات ١٣٦، ١٣٧، والتقويم الذى أتى بعد كل فصل من فصول كتابه ، مقدمة فى التربية وعلم النفس ، والذى ألفه بالاشتراك مع أ.د صلاح مراد.

- اتساع مفهوم العبادة لديه ، إذ يرى أن أهداف التربية الإسلامية ينبغى أن تتسع لتعمل على إيجاد الأجيال المسلمة القادرة على تحقيق أهداف التربية الإسلامية الثلاثة التالية.

١- عمارة الأرض.

٢- عبادة الله المذكورة فى قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦].

٣- خلافة الإنسان المذكورة فى قوله تعالى:﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩][٤٨٧].

وغير ذلك من المميزات التى يطول شرحها ، والتى قد تؤثر على بحثنا الحالى إذا استعرضنا فى شرحها ؛ لذا اكتفينا بتلك المميزات السابقة الذكر دون الأخرى.

(٢) السلبيات:

إذا كنا قد تناولنا فى الصفحات السابقة بصورة سريعة بعض المميزات والإيجابيات فى مؤلفات د. النقيب ، فإننا نركز هنا على بعض السلبيات التى رأيناها ، ومن أهمها:

١- تكرار بعض الدراسات كما هى تقريبا تحت أسماء أخرى:

إن تكرار بعض الدراسات فى حد ذاته شيء لا بأس به ، وأن يحدث تطور فى هذه الدراسات من ناحية الأفكار سمة أساسية من سمات العقل الإنسانى ، لكن أن تنشر هذه الدراسات تحت مسميات عدة لإيهام القارئ بكم الإنتاج العلمى للدكتور النقيب هذا ما يعيب هذه الدراسات ، ولنضرب لذلك بعض الأمثلة ، فمثلا دراسته نحو صياغة إسلامية لمناهج البحث فى التربية الإسلامية ، نجد كل مادتها فى منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، وكذلك دراسته المعنونة بـ « واجبات وأولويات البحث التربوى الإسلامى المعاصر ، موجودة بالضبط فى أولوية الإصلاح التربوى المعاصر ، والبحث المعنون ، المدخل إلى دراسة التربية فى عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين هو نفسه الفصل الأول من كتاب الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين(*)، ويتكرر الشيء نفسه مع بحث آخر بعنوان ، قضايا ومناقشات حول التعليم الابتدائى عند المسلمين ، إذ نجده بالكامل- تقريبا- فى الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين.

ودراسة د. النقيب بعنوان ، رؤية نقدية للاتجاه التربوى الإسلامى المعاصر الفكر والتطبيق ، تكاد تكون هى نفسها مع إضافات بسيطة ، المعنونة بنحو تربية إسلامية معاصرة « النظرية والتطبيق » ، وكان يكفى جمعها معا فى دراسة واحدة حرصا على وقت القارئ وعدم إرهاقه ، خاصة وأن هناك تكرارا للصفحات لا يقف عند حد السطور.

أما بحث أولوية الإصلاح التربوى لنجاح العمل الإسلامى ، فنجده منشور فى كل من:

١- عبد الرحمن النقيب: أولوية الإصلاح التربوى ، سلسلة نحو وعى تربوى مغاير ، دار النشر للجامعات ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٢- عبد الرحمن النقيب: التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

كما نجد بحث التربية الإسلامية أداة للتنمية والحفاظ على البيئة لماذا؟ وكيف؟ اقتبس اقتباسا شبه تام من منهج التربية الإسلامية فى التنمية ، وكذلك نجد بحثه العوامل والقوى المؤثرة على إصلاح التعليم الأزهرى الواقع والمثال ، شبه منقول من أزمة التربية الخلقية فى مصر ، وجهة نظر(**).

وقد احتلت المنهجية حديثا طويلا مكررا فى أكثر من بحث ، منها على سبيل المثال:

١- نحو منهجية علمية لدراسة التربية الإسلامية ، دورة إعداد الباحثين ، المقامة بفندق الأمان ، القاهرة ، يناير ، ١٩٩٥م.

٢- منهجية البحث فى العلوم التربوية « رؤية مغايرة » ، منشورة ضمن نحو تأصيل إسلامى للبحث التربوى ، سلسلة نحو وعى تربوى مغاير (٢) دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مايو ، ١٩٩٩م.

٣- منهجية البحث العلمى وتطبيقاته التربوية ، منشورة ضمن تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوى ، سلسلة نحو وعى تربوى مغاير (٤) ، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤- منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة ، جامعة المنصورة ، إدارة البحوث ، ١٩٩٦م.

٥- منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى: طبيعته ومحدداته وتقويمه فى ضوء المرجعية القرآنية والهدى النبوى ، ومقاصد الدين وسنة الحياة ، مركز صالح عبد الله

كامل ، جامعة الأزهر الشريف ، دورة مناهج البحث التربوى فى الدراسات العليا فى الفترة من ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٠ - ٢٧ / ٧ / ٢٠٠٠م.

٦- المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية: المنهجية باعتبارها نظاما للتفكير والبحث والتعامل فى قضايا النفس والشخصية الإنسانية ومقوماتها ومحددات تقويمها ، دورة مناهج البحث التربوى فى الدراسات العليا فى الفترة من ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٠ إلى ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٠م ، مركز صالح عبد الله كامل ، جامعة الأزهر الشريف.

٢- تكرار بعض الفقرات والصفحات والعناوين كما هى تقريبا.

نستطيع أن نلاحظ عدم الدقة العلمية فى بعض مؤلفات د. النقيب ، إذ نلاحظ تكرارا لفقرة واحدة مرتين فى صفحة واحدة؟! وهذه الفقرة المكررة تقول:

أولا: إلزام كل خريجى الكليات الأزهرية بالعمل فى محو الأمية بالمحافظة لمدة عام على الأقل ، كخدمة إجبارية يمنح بعدها الخريج شهادة الخدمة العامة ، التى تكون بدلا من شهادة الخدمة العسكرية ، وتعتبر مثلها مسوغا ضروريا من مسوغات التعيين[(٤٨٨)].

كما نلاحظ تكرارا للصفحة ٥١ ، ٥٢ ، وكذلك للصفحة ٤٥ ، ٤٦ فى بحثه المعنون بمنهجية البحث العلمى وتطبيقاته التربوية ، وكذلك تكرارا للصفحة رقم ١٤٨ فى بحثه المعنون بالتربية الإسلامية المعاصرة ، وإذا كانت كل هذه أخطاء مطبعية ونحن مع ذلك إلا أن هذا لا يعفيه من المسئولية عن هذه الأخطاء.

كما نجد أيضا تكرارا لا داعى له للعنوان ، إذ يتناول د. النقيب فى كتابه مقدمة فى التربية وعلم النفس موضوع التربية اليونانية من منظور فلسفى ، فيبدأ بالمقدمة ثم يعيد نفس العنوان التربية اليونانية من منظور فلسفى ، وهو تكرار للعنوان لا معنى له ، وكان الأولى أن يضمنها عنوانا آخر ، كالتربية فى إسبرطة وأثينا كنموذجين للتربية اليونانية ، أما تكرار العنوان بنفس الألفاظ ، فهو شىء غير مرغوب علميا[(٤٨٩)].

٢- عدم توثيق الحديث من كتب الحديث:

أكتفى هنا بمؤلف واحد للدكتور النقيب ، وهو الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين ، لأثبت من خلاله من عدم رجوع د. النقيب إلى كتب الحديث لتوثيق الأحاديث ، وإنما اكتفى فقط بأخذها من فلان أو علان.

يذكر د. النقيب حديثا عن رسول الله ﷺ يقول فيه: « من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المريض...... » الحديث ، ثم يوثق الحديث من أحمد شوقى الفنجرى وكتابه الطب الوقائى فى الإسلام ، وهذا شيء- كما نرى- معيب جدا ، فإن لم يكن لديه القدرة على البحث عن الحديث والتوثيق له(**)، كان الأحرى به الاستعانة بعلماء الحديث حتى لا يتقول على رسول الله ﷺ بما لم يقله ، علاوة على أن للحديث رجاله ويمكن الاستعانة بهم ، كما تيسر سبل البحث فى الحديث عن طريق الكمبيوتر الآن.

ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى لم يوثق فيها الحديث ، بل ربما كان هذا دأبه فى معظم مصنفاته ، ففى نفس المؤلف السابق الذكر يستعين بحديث رسول الله ﷺ الذى يقول فيه: « أيما مؤدب ولى ثلاثة صبية من هذه الأمة ، فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم ، وغنيهم مع فقيرهم ، حشر يوم القيامة مع الخائنين » ، وكذلك حديث « لا يضرب أحدكم أكثر من عشرة أسواط إلا فى حد » ، ثم نراه يوثق الحديث من عبد الرحمن حجازى: المذهب التربوى عند ابن سحنون ، رائد التأليف التربوى الإسلامى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ص١١٥ ، والحديث الثانى ص١٩٠ ، وكان الأجدر به أن يرجع إلى كتب الحديث لتوثيقه.

كما نجده يذكر كثيرا من الأحاديث دون ذكر أى توثيق لها(***)، ولعله فى الفترة الأخيرة قد تنبه إلى ذلك ، وشدد فيه على طلابه ، بحيث أصبح يردد كثيرا أنه قد انتهت مرحلة التهاون فى إسناد الأحاديث وتخريجها ، ولا بد أن نلزم أنفسنا وطلابنا فى المرحلة القادمة بضرورة التأكد من صحة الحديث فى إسناده ، خصوصا وقد سهلت البرمجيات علينا ذلك إلى أبعد الحدود ، ولم يعد هناك عذر الآن للتساهل فى هذا الأمر بدعوى عدم الاختصاص بعلم الحديث كأساتذة وطلاب وباحثين فى التربية.

٣- عدم الرجوع إلى كتب أصول الفقه لتوثيق القواعد الفقهية:

كثيرا ما يستخدم د. النقيب بعض القواعد الفقهية مثل قاعدة « لا ضرر ولا ضرار » ونص من حديث رسول الله ﷺ « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ، ثم لا نجد توثيقا من كتب أصول الفقه لهذه القاعدة ، وإنما يكتفى بنسبتها إلى فلان « المعاصر » ، وكان الأجدر به نسبتها إلى مراجعها الأصلية ، خاصة وهى فى متناول الجميع ، ولعل ذلك كان أيضا فى مرحلة مبكرة من عمر التربية الإسلامية.

٤- عدم إنجاز ما وعد به من بحوث:

فى أكثر من موضع نجد وعدا من د. النقيب بأنه يعد حاليا دراسة عن الإعداد التربوى والمهنى للأديب عند المسلمين[٤٩٠]، ففى كتابه الإعداد التربوى للطبيب الذى ألفه منذ حوالى عشرين عاما يقول فيه: « فى الواقع أن تربية الأديب أو تربية الكاتب عند المسلمين من الموضوعات التى تستحق دراسة مستقلة والتى يود الباحث أن ينتهى من إعدادها قريبا بإذن الله »[٤٩١]، وفى كتابة الفكر التربوى عند ابن سينا يقول فيه: يعد الباحث حاليا ثلاثة أبحاث حول....والإعداد التربوى والمهنى للأديب عند المسلمين[٤٩٢] وقد مضى حوالى عشرون عاما ولم نر مثل هذا المؤلف.

كما يعد د. النقيب فى صدر الكتاب الأول من سلسلة نحو وعى تربوى مغاير[٤٩٣] بأن تتناول السلسلة فى كل كتاب منها قضية تربوية محددة وتحاول أن تلقى عليها الضوء بحيث تسهم هذه السلسلة فى تحريك المياه التربوية الراكدة ، والعمل على إعادة التفكير فى الواقع التربوى المتأزم وكيفية الخروج منه ، ثم نفاجأ فى نفس العدد الذى يقول فيه نفس الكلام بقضايا كثيرة يصعب الربط بينها ، إذ يتحدث فيه عن أولويات الإصلاح التربوى- وهو عنوان الكتاب- ثم ينتقل إلى موضوع آخر وهو الخطاب التربوى فى مصر إلى أين؟ ثم ينتقل إلى البحث العلمى فى التربية الدينية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية إلى أين؟ ثم ينتقل إلى موضوع آخر من الخدمات الطلابية بين الأصالة والتغريب ، ثم ينتقل إلى أولويات أساتذة التربية فى مصر ، ثم إلى واقعنا المعاصر ، ثم اقتراح مدارس تجريبية إسلامية دون بيان العلاقة بين هذه الموضوعات المتناثرة ، بجوار ذلك كله ، فهناك الكثير من مشاريع البحوث التى وعد بإنجازها ، ولكنه لم يفعل حتى الآن ، وربما كان سبب ذلك أنه كثير الانشغال بالمؤتمرات واللقاءات العلمية- انظر إنتاجه العلمى فى الملحق- مما يجعله يلبى حاجة تلك المؤتمرات الآنية دون أن تكون له خطة عمل محددة خاصة به ، لقد شتت جهده فى تلك المؤتمرات العديدة الطارئة بدلا من أن يحدد هو نفسه أولوياته البحثية ويلتزم بها ، وهذا التشتت وعدم التركيز هو دأب الكثير من علمائنا ومفكرينا ، وليت كل عالم أو مفكر قد حدد أولوياته بنسبة وتفرغ لها وعكف على تحقيقها ، فربما كان ذلك أكثر تأثيرا وأقوى فاعلية بدلا من بحث هنا وبحث

هناك ، وعمل هنا وعمل هناك دون خطة عمل تنظم تلك الجهود ، ولعله فى السنوات القادمة من عمره- أمد الله فى عمره- أن يتلافى هذا القصور ويركز على أعمال محددة لتحقيق أهداف مقصودة حتى يكون فى ذلك قدوة لطلابه وزملائه العاملين فى نفس المدرسة العلمية الإسلامية التربوية.

٥- معظم دراسات الدكتور النقيب قصيرة النفس:

إن المطلع على معظم مؤلفات د. النقيب ، ليلاحظ قصرها ، إذ لا تتعدى فى معظمها أكثر من ٣٠ أو ٤٠ ورقة ، صحيح أنها على قصرها غالبا ما تكون دسمة ، لكن ما الذى يمنع أن تتسم بالدسامة والعمق والتأصيل لتكون مرجعا أساسيا للباحثين فى التربية الإسلامية ، ولعل سبب ذلك أن تلك المؤلفات فى معظمها قد أعدت كأبحاث تقدم فيها للمجلات والمؤتمرات العلمية وجمعها الباحث بعد ذلك فى كتب ، وطبيعى أن تشترط تلك المجلات والمؤتمرات حجما معينا للنشر.

صحيح أن آخر كتبه فى المنهجية ليعد- من وجهة نظرى- مرجعا مهما لكل باحث فى التربية ، غير أنه يعد مجموعة عدة دراسات سابقة أيضا ، مجمعة فى مجلد واحد ، صحيح أنه ربما يكون له العذر فى ذلك ؛ لأنه يضع الخطوط العامة للباحثين من بعده فقد وضع دراسة قصيرة بعنوان الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية ، ثم تناولها كاتب السطور بعمق ، وكذلك قد عمل دراسة قصيرة أخرى تناولها أحد الباحثين لدارسة الماجستير عن التربية فى عهد الرسول ﷺ من خلال بعض كتب الطبقات وغير ذلك من دراسات ، غير أننا كنا نتمنى أن نرى للدكتور النقيب الكثير من المراجع الدسمة فى التربية لا مجرد أفكار وأطروحات وتصورات تنشر هنا وهناك.

٦- عدم النقد فى بعض المواضع التى يجب فيها النقد:

إن القارئ لمؤلفات د. النقيب ليلاحظ تساهله فى بعض المواضع ، فيمر عليها دون نقد لها ، وكأنه مؤمن بها ، مع أن المفروض أن يرجعها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهما الأصلان ، ومن هذه المواضع مثلا ، ما يرويه نقلا عن إبراهيم النخعى « من المروءة أن يرى فى ثوب الرجل وشفته مداد » ، يورد ابن سحنون هذا القول دون أن يستهجنه ما دام قد ورد عن السلف[٤٩٣].

ونحن نرى أن هذه المقولة مستهجنة حتى وإن أتت من السلف ؛ لأنها وببساطة تخالف ما أمر به الإسلام من حسن الثياب والنظافة والتطيب ، ولربما أثر وجود المداد على الشفاة على الصحة العامة ، وكان فى النهاية مظهرا غير طيب للعالم المسلم ، بل ومظهرا غير طيب للطالب المسلم ، وكان الأجدر بالدكتور النقيب استهجان ذلك ورده لأصوله الإسلامية الصحيحة.

٧- عدم اقتران الفكر بالتطبيق فى بعض المواضع :

بالرغم من أننا نلاحظ كثيرا اقتران القول بالعمل فى حياة د. النقيب ، إلا أننا نراه فى مواضع معينة لا يقرن بينهما ، فمثلا نراه يدعو إلى مدارس إسلامية تجريبية ، غير أننا لم نجد فى كتاباته ما يدل على أنه حاول أن يوجد تلك المدارس بالتعاون مع غيره.

ونراه فى موضع آخر ينتقد مفهوم الخدمات الطلابية وبيان قصوره ، ثم يقترح المفهوم التالى: « مجموعة الجهود والبرامج التى تقدمها مؤسسات التعليم المختلفة أو أفراد المجتمع ومؤسساته للطلاب ، بقصد تحقيق أهداف التربية الإسلامية فى إيجاد أجيال قادرة على عمارة الأرض عمارة إسلامية ، وعبادة الله حق عبادته والاستخلاف فى الأرض ، كما ينبغى أن يكون الاستخلاف ، ثم لم يوضح لنا ما هى الخطوات الإجرائية لهذا الاستخلاف بدلا من الوقوع فيها ، والتى كادت أن تكون السمة الأساسية للتربويين المعاصرين ، وعموما يحتوى هذا المفهوم على عدة مفاهيم أخرى ، كأهداف التربية الإسلامية ، والعبادة وغيرها وكلها أو معظمها مفاهيم نظرية تحتاج إلى بعض الضوابط والمعايير لكى يمكن تحقيقها على أرض الواقع ، وبالتالى يمكن قياسها، وهو ما لا نجده فى حديث د. النقيب »[(٤٩٤)].

ومما يؤكد عدم اقتران الفكر بالتطبيق لدى د. النقيب فى الكثير من المواضع عدة دلائل نكتفى بسرد أمرين منها:

أولا: دعا د. النقيب إلى جمعية تربوية إسلامية وإلى إصدار مجلة تربوية إسلامية ، وبالفعل وجد هذه الجمعية على أرض الواقع ، ولما أسندت له أمر إصدار مجلة تربوية إسلامية فى يونيو١٩٨٣م ، واتخذت بالفعل بعض الخطوات الرسمية لإصدار المجلة ، ووصلت إدارة المجلة بعض الأبحاث نجد د. النقيب يتركها تحت ضغط الحاجة المادية

للعمل بجامعة الإمارات العربية فى فبراير ١٩٨٤م[٤٩٥]، تاركا التنفيذ لدكتور حسن عبد العال الذى أصدر العدد الأول من المجلة ، ولكنها جاءت أقل من المستوى المنشود.

ثانيا: أعلن د. النقيب فى نفس الوقت عن عقد مؤتمر تربوى إسلامى أول بعنوان الشخصية الإسلامية ، من جميع أبعادها واقترحت بعض الموضوعات لتدور حولها الأبحاث ثم تركها وأعير إلى جامعة الإمارات كما سبق الإشارة ، فهل الحاجة المالية كانت أقوى من شعوره بالرسالة؟ أم أنه أراد أن يمكن لنفسه ماديا حتى يستطيع أن يملك حرية القول وحرية العمل؟ ولعله يشفع له فى ذلك أنه بعد عودته ، نظم الكثير من المؤتمرات العلمية ، والندوات والدورات التدريبية كما سبق القول[٤٩٦]!!

٨- أخطاء « تنظيمية » ومنهجية:

نستطيع أن نلاحظ وقوع د. النقيب فى بعض الأخطاء التنظيمية ، فنراه مثلا فى إحدى هذه المؤلفات يتحدث عن مكونات المنهجية الإسلامية ، بأنها:

١- العنصر المفاهيمى ويتحدث عنه.

٢- العنصر النظرى الفلسفى ومكوناته هى:

١- الوحى كمصدر أصيل من مصادر المعرفة.

٢- العلاقة بين الوحى والفلسفة والعلم.

٣- نظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع.

ثم يتحدث عن قواعد التفسير ، ثم عنصر تحديد الإشكالات والمعضلات الأجدر بالتناول ، ثم عنصر تأكيد الوجود ، ولم يذكر لها أرقام ، ثم يتحدث عن مشكلات فى طريق المنهجية أيضا مما يضع القارئ فى حيص بيص ، فلا يدرى أهى من مكونات المنهجية ، أم لا؟ وإن كانت من مكونات المنهجية ، فلم لا تأخذ رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ؟ وإن لم تكن كذلك ، فلم لا يذكر العلاقة بينهم وبين مكونات المنهجية؟ أما فى العنصر الثانى النظرى الفلسفى ، فكان الصواب أن يرقم بـ أ ، ب ، جـ ، وليس ١ ، ٢ ، ٣ ؛ لأن العنوان الأساسى مرقم برقم ٢[٤٩٧].

وإن كنا نراه فى مؤلف آخر يتحدث عن هذه المكونات بصورة واضحة ، إذ يحدد بنية المنهجية الإسلامية بالآتى:

أ- العنصر المفاهيمى.

ب- العنصر النظرى أو الفلسفى.

١- الوحى كمصدر أصيل من مصادر المعرفة.

٢- العلاقة بين الفلسفة والعلم والدين.

٣- نظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع.

جـ- قواعد التفسير.

د- عنصر تحديد الإشكالات والمعضلات الأجدر بالتناول.

هـ- عنصر تأكيد الوجود.

وهو تنظيم جيد واضح على عكس التصنيف السابق(٤٩٨).

وفى بحث بعنوان أزمة التربية الخلقية فى مصر وجهة نظر ، وبدلا من أن يعمل استبيانا ويستخدم الإحصاء للوصول إلى أهم أسباب الأزمة ، نراه يتتبع منشأه بطريقة تاريخية بعيدة ، إذ يظل يسرد تاريخ المصريين بداية بالحملة الفرنسية ، وكيف أنها كانت بعيدة الأثر فى إفادة المصريين؟؟ وليس لذلك ارتباط بالأزمة الخلقية ، ثم يتتبع تاريخ محمد على وما فعله بالعلماء وعزله للأزهر رسميا عن الحياة وجهود المصلحين كرفاعه رافع الطهطاوى ، وجمال الدين الأفغانى ، ومحمد عبده ، ودعوتهم لتحديث مصر ، واتجاهات محمد على نحو العلماء ، ثم فصل الدين عن الدولة ، سير تاريخية ، وفى النهاية يرى بذلك أنه تتبع تاريخى ضرورى لمعرفة نشأة الأزمة دون ربط حقيقى بالأزمة الخلقية ، ولا نجد هذا الربط إلا فى نهاية الحديث عندما يقول: إن جذور الأزمة الأخلاقية فى مصر ، والتى حاولنا أن نتتبع جذورها التاريخية هى أن الغالبية العظمى من الشعب تريد الإسلام وتحبه وتعشقه عاطفيا وإن كانت لا تدرك حقائقه عقليا وواقعيا ، وفى نفس الوقت ، فإن مقدرات الحكم والقيادة وقعت لفترة طويلة فى أيد أشربت ثقافة غير إسلامية(٤٩٩).

ونراه فى أحد مؤلفاته يقول: « ولذلك وجدنا عالما مثل أبو الحسن يجلس.... » دون أن يذكر من هو أبو الحسن؟ رغم أنه فهم من حديثه بعد عدة سطور أنه الأنبارى ، وعلى القارئ أن يصل إلى هذه النتيجة بنفسه ، وكان الأفضل أن يذكر من البداية أنه أبو الحسن الأنبارى(٥٠٠).

ومن الأخطاء التنظيمية أيضا ما يذكره فى دراسته منهجية البحث العلمى قائلا: ولقد قسم علماؤنا المسلمون مصالح الدنيا والآخرة إلى:

١- ضروريات: وهى التى لا بد منها للقيام بمصالح الدنيا والدين....وهى خمس « حفظ الدين ، وحفظ العقل ، وحفظ النسل ، وحفظ المال » ، ولم يذكر الخامسة وهى حفظ العرض(٥٠١).

ويقول أيضا فى هذا المؤلف: « فقد تخلى علماء الغرب عن الدين كمصدر من مصادر المعرفة لأمرين ، الأمر الأول.... ، ثم لا يذكر الأمر الثانى؟(٥٠٢).

٩- إطلاق بعض الأحكام العامة دون سند أو دليل:

نلاحظ فى بعض أحاديث د. النقيب عمومية وأحكاما دون الوقوف على دلائلها ومن أمثلة ذلك ما يذكره قائلا: « كذلك فإن النظام العثمانى فى الحكم قد ساعد على انتشار عوامل الفساد ، فقد سمح العثمانيون للأمراء المماليك فى مصر أن يمارسوا نفوذا واسعا فى إدارة البلاد ، طالما ظلوا يعترفون بالولاء للسلطان العثمانى ، وطالما ظلوا يدفعون الإتاوة السنوية كل عام... وهكذا قاسى الشعب المصرى من جشع المماليك الذى لا حدود له من ناحية ودفع الإتاوة السنوية لإسطنبول من ناحية أخرى »(٥٠٣).

ونعتقد أن هذا الكلام حكم عام ويحتاج إلى إفراد دراسة خاصة به لبيان مدى صحة هذا الحكم من عدمه ، وإن كان لدى كاتب هذه السطور إحساس بالتعسف فى هذا الحكم.

كذلك يقول د. النقيب: « إن الأتراك عندما حكموا مصر سنة ١٥١٧م ، لم يجدوا ثقافة إسلامية متجددة أو علوما مصرية متطورة!! وكانت الدراسة فى الأزهر- قمة العلم والتعليم فى مصر فى ذلك الوقت- ما زالت منصرفة إلى تحقيقات لفظية ، سواء فى

التفسير أو الحديث أو الفقه أو المنطق ، جعلت الدين السمح البسيط شيئا صعبا معقدا كله قلنا وقالوا[٥٠٤]..!! ، وفى الحقيقة هذا الكلام يحتاج إلى دليل علمى أيضا.

ويفرد الدكتور النقيب فصلا كاملا عن معوقات المنهجية الإسلامية ومستقبلها المنتظر ولعله من المناسب أن يقول أهم معوقات المنهجية الإسلامية[٥٠٥]، حتى لا يقيد تلك المعوقات فى أعداد محددة ، فلربما وجدت بعد ذلك معوقات أخرى حين تطبيقها ، أو ربما خفى عليه بعض المعوقات.

ونراه يتحدث عن روضة الأطفال الإسلامية التجريبية ، فيتحدث عن تربيتهم وتعليمهم عن طريق اللعب والقفز ، والعناية بالكوادر العاملة وأهمية اكتساب العادات الصحية المناسبة ، والإشراف الطبى ، ويتناسى أهمية ذكر السن التى يجب أن تبدأ منها هذه المرحلة أو سنة الانتهاء منها أو أهدافها ، أو محتوى التدريب ، وهى أشياء مهمة جدا لطرق باب الحديث فى هذا الخصوص[٥٠٦].

وكذلك يتحدث عن فترات الترويح واللعب لدى الأطفال فى الكتاتيب ، ويستشهد بآراء علماء المسلمين ثم يقول: ولم يخل الأمر من أحاديث يتبادلونها وفترات راحة ينالونها ، فإذا بقى بعد ذلك ظل من الصرامة والجدية ، فهى صرامة تقتضيها ظروف العصر وقلة التسهيلات العلمية والمادية الميسرة للطلاب فى ذلك الوقت؟[٥٠٧]، وهذا كلام يحتاج إلى دليل ، فقد حظى الطفل المسلم بالكثير من الميسرات والتوجيهات من قبل الحكام والآباء[٥٠٨].

ويرى د. النقيب أن المعلم إذا احتاج إلى الاستعانة باليد لم يحجم عنه وليكن أول الضرب قليلا موجعا كما أشار به الحكماء- بعد الإرهاب الشديد وإعداد الشفعاء- فإن الضربة الأولى إذا كانت موجعة ساء ظن الصبى بما بعدها واشتد منها خوفه ، وإذا كانت الأولى خفيفة غير مؤلمة حسن ظنه بالباقى فلم يحفل به ، وهو فى هذا يتبنى رأى ابن سينا[٥٠٩].

ورغم أنه يضع بعض الحدود والشروط للضرب مثل: ألا يضرب المعلم وهو غاضب حتى لا يكون الضرب لمجرد التشفى ويتجاوز دوره التربوى ، وأن يكون الضرب فى مكان مأمون من جسم الطفل ، وأن يستخدم المعلم درة رطبة لينة ، وأن يكون الضرب من ثلاث إلى عشر لا تزيد عن ذلك... إلخ[٥١٠].

إلا أننا لا نرى إجازة الضرب مطلقا ، ولنا فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة ، إذ لم يرو عنه أنه ضرب امرأة ولا صبيا قط.

وفى موقع آخر يقول د. النقيب ردا على من يريدون توحيد التعليم: « الباحث يخالف من يريدون دمج التعليم الأزهرى فى التعليم الحكومى فى ظل الظروف الحالية لأنه يشعر أن هذا الدمج سيكون حتما على حساب العروبة والإسلام ، والحقيقة أنا لا نفهم كيف يكون هناك تعليمان داخل الدولة ، يؤديان إلى ثقافتين مختلفتين ، ثقافة الأفندية ، وهم خريجو التعليم العام ، وثقافة الشيوخ ، وهم خريجو الأزهر ، بل الواجب ألا يكون هناك تعليمان ، مهما كانت الظروف ، فخطر التعليمين المختلفين فى الدولة الواحدة لا يقل عن خطر المدارس الأجنبية المختلفة فى الدولة الواحدة.

وإذا كان د. النقيب يقول أنه يشعر أن هذا الدمج سيكون حتما على حساب العروبة والإسلام ، فنقول: ولم لا يكون لحساب العروبة والإسلام .... ثم يقول: إن التعليم الأزهرى ينبغى أن يكون روحا إسلامية قوية تسرى فى كل الموضوعات الدراسية ، وفى كل المناخ المدرسى والأكاديمى من أنشطة وإدارة وامتحانات... إلخ ، ويتابع حديثه قائلا:

التعليم الأزهرى ينبغى أن يكون نظرة إسلامية متكاملة إلى الكون والإنسان والحياة والمجتمع نظرة إسلامية إلى التاريخ والعلوم والفنون والآداب تتغلل فى كل موضوعات الدراسة ويكون ثمرتها خلق الشخصية المسلمة أولا مهما كان تخصصها.

وهنا نقول: وما المانع أن يكون التعليم الموحد هكذا؟ على أن يعطى ثقافة عامة واحدة لكل أبناء الشعب فى المراحل الدنيا ، ثم يأتى التخصص فى المراحل التعليمية الأعلى ، وبهذا نكون قد حرصنا على إعطاء كل شخص ما يكفيه من الثقافة الإسلامية العامة التى تساعده على حياة المواطنة وتكون شخصيته وتربطه بعقيدته ثم يأتى التخصص فيما بعد[٥١١]، بل ما المانع أن تكون الدعوة إلى كل الدول الإسلامية على أن تتوحد مناهجها؟

كما يقول د. النقيب أثناء حديثه عن المدرسة الإعدادية والثانوية الإسلامية التجريبية وقد دمجهما معا ، وينبغى أن تتميز تلك المدارس الإسلامية التجريبية باهتمامها الكبير بالتربية العلمية الإنتاجية بحيث يتعود الطلاب على العمل اليدوى والإنتاج الآلى فى أحد

المجالات الزراعية والصناعية والتجارية أو الفنون المنزلية وفق مواهب وميـول الطـلاب ، لذلك فهناك ضرورة من وجود المعامل والحقـول الملحقـة بتلـك المـدارس ليشـتغل فيهـا الطلاب اشتغالا يدويا مهما كانت دراسته أدبية أو علمية.

وكان الأجدر أن يشير الى أن تلميذ المرحلة الإعداية- المتوسطة- لا ينبغـى أن يلتحـق بمهنة مـا ؛ لأن ميولـه لم تتكـون بعـد ، إذ لا تبـدو الميـول المهنيـة إلا فـى نهايـة المرحلـة الإعدادية ، بدلا من ترك الكلام على عمومه هكذا.

١٠ - استخدام بعض الصياغات الضعيفة :

نلاحظ للدكتور النقيب فى بعض المواضع صياغات ضعيفة ، منها على سـبيل المثـال قوله: « كيف كانت التربية هى أداة الدول والشعوب للتقدم »[٥٢٠]، والصواب صـياغتها كالتالى: « كيف كانت التربيـة أداة الـدول ، ويقـول فـى موضـع آخـر: مـا هـى الصـحة النفسية »[٥٢١]، والصواب ما الصحة النفسية؟ ، ويقول فى موضع آخـر: « أم تـرى نحـن عاجزين فعلا عن تقدم »[٥٢٢]، الصياغة الأفضل هى: أم تـرى أننـا عـاجزون فعـلا عـن إحداث تقدم.

كما يقول فى موضع آخر: « إن مرحلة الطفولة تمتد مـن المـيلاد حتـى المرحلـة الأولى من التعليم ، أى عندما تصل إلى اثنى عشر عاما تقريبـا »[٥٢٣]، والصـواب: إن مرحلـة الطفولة تمتد من الميلاد حتى نهاية المرحلة الأولى من التعليم....

١١- أخطاء مطبعية :

رغم صحة معظم مؤلفات د. النقيب لغويا ، إلا أنه وكـأى عمـل بشـرى نلاحـظ بـه بعض الأخطاء ، منها على سـبيل المثـال مؤلفـه ، مشـروع منهجيـة البحـث فـى التربيـة الإسلامية ، نجد على تربيه[٥١٢]بدون نقطـتين ، والصـواب تربيـة بنقطـتين ، ويقـول فـى مؤلف آخر بعنوان ، تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية مائه فـى المائـه[٥١٣]بـدون نقطتين ، والصواب مائة فى المائة بنقطتين ، وربما وضع نقطتين فى غـير موضـعها حينمـا يقول: « بواجبات المسلم نحو نفسه وربه وأهلة »[٥١٤]، والصواب وأهله دون نقطتين.

وفى مؤلفه المعنون ببحوث فى التربية الإسلامية يقـول: « نـدعو »[٥١٥]، دون وضـع

الألـف ، والصـواب نـدعوا بـالألف ، وفـى نفـس المؤلـف يقـول لرآسـة القضـاء[٥١٦] والصواب لرئاسة القضاء.

أما فى مؤلفه منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى فيقول أعمال العقـل[٥١٧] والصواب إعمال العقل ، أى بوضع الهمزة لأسفل لا لأعلى كما وضعها.

وفى مؤلفه المعنون بالتربية الإسـلامية رسـالة ومسـيرة ، نلاحـظ قولـه: أن تـزولا إذا استطاع[٥١٨]، والصواب أن تزول ، ويقول فى موضع آخر من نفس المؤلف كذلك سـبق الإشارة إلى ندرة[٥١٩] ، والصواب سبقت.

إن المتصفح فى مؤلفات د. النقيب يلاحظ بعض الأخطاء المطبعيـة منهـا علـى سـبيل المثال:

العبارة الخطأ	الصواب
بحيث تخدم كنموذج[٥٢٤]	بحيث تقدم كنموذج
لإصلاح[٥٢٥]	الإصلاح
باختيار الدراسات العاملات[٥٢٦]	المدرسات العاملات
وفى قولل[٥٢٧]	وفى قول
الثقافة الرفنسية على مصر[٥٢٨]	الثقافة الفرنسية
لا إسلامى[٥٢٩]	الإسلامى
بدون الإمارات العربية المتحدة[٥٣٠]	بدولة الإمارات العربية المتحدة
للحبث[٥٣١]	للبحث
ترج[٥٣٢]	ترجع
نستطيع[٥٣٣]	تستطيع
العلاقة بين الفسلفة[٥٣٤]	العلاقة بين الفلسفة
يرصد نقاصد[٥٣٥]	يرصد نقاط

المدنية المنورة[٥٣٦]	المدينة المنورة
حكلية[٥٣٧]	كلية
اتربية[٥٣٨]	التربية
مشلات[٥٣٩]	مشكلات
بالفصل[٥٤٠]	بالفعل
متى علمت بترشيك لهذه الدورة التدريقة[٥٤١]	متى علمت بترشيحك لهذه الدورة التدريبية
المكرورة[٥٤٢]	المكررة
التطور[٥٤٣]	المنظور
وطبعى أن يقتصر حديثنا هنا على مجرد لمحات سريعة[٥٤٤]	وطبيعى
بمنع[٥٤٥]	يمنح
محود[٥٤٦]	محور
الكيات[٥٤٧]	الكليات
وما لمعرفة بالمعنى الإسلامى[٥٤٨]	وما المعرفة بالمعنى الإسلامى
دراسة صافية[٥٤٩]	دراسة إضافية
لدراسة ضافيه جد فى الفكر التربوى[٥٥٠]	لدراسة إضافية جديدة
على الآلة الكتبر ، كلير التربيد [٥٥١]	على الآلة الكاتبة ، كلية التربية
خطا[٥٥٢]	حظا
ودفع الإتاوة السوية [٥٥٣]	السنوية

شـهدات[٥٥٤]	شهادات
عل[٥٥٥]	على
للطبى[٥٥٦]	للطبيب
مالك أحمد رسالك معلوم[٥٥٧]	سالك أحمد سالك معلوم
بستمالوتزى[٥٥٨]	بستالوتزى
القرن الأربعة[٥٥٩]	القرون الأربعة
زيادة[٥٦٠]	زيارة
فى حصن الفاطمة[٥٦١]	فى مصر الفاطمية
عنـــد بعـــض أصـــحاب الخليفـــة الثقافية[٥٦٢]	الخلفية
التراث التراث[٥٦٣]	حذف المكرر

١٢- أخطاء مطبعية فى التوثيقات:

كما وجدت بعض الأخطاء فى التوثيقات ، من أمثلتها:

١- منى أبو الفضل: الأمة القطب: نحو تأصيل إسلامى لمفهم الأمة ، المعهد العـالمى للفكـر الإسلامى ، الولايات المتحـدة الأمريكيـة ، ١٩٩٦م[٥٦٤]، والصـواب: نحـو تأصـيل إسـلامى لمفهوم.

٢- نصر محمد عارف: الحضارة- الثقافة- المدينـة ، دراسـة لسـيرة المصـطلح ودلالـة المفهوم ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ١٩٩٤م[٥٦٥]. والصواب المدنية وليس المدينة.

٣- عبد الرحمن النقيب: الإعداد التربوى والمهنى عند المسلمين ، دار الفكر العربـى ، ١٩٨٦م[٥٦٦]، والصواب: الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين.

وعموما ، فإن أوجه النقد هذه لا تقلل مـن الجهـد العلمـى للـدكتور النقيـب ، ولا تقـارن بحسناته المتعددة والتى تفوق الحصر ، وإن كنا قد أوسعنا فى نقـد هـذا الجهـد الطيـب المبـارك بهدف تجويد هذه الأعمال دون أن نتوسع فى ميزاته ؛ لأنها تفـوق الحصـر فعـلا ، وحتـى لا نخرج عن أهداف بحثنا.

السيرة الذاتية والعلمية
للأستاذ الدكتور / عبد الرحمن النقيب
الأستاذ بقسم أصول التربية جامعة المنصورة - مصر

الاسم: أ.د. عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب.

تاريخ وجهة الميلاد: ٢١/ ٨/ ١٩٤٢ - الدقهلية - مصر.

أولا المؤهلات العلمية:

* ليسانس آداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٦٢ تقدير جيد.

* دبلوم عام فى التربية ، جامعة عين شمس ، عام ١٩٦٣ تقدير جيد.

* دبلوم خاص فى التربية ، جامعة عين شمس ، عام ١٩٦٤ تقدير جيد.

* ماجستير فلسفة التربية بعنوان الرسالة: الآراء التربوية فى كتابات ابن سينا ، جامعة عين شمس ١٩٧٠م تقدير جيد.

* دكتوراه فلسفة التربية ، عنوان الرسالة: الإصلاح التربوى فى الأزهر ١٨٧٢ - ١٩٧٢ ، كلية التربية ، جامعة أكستر ، إنجلترا ، ١٩٨٠م.

ثانيا: التدرج الوظيفى:

* معيد بقسم أصول التربية بكلية التربية ، جامعة المنصورة فى ٥/ ١/ ١٩٧٢م.

* مدرس مساعد بقسم أصول التربية ، جامعة المنصورة فى ٢٨/ ١١/ ١٩٧٢م.

* مبعوث للحصول على درجة الدكتوراه بإنجلترا من يناير ١٩٧٥ إلى ٣٠/ ٩/ ١٩٨٠م.

* مدرس بقسم أصول التربية بكلية التربية ، جامعة المنصورة فى ١٧/ ١١/ ١٩٨٠م.

* أستاذ مساعد بقسم أصول التربية ، جامعة المنصورة اعتبارا من ١٤ / ١/ ١٩٨٥م.

* أستاذ بقسم أصول التربية بكلية التربية ، جامعة المنصورة اعتبارا من ٣٠/ ٧/ ١٩٩٠م.

* رئيس قسم أصول التربية بكلية التربية ، جامعة المنصورة اعتبارا من ٥/ ٨/ ١٩٩٠ حتى ٤/ ٢/ ١٩٩٧م.

* أعير سيادته للعمل بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، اعتبارا من ٥/ ٢/ ١٩٨٤ حتى ٤/ ٢/ ١٩٨٧م.

* أعير سيادته للعمل بجامعة الملك عبد العزيز- كلية التربية بالمدينة المنورة ، اعتبارا من ٥/ ٢/ ١٩٨٧م حتى ٢٩/ ٦/ ١٩٩٠م.

* أعير سيادته كأستاذ زائر للجامعة الإسلامية بماليزيا الفصل الصيفى لعام ١٩٩٢م ، ١٩٩٣م.

* أعير سيادته للعمل بجامعة الملك عبد العزيز- كلية التربية بالمدينة المنورة ، اعتبارا من ٢/ ٣/ ١٩٩٧م حتى ١٩٩٩م .

* أستاذ بقسم أصول التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩٩حتى الآن.

* المستشار التربوى لمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ٢٠٠٠حتى الآن.

ثالثا : البحوث والمؤتمرات :

* الفكر التربوى والنفسى فى تراثنا العربى الإسلامى ، من أبحاث مؤتمر ثقافتنا التربوية والنفسية الذى عقدته لجنة التربية وعلم النفس بالمجلس الأعلى للثقافة الفترة من ١٥-١٧ أبريل ١٩٨١ بكلية التربية ، جامعة عين شمس.

* منهج التربية الإسلامية فى التنمية ، بحث منشور بمجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد الخامس ، سبتمبر ١٩٨٢م.

* من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد الخامس ، الجزء الثانى ، يناير ١٩٨٣م.

* أزمة التربية الخلقية فى مصر ، وجهة نظر ، من أبحاث الندوة الدولية عن التربية والمستقبل التى عقدتها كلية التربية ، جامعة عين شمس الفترة من ٢٠ - ٢٣ مارس ١٩٨٢م.

* القوى والعوامل المؤثرة على إصلاح التعليم الأزهرى ، الواقع والمثال ، بحث منشور بمجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد الخامس ، الجزء الثالث ، سبتمبر ١٩٨٣م.

* التعليم فى مصر فى ظل الاحتلال الفرنسى ، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد الرابع ، ديسمبر ١٩٨١م.

* ديمقراطية التعليم فى عصور الازدهار الإسلامى ، دروس مستفادة ، من أبحاث مؤتمر ديمقراطية التعليم الذى عقدته رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع جريدة الأهرام فى الفترة من ٢ - ٥ أبريل ١٩٨٤م.

* دور الإسلام وتعاليمه فى التخطيط للتربية الصحية فى مدارس العالم الإسلامى ، من أبحاث المؤتمر العالمى الثالث للطب الإسلامى الذى نظمته منظمة الطب الإسلامى بالكويت فى الفترة من ٢٨/ ٩ - ٢/ ١٠/ ١٩٨٤م.

* التعليم فى مصر العثمانية ، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، ١٩٨٤م.

* الالتزام الإسلامى لدى الشباب الجامعى ، دراسة تطبيقية ، بالاشتراك مع د. إسماعيل محمد دياب ، المجلة التربوية بجامعة الكويت ، ١٩٨٥م.

* عودة إلى البحث العلمى فى التربية ، أهدافه ومجالاته ومتطلباته ، من بحوث المؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية الذى عقد بالقاهرة من ٨-١٣ مارس ، ١٩٨٧ بجامعة الدول العربية.

* منهج المعرفة فى القرآن الكريم والسنة ، دراسة تحليلية مقارنة ، من بحوث المؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية السابق.

* مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية ، من بحوث المؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية السابق.

* مشروع مكتبة بحثية لدراسة التربية الإسلامية ، مقدم للمؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية السابق.

* أثر الثقافة السوفيتية على الأقلية المسلمة بالاتحاد السوفيتى ، دراسة حالة من أبحاث الندوة العالمية للشباب الإسلامى بالرياض بعنوان: الأقليات المسلمة فى العالم الإسلامى الرياض ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٦م.

* تعارض الولاء فى التعليم المصرى ، من أبحاث الندوة العالمية للفكر السياسى فى العالم الإسلامى فى فترة الاستعمار ، نظمها المعهد الإسلامى بلندن ، منشورة ضمن بحوث فى التربية الإسلامية ، والكتاب الثالث ١٩٨٧م.

* ابن حوقل نموذج لثقافة عصره ، بحث مقدم إلى مكتب التربية العربى لدول الخليج بناء على تكليف من المكتب كأحد مواد كتاب التربية العربية الإسلامية١٩٨٧م.

* البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، الواقع والطموح ، من بحوث مؤتمر: البحث التربوى الواقع والمستقبل ، المنعقد بالقاهرة بدعوة من رابطة التربية الحديثة ، والمركز القومى للبحوث التربوية الفترة من ٢-٤ يوليو ١٩٨٨م.

* رؤية نقدية للاتجاه التربوى الإسلامى المعاصر ، الفكر والتطبيق ، من بحوث مؤتمر رؤية نقدية للفكر التربوى العربى ، المنعقد بالقاهرة بدعوة من رابطة التربية الحديثة الفترة من ٤-٦ يوليو ١٩٨٩م.

* رؤية نظرية للاتجاه التربوى الإسلامى المعاصر ، الفكر والتطبيق ، من بحوث مؤتمر رؤية نظرية للفكر التربوى العربى ، المنعقد بالقاهرة بدعوة من رابطة التربية الحديثة الفترة من ٤-٦ يوليو ١٩٨٩م.

* نحو تربية إسلامية معاصرة ، النظرية والتطبيق ، من بحوث ملتقى الفكر الإسلامى الثالث والعشرين ، وزارة الشئون الدينية بالجزائر ، تبسة ، الجزائر الفترة من ٢٩/٨ - ١٩٨٩/٩/٥م.

* اتجاهات البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية ، دراسة حالة من بحوث المؤتمر السنوى الثامن عشر لجمعية علماء العلوم الاجتماعية المسلمين بأمريكا المنعقد بجامعة Brock port نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية الفترة من ٢٧ - ٢٩ أكتوبر ١٩٨٩م.

* دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى ، من بحوث ندوة جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم ، والمنعقدة بالرباط الفترة من ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٨٩م بدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط.

* إسلامية الكتاب الجامعى فى الإدراة التربوية ، بحث منشور بمجلة كلية التربية بالمنصورة ، ١٩٨٩م.

* ثقافة الطفل العربى الإسلامية والعلمية ، بحث منشور بمجلة كلية التربية بالمنصورة ١٩٩٠م.

* نماذج من مناهج البحث التربوى عند المسلمين ، بحث منشور بمجلة البحوث التربوية ، جامعة الملك عبد العزيز ١٤١٠هـ.

* نماذج من أداء أساتذة التعليم الأعلى عند المسلمين ، من بحوث الندوة لأولى لتطوير التعليم الجامعى المنعقدة بكلية التربية بالمدينة المنورة فى٣/ ١١/ ١٤٠٩هـ.

* مشروع إنشاء المعهد العالى العالى للتربية الإسلامية ، مقدم إلى أمانة شئون الجامعات والدراسات والبحوث برابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ١٤١٠هـ.

* نحو منهجية علمية فى البحث التربوى الإسلامى ، من أبحاث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة المنعقد فى عمان ، الأردن ، الفترة من ٢٤ - ٢٧ يوليو ١٩٩٠م بدعوة من المركز العالمى للفكر الإسلامى ، وجامعة مؤته بالأردن.

* مشروع خطة دراسة كتب التراث الفكرى التربوى العربى الإسلامى ، مقدم إلى المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، هيرندون ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٩٩١م ، بناء على طلبه بالاشتراك مع د. على خليل أبو العينين.

* التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد ، من بحوث مؤتمر التربية والنظام العالمى الجديد الذى عقدته الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بجامعة عين شمس القاهرة ، الفترة من ٢٠ - ٢٢ يناير ١٩٩٢م.

* دور الإسلام وتعاليمه فى تنمية موارد البيئة والمحافظ عليها ، من أبحاث ندوة تنمية

موارد البيئة والمحافظة عليها ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢م.

* التربية والتعليم فى الدول الإسلامية ، ورقة مكتوبة للموسوعة العربية الدولية ، مكتب الشويخات ، الرياض ، ١٩٩٣م.

* الإصلاح التعليمى مفتاح كل أنواع التنمية ، ورقة مقدمة لندوة الحوار الوطنى لجامعة المنصورة ٢٧/ ٢/ ١٩٩٤م.

* أولوية الإصلاح التربوى لنجاح العمل الإسلامى ، من بحوث المؤتمر الدولى: العمل الإسلامى الواقع والمستقبل الذى عقدته جامعة الأزهر بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية بمركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامى ، جامعة الأزهر الفترة من ١٦ - ١٨ أبريل ١٩٩٤م.

* عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد ، من بحوث مؤتمر مصر والنظام العالمى الجديد ، المنعقد بنادى أعضاء هيئة التدريس ، جامعة أسيوط ، الفترة من ١٨ - ١٩ أبريل ١٩٩٥م.

* الثقافة التربوية لطلبة العلوم الشرعية فى الجامعات: الأزهر ، دراسة حالة ، من بحوث مؤتمر علوم الشريعة فى الجامعات ، الواقع والطموح ، عمان ، الأردن ١٩٩٤م.

* الخطاب التربوى الإسلامى فى مصر إلى أين؟ ورقة مقدمة إلى ندوة الخطاب التربوى الإسلامى التى عقدت على هامش المؤتمر السنوى الحادى عشر بقسم أصول التربية ، جامعة المنصورة للفترة من ٢٧ - ٢٨ ديسمبر ١٩٩٤م وكان عنوان المؤتمر: الخطاب التربوى فى مصر.

* تجربتى فى مجال البحث التربوى الإسلامى ، من بحوث الدورة التدريبية الأولى للباحثين فى التربية الإسلامية ، فندق الأمان بالقاهرة ، الفترة من ٢٤ - ٢٦/ ١/ ١٩٩٥م . بدعوة من المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالقاهرة.

- البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية ، دراسة تحليلية ناقدة ، من بحوث الدورة التدريبية السابقة.

* نحو منهجية علمية لدراسة التربية الإسلامية ، من بحوث الدورة التدريبية السابقة.

* نحو صياغة إسلامية لمناهج البحث فى التربية الإسلامية ، دراسة مقدمة للمعهد العالمى للفكر الإسلامى بالقاهرة ١٩٩٥م.

* تعريب التعليم: الماضى والحاضر والمستقبل ، من بحوث الندوة حول تعريب التعليم الهندسى ، جامعة الأزهر ، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامى ، الفترة من ٥-٦ أبريل ١٩٩٥م.

* واجبات وأولويات البحث التربوى الإسلامى المعاصر ، من بحوث مؤتمر تطوير التربية الإسلامية فى مراحل التعليم العام فى الوطن العربى ، جامعة الأزهر ، مركز صالح عبد الله كامل ، للاقتصاد الإسلامى ، ١٨-١٩ أبريل ١٩٩٥م.

* ابن سينا (٣٧٥ - ٤٢٨هـ) حياته وفكره التربوى ، دراسة منشورة بمستقبليات ، اليونسكو ١٩٩٥م.

* من الأصول الفكرية والتاريخية للتعليم الأهلى فى التربية الإسلامية ، من بحوث اللقاء السنوى السابع عشر للجمعية السعودية التربوية والنفسية تحت عنوان: التعليم الأهلى فى المملكة العربية السعودية ، حاضره ومستقبله ، الرياض ١٨ - ٢٠ رجب ١٤١٨ هـ ، نوفمبر ١٩٩٧م.

* منهجية البحث فى العلوم التربوية رؤية إسلامية ، من بحوث مؤتمر العلوم التربوية بين الأصالة والمعاصرة ، جامعة اليرموك ، عمان ، الأردن ، الفترة من ٢٩/٦ - ٢/٧/١٩٩٨م.

* دور الشباب المسلم فى أسلمة منهجية البحث فى العلوم التربوية ، من بحوث المؤتمر العالمى الثانى للندوة العالمية المعاصرة ، عمان ، الأردن ، الفترة من ٢٠ - ٢٣/١٠/١٩٩٨م.

رابعا: الكتب والمؤلفات المنشورة:

- التربية العملية أسسها النظرية وتطبيقاتها ، بالاشتراك مع نخبة من أعضاء هيئة التدريس ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢م.

- بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

- مقياس الالتزام الدينى لدى الشباب المسلم ، بالاشتراك مع د. محمد لبيب النجيحى إسماعيل محمد دياب ، الأنجلو المصرية ١٩٨٣م.

- بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامى لدى الشباب الجامعى ، دراسة ميدانية ، بالاشتراك مع د. إسماعيل محمد دياب ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٣م.

- التأهيل التربوى فى مصر ، دراسة تقويمية لإحدى الدورات بالاشتراك مع د. إسماعيل محمد دياب ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٣م.

- بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثانى ، دار الفكر العربى، ١٩٨٤م.

- الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٤م.

- بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٧م.

- مقدمة فى التربية وعلم النفس ، بالاشتراك مع الدكتور: صلاح أحمد مراد ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، ١٩٨٧م.

- التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٠م.

- دليل مستخلصات الرسائل الجامعية فى التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، فرع عمان ، الأردن ، ١٩٩٣م.

- التربية الإسلامية فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، دار الفكر العربى ،١٩٩٧م.

- منهجية البحث فى التربية ، رؤية إسلامية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

- المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى نموذجا: النظرية والتطبيق ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٤م.

- أولوية الإصلاح التربوى ، الكتاب رقم ١ ، من سلسلة نحو وعى تربوى مغاير ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

- نحو تأصيل إسلامى للبحث التربوى ، الكتاب رقم٢ ، من سلسلة نحو وعى تربوى مغاير بالاشتراك مع د. منى على السالوس ، دار النشر للجامعات ١٩٩٩م.

- تقدم: كتاب تطور الإنتاج العلمى لعلماء الطبيعيات المسلمين خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة ، د. جمال محمد الهنيدى ، الكتاب رقم ٣ ، من سلسلة نحو وعى تربوى مغاير ، دار النشر للجامعات ٢٠٠١ ، وهى السلسلة التى يشرف عليها ويقدم لها صاحب السيرة.

- تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوى ، الكتاب رقم ٤ ، من سلسلة نحو وعى تربوى مغاير بالاشتراك مع أستاذ بدرية صالح الميمان ، دار النشر للجامعات ٢٠٠٢.

- من الطبيعة الإنسانية فى القرآن الكريم ، المشاعر والعواطف الإنسانية نظرات تحليلية ومضامين تربوية ، الكتاب رقم ٥ ، من سلسلة نحو وعى تربوى مغاير د. محمد أحمد الصادق كيلانى ، دار النشر للجامعات ٢٠٠٣.

- التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة الأمريكية وموقف الأقليات المسلمة منه ، دراسة وصفية تحليلية ، الكتاب رقم (٦) ، من سلسلة نحو وعى تربوى مغاير د. عبد الناصر العساسى ، دار النشر للجامعات، القاهرة ، ٢٠٠٤.

خامسا : الإشراف ومناقشة الرسائل العلمية :

أ - الإشراف العلمى:

١ - أحمد محمد إبراهيم فلاته: آداب المتعلم فى الفكر التربوى الإسلامى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، ١٩٩٠م.

٢ - دخيل الله عبد الله الحيدرى ، التعليم الأهلى فى المدينة المنورة ١٣٤٤ - ١٤٠٨هـ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، ١٩٩٠م.

٣ - حسن قطب الجلادى: البحث التربوى عند علماء المسلمين مناهجه وأخلاقياته ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩١م.

٤ - فتحية محمد بشير الفزانى ، معايير البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، دارسو وصفية تقويمية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٩٩٢م.

٥ - مجدى صلاح طه المهدى: معوقات الالتزام الإسلامى لدى طلاب الجامعات المصرية ، ودور الجامعة التربوى فى مواجهتها ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩٢م.

٦ - هدى حسن سيد أحمد: الكفاية الداخلية التجارى العالى فى مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٣م.

٧ - عبد العظيم السعيد مصطفى السيد: التربية المستمرة فى إطار جامعة المنصورة وعلاقتها بتنمية المجتمع فى محافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩٣م.

٨ - عبد العزيز عبد الهادى الطويل ، التعليم بعد فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار فى جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٣م.

٩ - عبد الناصر زكى بسيونى العساس: التربية فى عهد الرسول- صلى الله عليه وسلم ، من خلال دراسة كتب طبقات الصحابة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٣م.

١٠ - أشرف محمد عبد المنعم: البحث العلمى فى التربية الإسلامية بالجامعات المصرية ، دراسة وصفية تقويمية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٤م.

١١ - جمال محمد محمد الهنيدى: التربية المهنية والحرفية فى الإسلام ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٤م.

١٢ - زهير السعيد السيد حجازى: الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية فى جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٨م.

١٣ - نصر إبراهيم سليمان حمود: الكتاب الجامعي في الأصول الفلسفية للتربية دراسة تقويمية من المنظور الإسلامي ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٨م.

١٤ - زينب حامد عمران وادي: تمويل التعليم في العصر الفاطمي ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩٨م.

١٥ - سحر يوسف السيد عبد الغني: تربية المرأة في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٨م.

١٦ - جمال محمد الهنيدي: تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين في القرون الخمسة الأولى من الهجرة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٨م.

١٧ - عبد الناصر زكي بسيوني العساس: فلسفة المنهج وتطوره عند المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٨م.

١٨- بدرية صالح عبد الرحمن الميمان: نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٩٩٨م (تحت الإشراف).

١٩- سحر عبد الرحمن مفتي الصديقي: دور الوقف الإسلامي في الحياة العلمية والتعليمية في المدينة المنورة في العهد السعودي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، ١٩٩٨م.

٢٠ - السيد أحمد عبد الغفار حسنين: الخدمات الطلابية في العصر العباسي (١٣٢ - ٦٥٦هـ) رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ١٩٩٩م.

٢١ - السيد أحمد السيد السيد: القيم الحضارية لطفل المرحلة الابتدائية ، دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

٢٢- حنان محمود غازي: المتطلبات التربوية لتفعيل واستخدام شبكة الإنترنت لدى طلاب الجامعات ، دراسة ميدانية بمحافظة بورسعيد ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

٢٣- وليد إبراهيم قنديل: دور التربية الدينية الإسلامية فى تنمية بعض القيم لدى طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسى ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

٢٤- نهى محمد اليمانى الشحات: بعض المشكلات التى تعوق الوظيفة اللغوية بمدرسة الأمل بالمنصورة ، دراسة حالة ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

٢٥- أشرف السعيد أحمد محمد: إدارة الجودة الشاملة فى المؤسسات التعليمية ، رؤية مستقبلية ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

٢٦- مروة أحمد عبد النور محمود: دور المحليات الأهلية فى محو أمية المرأة بمحافظة بورسعيد ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

٢٧- محمد محمد حسنين الحسن: خطاب التربية النبوية للطفل السليم ، رؤية تربوية ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

٢٧- إيمان أحمد على السيد رفا: الدور التربوى للكتاتيب الإسلامية بمحافظة الدقهلية فى ضوء أهدافها ، جامعة المنصورة ، كلية التربية (تحت الإشراف).

ب - مناقشة العديد من الرسائل العلمية منها:

١ - ناجى سالم مريزيق الصاعدى: المضامين التربوية لفكر الإمام أبى حنيفة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٩٨٨م.

٢ - سالك أحمد سالم معلوم: الفكر التربوى عند الخطيب البغدادى ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٩٨٨م.

٣ - سند بن لافى الشامانى الحربى: التعليم فى المدينة المنورة فى عهد النبى- صلى الله عليه وسلم- رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٩٩٠م.

٤ - عبد الله بن هذيل بن رابح الرحيلى: المبادئ التربوية فى كتب العلم من الصحاح الخمسة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٩٩٠م.

٥ - أشرف محمد عبد المنعم محمد على: بعض مشكلات التعليم المختلط بالمرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩٠م.

٦ - نجم الدين نصر أحمد: الفكر التربوى الإسلامى عند أئمة المذاهب الأربعة وتطبيقاته ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠م.

٧ - محمد صلاح الدين فتحى أحمد: التربية الدينية فى التعليم الأساسى فى ضوء مبادئ الإسلام التربوية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠م.

٨ - إبراهيم محمد سليمان على ، التربية والتعليم فى الدولة الغورية ٥٤٣ - ٦١٢هـ رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٠م.

٩ - أحمد عبد الفتاح شعلة: دراسة تحليلية لبعض أساليب التربية الإسلامية فى القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ببنها ، ١٩٩٠م.

١٠ - سامية يوسف محمد صالح: مبادئ التربية البيئية فى الإسلام ، رسالة ماجستير كلية التربية بدمياط ، ١٩٩٠م.

١١ - أحمد أحمد بكر: تقويم دور معلم الصف الأول من التعليم الأساسى فى تنمية الاستعداد للقراءة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩١م.

١٢ - عزيزة محمود عبد الحسيب رمال: القيم البيئة فى الإسلام ودور التربية الإسلامية فى تنميتها ، دراسة نظرية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٩٩١م.

١٣ - ناصر على عبد الله البراك: دور الأسرة فى الوقاية من تعاطى الأحداث للمخدرات من منظور التربية الإسلامية فى المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بدمياط ، ١٩٩١م.

١٤ - فتحى محمد الحسينى عصفور: الجمعيات التربوية ، أبعادها الفلسفية والاجتماعية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٢م.

١٥ - أحمد عبد الرحمن السيد: التخطيط لاستخدام نظم المعلومات فى حل مشكلات البحث التربوى فى مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٢م.

١٦- فاطمة طه السيد حامد: الأمن الصناعى ومتطلباته التربوية فى المدارس الثانوية الصناعية ، دراسة ميدانية لمحافظة الدقهلية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٣م.

١٧- باسم جعفر أحمد حكيم: مبادئ التربية الاجتماعية فى السنة النبوية من خلال كتابى الأدب والآداب فى صحيحى البخارى ومسلم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، ١٩٩٣م.

١٨- زهير السعيد السيد حجازى: بعض مشكلات كلية التربية النوعية فى ج . م . ع دراسة ميدانية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ١٩٩٤م.

١٩- أحمد نجم الدين أحمد عيد رواس: صنع القرار واتخاذه فى الجامعات المصرية ، دراسة ميدانية على كليات التربية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٤م.

٢٠- محمد كمال طه إبراهيم الحسينى: أصول التربية العسكرية فى الإسلام ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية المنوفية ، ١٩٩٤م.

٢١- محمد طه على ريان: الالتزام الدينى لدى طلاب المرحلة الثانوية والعوامل المؤثرة فيه ، دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٤م.

٢٢- أمل عبد الفتاح محمد: دراسة تاريخية مقارنة لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالمدرسة الابتدائية العامة فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٤م.

٢٣- ابتسام محمد محمد أبو إخوات: القيم الأخلاقية لدى الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالأم المتعلمة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٥م.

٢٤- محمود يوسف محمد محمود: التربية والتعليم فى دولة بنى نصر بغرناطة ٦٣٥ - ٨٩٧هـ ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ١٩٩٥م.

٢٥- أمانى عصمت عبد العزيز هبة: تربية العقل فى الإسلام ودورها فى مواجهة

المظاهر السلبية للتفكير ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦م.

٢٦- محمد رأفت محمد صابر الجارحى: مؤسسات رياض الأطفال الأجنبية والإسلامية فى جمهورية مصر العربية ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، ١٩٩٦م.

٢٧- سهام عبد اللطيف : المدارس الإسلامية الخاصة بمحافظة الدقهلية ، دراسة وصفية تقويمية ، جامعة المنصورة ، كلية التربية.

سادسا : أنشطة علمية أخرى:

١- الإعداد للكثير من المؤتمرات العلمية التربوية ، ورآسة جلستها.

٢- الإعداد للدورات التدريبية للمعلمين ، ووكلاء المدارس ، والمديرين ، والموجهين والمعلم الجامعى ، وإعداد الباحثين التربويين.

٣- تحكيم الإنتاج العلمى للنشر فى العديد من المجلات العلمية التربوية ، وكذا لترقية أعضاء هيئة التدريس للدرجات العلمية الأعلى أستاذ مساعد ، أستاذ ، فى العديد من الكليات التربوية على مستوى العالم العربى.

٤- المشاركة فى وضع وتطوير المناهج بالأقسام التربوية فى كلية التربية بالمنصورة ، والإمارات العربية ، وكلية التربية بالمدينة المنورة ، وكلية التربية بالجامعة الإسلامية بماليزيا.

٥- عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بمصر لدرجة أستاذ فلسفة التربية.

* * *

هوامش الكتاب

(١) تفصيل ذلك فى: دكتور عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص ص ٢٩ - ١٠٥.

(٢) انظر: ملحق السيرة الذاتية والعلمية للدكتور عبد الرحمن النقيب ص ١٧١من البحث.

(٣) انظر: ملحق السيرة الذاتية والعلمية للدكتور عبد الرحمن النقيب ص ١٧١من البحث.

(٤) انظر: ملحق السيرة الذاتية والعلمية للدكتور عبد الرحمن النقيب ص ١٧١من البحث.

(٥) سنحاول جاهدين أن نكون بعيدين ، وإن وجدنا صعوبة فى ذلك ؛ لأننا حين نكتب عن الرجل ننفعل به وبعلمه وبأخلاقه وكرمه مع طلابه ، فقد كان كاتب هذه السطور أحد طلابه فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه ، ولكنى سأحاول ألا أتطرق إلا إلى بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتى قد تكون ذات صلة قوية باتجاهاته الفكرية حتى يستفيد منها القارئ دون أن نقحم أنفسنا فى سيرة ذاتية ليس لها مكان هنا.

(٦) عبد الرحمن النقيب: **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، مرجع سابق.

(٧) عبد الرحمن النقيب: **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الأول ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

(٨) عبد الرحمن النقيب: **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الثانى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٤م.

(٩) عبد الرحمن النقيب: **بحوث فى التربية الإسلامية** ، سلسلة من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

(١٠) عبد الرحمن النقيب: **نحو تأصيل إسلامى للبحث التربوى** ، سلسلة نحو وعى تربوى مغاير العدد (٢) ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

(١١) عبد الرحمن النقيب: **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٤.

(١٢) إسماعيل دياب ، عبد الرحمن النقيب: **بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامى لدى الشباب الجامعى** ، سلسلة من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، دراسة ميدانية ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٣ .

(١٣) عبد الرحمن النقيب: **التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

(١٤) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، سلسلة نحو وعى تربوى مغاير ، العدد (١) ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

(١٥) عبد الرحمن النقيب: بدرية الميمان: **تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوى** ، سلسلة نحو وعى تربوى مغاير (٤) ، دار النشر للجامعات ، ٢٠٠٢م .

(١٦) عبد الرحمن النقيب: **مشروع منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، الإدارة العامة للدراسات العليا والبحوث والعلاقات الثقافية ، إدارة البحوث ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٦م .

(١٧) عبد الرحمن النقيب: **آراء وأحاديث فى التربية** ، مكتوب على الآلة الكاتبة ، دون دار نشر ، القاهرة ، ذو الحجة ، ١٤٠١هـ .

(١٨) عبد الرحمن النقيب: **تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية** ، على الآلة الكاتبة ، دون دار النشر ، القاهرة ، جمادى الآخر ، رمضان ، ١٤٠١هـ.

(١٩) عبد الرحمن النقيب: **ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعى** ، على الآلة الكاتبة دون دار النشر ، القاهرة ، رمضان ، ١٤٠١هـ.

(٢٠) عبد الرحمن النقيب: **الفكر التربوى عند ابن سينا ، منظور إسلامى معاصر** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.

(٢١) مقداد ياجن: **منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر ، ودور التربية الإسلامية وقيمها فى معالجتها** المملكة العربية السعودية ، عالم الكتب ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص٧١.

(٢٢) زغلول راغب النجار: **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية** ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، هيرندن ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٩٩٠م ، ص٧٩ .

(٢٣) عبد الرحمن النقيب: **بحوث التربية الإسلامية** ، الكتاب الأول ، ص ١٤.

(٢٤) كيف يخرج من يحفظ كتاب الله من الجيش ومجاهدة الأعداء ، المفروض أن تحرص الدولة على أن يكون الجنود من حفاظ كتاب الله ومن الراغبين فى قضاء فريضة الجهاد ، ومن الذين يطلبون الشهادة أو النصر ، إما أن يخلى سبيل مثل هؤلاء ويفرغ الجيش من حفاظ كتاب الله ، فمن يحارب بقدرة من يطلب الشهادة؟ إن هذه خطوة خاطئة ، إلا أن يكون المقصود أن لا يشيع الفكر الإسلامى داخل القوات المسلحة وداخل الدولة وأن تظل جيوشها هزيلة لا تستطيع دفعا ولا ردا لأية عدوان خارجي.

(٢٥) ومازالت هذه عاداتهم وهى عادات صحيحة ومفيدة للفرد والمجتمع على السواء ، خاصة لو أن أنظمة الدولة سمحت لها أن تلتحق بالدراسة فى المرحلة الإعدادية ، المتوسطة ، وهى متزوجة ثم الثانوية والجامعة وهكذا خاصة وأن هذا هدى إسلامى ، إذ طلب رسول الله ﷺ من الشفاء العدوية أن تستمر فى تعليم حفصة القراءة والكتابة حتى بعد زواجه ﷺ منها ، وهو نظام معمول به فى بعض الأقطار الإسلامية كالمملكة العربية السعودية . انظر: جمال محمد المهنيدى: **الإعداد التربوى للمرأة الفقيهة عند المسلمين** ، دار الوفاء ، المنصورة ، ج.م ع ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م . ، ص٣٠ .

(*) أو هروبه على الوجه الأصح.

(٢٦) اللقاء الأول فى صيف ٢٠٠٣م.

(٢٧) اللقاء الأول فى صيف ٢٠٠٣م.

(٢٨) عبد الرحمن النقيب: **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص ٦١.

(٢٩) المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٣٠) المرجع السابق ، ص ٧٧ .

(٣١) المرجع السابق ، ص ٧٨ ، ٩٩ .

(٣٢) المرجع السابق ، ص ٦٠ .

(٣٣) اللقاء الأول فى صيف ٢٠٠٣م .

(٣٤) اللقاء الأول فى صيف ٢٠٠٣م .

(٣٥) اللقاء الأول صيف ٢٠٠٣م .

(*) لم نعثر على أية نوع من القصص لـ د. النقيب منشورة.

(٣٦) اللقاء الأول فى صيف ٢٠٠٣ .

(٣٧) اللقاء الأول فى صيف ٢٠٠٣م ، لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن النقيب بمنزله يوم ٧ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) نسبة إلى الإخوان المسلمين الذين كانوا يعتقدون أنهم قادرون على هداية الشيوعيين ، وأنهم فى طريق التمكين قريبا ، كما كان الشيوعيون يرون أن هذه بلدهم ، ويوم أن يعتلوا الحكم سيقوموا بإعدام هؤلاء الإسلاميين ، لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٧ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣٨) لقاء منسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣٩) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) حاليـا.

(٤٠) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال البحث التربوى الإسلامى** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص ١١٧ .

(٤١) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٢) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٣) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٤) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٥) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٦) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٧) عبد الرحمن النقيب: **تجربتى فى مجال البحث التربوى الإسلامى** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١١٦ .

(٤٨) المرجع السابق ، ص١٣١ .

(٤٩) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص ص ٢٩ ، ٣٠ .

(*) لا أدرى لماذا لم يصرح باسمها .

(٥٠) عبد الرحمن النقيب : **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، التربية رسالة ومسيرة ، ص١١٢ .

(٥١) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) ربما لم يصل إلى حد الاعتقال لعدم انتمائه إلى أيه جماعة من الجماعات.

(٥٢) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٥٣) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٥٤) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٥٥) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٥٦) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٥٧) عبد الرحمن النقيب: **تجربتى فى مجال البحث التربوى الإسلامى** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١١٥.

(٥٨) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٥٩) عبد الرحمن النقيب: **تجربيى فى مجال البحث التربوى الإسلامى** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١١٦.

(٦٠) المرجع السابق ، والصفحة.

(٦١) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٦٢) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٦٣) عبد الرحمن النقيب: **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، الدورة الأولى لإعداد الباحثين فى التربية الإسلامية المقامة فى فندق الأمان ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص١٢٦ .

(٦٤) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٦٥) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) أحد أعضاء مجلس الشعب فى القليوبية التى كان يعمل بها د. النقيب مدرسا ، لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٦٦) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٦٧) صديق الدكتور عبد الرحمن منذ أن كانا معا فى المرحلة الثانوية ، وتجمعهما صداقة غير عادية ، كما أحس بذلك الباحث.

(٦٨) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٦٩) لم يرق إلى ذهنى هذا الموضوع رغم معاشرتى للدكتور النقيب ما يقرب من خمسة عشر عاما ، ويبدو أن ذلك كان فى مرحلة الطفولة فقط ، وربما هيبته التى تعترينى حينما أجالسه هى التى أبعدت مثل هذا التفكير وتلك الرؤيا لدى.

(*) يقصدون المدرسة الابتدائية ، لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٧٠) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٧١) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص١٠٩-١١٠ .

(٧٢) عبد الرحمن النقيب: **الخطاب التربوى الإسلامى فى مصر إلى أين ؟** التربية الإسلامية فى مواجهة النظام العالمى الجديد، ص٨٧ .

(٧٣) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) اسم مركب أحمد طاهر وهو أخ شقيق للدكتور عبد الرحمن.

(٧٤) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٧٥) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٧٦) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٧٧) عبد الرحمن النقيب: **مشروع منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص ٩٥ - ١٤٦ .

(٧٨) عبد الرحمن النقيب: **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية**: المنهجية باعتبارها نظما للتفكير والبحث والتكامل فى قضايا النفس والشخصية الإنسانية ومقاوماتها ، ومحددات تقويمها ، دورة مناهج البحث التربوى فى الدراسات العليا فى الفترة من ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٠ إلى ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٠ بمركز صالح عبد الله كامل ، جامعة الأزهر ، تحت رعاية مركز الدراسات المعرفية ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ص٢٤ .

(٧٩) عبد الرحمن النقيب: منهجية البحث فى العلوم التربوية ، رؤية إسلامية ، من بحوث مؤتمر العلوم التربوية بين الأصالة والمعاصرة ، جامعة اليرموك ، عمان ، الأردن ، الفترة من ١٩٩٨/٦/٢٩ إلى ١٩٩٨/٧/٢م ، ص١٢.

(٨٠) المرجع السابق والصفحة .

(٨١) المرجع السابق ، ص١١ .

(٨٢) المرجع السابق والصفحة .

(*) بل المحرم شرعا ، انظر فتوى مفتى الجمهورية د. محمد فريد واصل ، وغيره من العلماء .

(٨٣) عبد الرحمن النقيب: منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة ، ص ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٨٤) عبد الرحمن النقيب: عودة إلى البحث العلمى فى التربية الإسلامية ، أهدافه ومجالاته ومتطالباته ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث ، ص٢٤.

(٨٥) عبد الرحمن النقيب ، صلاح مراد: مقدمة فى التربية وعلم النفس ، مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، المغرب ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص٧٧ .

(٨٦) المرجع السابق والصفحة.

(٨٧) عبد الرحمن النقيب: منهجية البحث فى العلوم التربوية ، ص٩ .

(٨٨) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ١٤ / ٧/ ٢٠٠٣ .

(٨٩) عبد الرحمن النقيب: منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة ، ص٩٦ .

(٩٠) عبد الرحمن النقيب: التربية ومشكلات المجتمع ، مطبوعات جامعة ٦أكتوبر، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص٦ .

(٩١) عبد الرحمن النقيب: المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية ، ص٢٨ .

(٩٢) المرجع السابق ، ص٢٢ .

(٩٣) المرجع السابق ، ص٢٨ .

(٩٤) المرجع السابق ، ص٢٥ .

(٩٥) عبد الرحمن النقيب : التربية ومشكلات المجتمع ، ص٥ .

(٩٦) عبد الرحمن النقيب : منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى ، طبيعته ومحدداته وتقويمه فى ضوء المرجعية القرآنية والهدى النبوى ومقاصد الدين وسنن الحياة ، دورة مناهج البحث التربوى ، فى الدراسات العليا ، المقامة بمركز صالح عبد الله كامل ، جامعة الأزهر الشريف فى الفترة من ٢٠٠٠/٧/٢٣ إلى ٢٠٠٠/٧/٢٧م ، تحت رعاية مركز الدراسات المعرفية ، المعهد العالى للفكر الإسلامى ، ص٩ .

(٩٧) عبد الرحمن النقيب: **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٩٨) عبد الرحمن النقيب: **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، ص٢٣ .

(٩٩) عبد الرحمن النقيب: **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص١١٣ .

(١٠٠) المرجع السابق والصفحة .

(١٠١) المرجع السابق والصفحة .

(١٠٢) المرجع السابق ، ص١٧ .

(١٠٣) المرجع السابق ، ص١١٤ .

(١٠٤) المرجع السابق ، ص١١٧ .

(١٠٥) المرجع السابق والصفحة .

(١٠٦) عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص٥٨ .

(١٠٧) المرجع السابق ، ص٥٨ .

(١٠٨) عبد الرحمن النقيب : **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الثالث ، ص١٠ .

(١٠٩) عبد الرحمن النقيب : **منهج المعرفة فى القرآن والسنة** ، دراسة تحليلية مقارنة ، بحوث فى التربية الإسلامية الكتاب الثالث ، ص٣٨ .

(١١٠) عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص ص ٦٦ ، ٦٧ .

(١١١) المرجع السابق ، ص٦٧ .

(١١٢) المرجع السابق ، ص٧٠ .

(١١٣) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، ص٢٨ .

(١١٤) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص١٢٢ .

(١١٥) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص٣٠ ، ٣١.

(١١٦) المرجع السابق ، ص٣٠ .

(١١٧) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص١٤٢.

(١١٨) المرجع السابق ، ص٣٣ .

(١١٩) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص١٤٥ .

(١٢٠) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص ٣٤ .

(١٢١) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص١٤٥.

(١٢٢) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، ص٣٦.

(١٢٣) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٢٩ .

(١٢٤) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢١ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) على حد علم الباحث أن ابن تيمية عمل فيه سبع أو ست رسائل علمية ؟!.

(١٢٥) عبد الرحمن النقيب: **البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية** ، دراسة تحليلية ناقدة ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١٥٥ .

(١٢٦) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص ص ١٤٨ : ١٥٨ .

(١٢٧) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص٤٩ .

(١٢٨) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، ص ٢٨ ، ٢٩ .

(١٢٩) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص٢ .

(١٣٠) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص١٧ .

(١٣١) المرجع السابق ، ص١٨ .

(١٣٢) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢١ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(١٣٣) راجع هذا الجزء فى عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص١٢ :٤١ .

(*) بل هو تاريخها الادبى والعلمى والأخلاقى .

(١٣٤) عبد الرحمن النقيب : **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الأول ، ص٨ .

(١٣٥) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ٧ ، ٨ .

(١٣٦) المرجع السابق ، ص٣.

(١٣٧) المرجع السابق والصفحة .

(١٣٨) المرجع السابق ، ص٤.

(*) كيف لا وله مؤلف عن الفكر التربوى عند ابن سينا منظور إسلامى معاصر .

(١٣٩) عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص ص ١٦٤ : ١٨٤ .

(١٤٠) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ص ١٧ : ٢٠ .

(١٤١) عبد الرحمن النقيب : **أزمة التربية الخلقية فى مصر وجهة نظر** "بحوث فى التربية الإسلامية" ، الكتاب الأول ، ص٧٦ .

(١٤٢) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص٢٧ .

(*) يريد أن يربط بين تطور نظمنا التربوية وبين اطلاعنا على تراثنا وكأنه يريد أن يعزى بعضا من تخلفنا إلى جهلنا بالتراث وافتقارنا للكثير من تجاربه .

(١٤٣) المرجع السابق والصفحة .

(١٤٤) انظر هذه الدراسات فى عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص١٠ :١٣.

(١٤٥) المرجع السابق والصفحة .

(١٤٦) انظر المرجع السابق والصفحة .

(١٤٧) انظر المرجع السابق والصفحة .

(١٤٨) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص ص ٥٨ ، ٥٩ .

(١٤٩) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص٥ .

(١٥٠) المرجع السابق والصفحة .

(١٥١) المرجع السابق ، ص١.

(١٥٢) المرجع السابق ، ص٦ .

(١٥٣) المرجع السابق والصفحة .

(١٥٤) المرجع السابق والصفحة .

(١٥٥) المرجع السابق والصفحة .

(*) كما يقول د. النقيب عن نفسه .

(١٥٦) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص٧٢.

(١٥٧) عبد الرحمن النقيب: **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص١١٥.

(١٥٨) عبد الرحمن النقيب : **من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، ص١٣ .

(١٥٩) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، ص١٩ .

(١٦٠) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص٦ .

(١٦١) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص١٨١ .

(١٦٢) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص٢٣ .

(*) ونحـن أيضـا .

(١٦٣) المرجع السابق ، ص٢٣ .

(١٦٤) المرجع السابق والصفحة .

(١٦٥) المرجع السابق ، ص٢٤ .

(١٦٦) المرجع السابق والصفحة .

(١٦٧) المرجع السابق ، ص٢٣ .

(١٦٨) المرجع السابق ، ص ص ٢٢ ، ٢٣ .

(١٦٩) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص١١٢ .

(١٧٠) راجع عبد الرحمن النقيب: **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص٢٠ .

(١٧١) انظر عبد الرحمن النقيب: **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص٤١ .

(١٧٢) عبد الرحمن النقيب: **منهج المعرفة فى القرآن والسنة** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث ، ص٥٣ .

(١٧٣) المرجع السابق والصفحة .

(١٧٤) عبد الرحمن النقيب: **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص٣٩ .

(١٧٥) عبد الرحمن النقيب : **ديمقراطية التعليم فى عصور الازدهار الإسلامى** ، دروس مستفادة ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثانى ، ص٧٣.

(١٧٦) المرجع السابق والصفحة .

(١٧٧) عبد الرحمن النقيب: **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص ١١٩.

(١٧٨) عبد الرحمن النقيب: **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص ١١١ .

(١٧٩) عبد الرحمن النقيب: **التربية الإسلامية ، رسالة ومسيرة** ، ص ١٦.

(*) عبد الرحمن النقيب: **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص١١٤.

(١٨٠) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ٣٧ .

(١٨١) عبد الرحمن النقيب: **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ورقة مقدمة لمؤتمر المرأة فى علومنا الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، مصر ، الفترة من ١٢ إلى ١٤ مارس ٢٠٠١م ، ص ٦٥ .

(١٨٢) المرجع السابق ، ص ٦٧ .

(١٨٣) عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص ١٢ ، ١٣ .

(١٨٤) المرجع السابق ، ص ١٢ ، ١٣ .

(١٨٥) راجع المبحث السادس من الدراسة .

(١٨٦) عبد الرحمن النقيب: **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، رؤية إسلامية مغايرة ، ص ٧ .

(١٨٧) المرجع السابق والصفحة .

(١٨٨) المرجع السابق ، ص٨.

(١٨٩) المرجع السابق والصفحة .

(*) وهو ما نريده بقولنا الأصالة والمعاصرة . انظر المرجع السابق والصفحة .

(١٩٠) المرجع السابق ، والصفحة .

(١٩١) عبد الرحمن النقيب : **مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث ، ص ١١٣ .

(١٩٢) عبد الرحمن النقيب : **الفكر التربوى والنفسى فى تراثنا العربى الإسلامى** ، بحوث فى التربية الإسلامية الكتاب الأول ، ص ١٠ .

(١٩٣) المرجع السابق ، والصفحة .

(١٩٤) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ١٢٢ .

(١٩٥) عبد الرحمن النقيب : **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص١١٤ .

(١٩٦) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، نحو تأصيل إسلامى ، ص ٣٠ .

(١٩٧) عبد الرحمن النقيب : **من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية، الكتاب الأول ، ص ٢٤ .

(١٩٨) عبد الرحمن النقيب : **الفكر التربوى والنفسى فى تراثنا العربى الإسلامى** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، ص ٨ .

(١٩٩) عبد الرحمن النقيب: **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ١٠٨ .

(٢٠٠) عبد الرحمن النقيب: **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص ٢٥ .

(٢٠١) عبد الرحمن النقيب: **مشروع إنشاء المعهد العالمى للتربية الإسلامية** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص ٢٢٥ .

(٢٠٢) عبد الرحمن النقيب : **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، التربية الاسلامية رسالة ومسيرة ، ص١١٤.

(٢٠٣) عبد الرحمن النقيب: **أزمة التربية الخلقية فى مصر وجهة نظر** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، ص ٨١ .

(٢٠٤) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص١٣٣ .

(٢٠٥) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص ٤٤ : ٥٦ .

(٢٠٦) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٣٦ .

(٢٠٧) عبد الرحمن النقيب : **ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعى** ، ص ٢ .

(٢٠٨) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢١ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٢٠٩) يستثنى من ذلك بعض البلدان العربية والإسلامية.

(٢١٠) هذا شيء خطير جدا .

(٢١١) يتحمل التربويون جزءا كبيرا من المسئولية ؛ لأنهم لم يستطيعوا أن يمارسوا ضغطا معينا ، ولم يكن لهم صوت مسموع ، وحين نحرك الهمم نجد بعضهم مل من كثرة الحديث ، والآخر مشغول بلقمة العيش وتصحيح العامل الاقتصادى ، غير أنى لا أنكر أن بعضا منهم تطرق إلى أزمة التربويين ، كأستاذى الدكتور حامد طلبة.

(٢١٢) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٦ .

(٢١٣) المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٢١٤) المرجع السابق والصفحة .

(٢١٥) عبد الرحمن النقيب ، صلاح مراد : **مقدمة فى التربية وعلم النفس** ، ص ٧٧ .

(٢١٦) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص ٣٠ .

(٢١٧) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ٧١ .

(٢١٨) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص ١٢٩ .

(٢١٩) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص٣٩ .

(٢٢٠) عبد الرحمن النقيب : **إصلاح التعليم مفتاح كل أنواع التنمية** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١٠٢ .

(٢٢١) عبد الرحمن النقيب: **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص ٦٦ .

(٢٢٢) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٢٧ .

(٢٢٣) عبد الرحمن النقيب: **إصلاح التعليم مفتاح كل أنواع التنمية** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص ١٠١ .

(٢٢٤) أقل من ذلك الآن بكثير ، إذ يعادل أقل من ٠,٠٥ من الدولار الآن .

(٢٢٥) عبد الرحمن النقيب : **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الأول ، ص ٢٤ .

(٢٢٦) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٢٧ .

(٢٢٧) عبد الرحمن النقيب : **طريقة اتخاذ القرار التربوى فى مصر (نظام الفصلين الدراسيين: دراسة حالة)** التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص ٩٦ .

(٢٢٨) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٢٤ .

(٢٢٩) عبد الرحمن النقيب: **طريقة اتخاذ القرار التربوى فى مصر (نظام الفصلين الدراسيين: دراسة حالة)** التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص ٩٣ .

(٢٣٠) المرجع السابق ، ص ٩٥ .

(٢٣١) المرجع السابق والصفحة .

(٢٣٢) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٢٤ .

(٢٣٣) المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٢٣٤) المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

(٢٣٥) المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٢٣٦) المرجع السابق ، ص٣٦ .

(*) والصواب المهم .

(٢٣٧) المرجع السابق ، ص٣٧ .

(**) سابقا.

(٢٣٨) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص١٢٨ .

(٢٣٩) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٤٧ .

(٢٤٠) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص١٢٩ .

(٢٤١) عبد الرحمن النقيب : **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص ٦٢ .

(٢٤٢) المرجع السابق ، ص ٦١ .

(٢٤٣) أولوية الإصلاح التربوى ، ص١٣٨ .

(٢٤٤) المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

(٢٤٥) عبد الرحمن النقيب : **إصلاح التعليم مفتاح كل أنواع التنمية** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص ١٠٠ .

(٢٤٦) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ٢٧ .

(٢٤٧) عبد الرحمن النقيب : **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص ص ٦٢ ، ٦٣ .

(٢٤٨) المرجع السابق ، ص٦٢ .

(٢٤٩) المرجع السابق ، والصفحة .

(٢٥٠) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الاصلاح التربوى** ، ص١٥.

(٢٥١) المرجع السابق والصفحة .

(٢٥٢) المرجع السابق والصفحة .

(٢٥٣) المرجع السابق والصفحة .

(٢٥٤) المرجع السابق ، ص١٣.

(٢٥٥) المرجع السابق ، ص١١ .

(٢٥٦) أولوية الإصلاح التربوى ، ص١٣.

(٢٥٧) المرجع السابق ، ص١٧ .

(٢٥٨) عبد الرحمن النقيب: العوامل والقوى المؤثرة على إصلاح التعليم الأزهرى ، الواقع والمثال ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، ص١٠١ .

(٢٥٩) عبد الرحمن النقيب: المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى ، ص٦٢ .

(٢٦٠) المرجع السابق ، ص٦٩ .

(٢٦١) عبد الرجمن النقيب : ديمقراطية التعليم فى عصور الازدهار الإسلامى ، دروس مستفادة ، ص٨٦ .

(٢٦٢) المرجع السابق والصفحة .

(٢٦٣) المرجع السابق والصحفة .

(٢٦٤) المرجع السابق والصفحة .

(٢٦٥) المرجع السابق ، ص٦٨ .

(٢٦٦) عبد الرحمن النقيب: ثقافة الطفل العربى الإسلامية والعلمية ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص١٥٦.

(٢٦٧) عبد الرحمن النقيب: المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى ، ص٦٧ .

(٢٦٨) المرجع السابق والصفحة .

(*) قدم هذا المشروع إلى المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، وإلى رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ، ولدى الباحث نسخة من تلك الخطة.

(٢٦٩) عبد الرحمن النقيب: إصلاح التعليم مفتاح كل أنواع التنمية ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١٠٠ .

(٢٧٠) المرجع السابق ، ص١٠١ .

(٢٧١) المرجع السابق ، ص١٠١ .

(٢٧٢) انظر : المرجع السابق ، ص ص ٩٩ : ١٠٦ .

(٢٧٣) عبد الرحمن النقيب : آراء وأحاديث فى التربية ، ص ٤٦ .

(٢٧٤) عبد الرحمن النقيب : آراء وأحاديث فى التربية ، ص ٣٩ .

(٢٧٥) المرجع السابق والصفحة .

(٢٧٦) المرجع السابق والصفحة .

(٢٧٧) المرجع السابق ، والصفحة .

(٢٧٨) المرجع السابق ، والصفحة .

(٢٧٩) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢٨٠) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١٤.

(٢٨١) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص١٧٠ :

(٢٨٢) عبد الرحمن النقيب : **التربية الاسلامية والنظام العالمى الجديد** ، ص١٤ .

(٢٨٣) المرجع السابق ، ص١٣ .

(٢٨٤) عبد الرحمن النقيب : **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص٦٢ .

(٢٨٥) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص١٢٢ .

(٢٨٦) عبد الرحمن النقيب : **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص٦٣ .

(٢٨٧) عبد الرحمن النقيب : **أثر الثقافة السوفيتية على الأقلية المسلمة** ، دراسة حالة ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث ، ص٧٣ .

(٢٨٨) عبد الرحمن النقيب : **رؤية نقدية للاتجاه التربوى الإسلامى المعاصر** ، الفكر والتطبيق ، التربية الإسلامية رسالة مسيرة ، ص٣٧ .

(٢٨٩) المرجع السابق ، ص٣٥ .

(٢٩٠) المرجع السابق ، ص٣٧ .

(٢٩١) انظر :

- عبد الرحمن النقيب : **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، والتربية الإسلامية رسالة ومسيرة، ص١١٨.
- عبد الرحمن النقيب : **الثقافة التربوية لطلبة العلوم الشرعية فى الجامعات (الأزهر الشريف: دراسة حالة)** التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص٦٠ .

(٢٩٢) عبد الرحمن النقيب : **مشروع منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية معاصرة ، ص٩١ .

(٢٩٣) عبد الرحمن النقيب : **البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية** ، ص١٤٥ .

(٢٩٤) المرجع السابق ، ص١٤٤ .

(٢٩٥) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص١٤ .

(٢٩٦) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص١٤٧ .

(٢٩٧) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢٩٨) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص١٧٥ .

(٢٩٩) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣٠٠) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص١٩ .

(٣٠١) عبد الرحمن النقيب: **البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية** ، ص١٥٥ .

(٣٠٢) عبد الرحمن النقيب : **دور الإسلام وتعاليمه فى التخطيط للتربية الصحية** فى مدارس العالم الإسلامى من أبحاث المؤتمر العالمى الثالث للطب الإسلامى الذى نظمته منظمة الطب الإسلامى بالكويت بالفترة من ٢٨/ ٩/ ١٩٨٤ - ٢/ ١٠/ ١٩٨٤م ، ص١٠٤ .

(٣٠٣) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص١٧ .

(٣٠٤) المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

(٣٠٥) عبد الرحمن النقيب : **ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعى المسلم** ، ص٧ .

(٣٠٦) المرجع السابق ، والصحفة .

(٣٠٧) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص١٧١ .

(٣٠٨) المرجع السابق ، ص٧ ، ٨ .

(٣٠٩) المرجع السابق ، ص٩ .

(٣١٠) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣١١) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣١٢) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص١٧٠ .

(٣١٣) المرجع السابق ، ص ١٧٣ .

(٣١٤) المرجع السابق ، والصفحة .

(٣١٥) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٩ .

(٣١٦) **التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، ص١٥ .

(٣١٧) المرجع السابق ، والصفحة .

(*) بما فيهم الجماعات العاملة فى الحقل الإسلامى.

(٣١٨) عبد الرحمن النقيب : **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص٦١ .

(*) بل ترجع إلى سوء الإدارة والتخطيط للسكان لا إلى الواقع السكانى .

(٣١٩) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص١٣٦ .

(٣٢٠) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، ص٣٧ .

(٣٢١) استعان بزميله د. إسماعيل دياب خاصة فى مجال الإحصاء .

- انظر : **الالتزام الدينى الإسلامى لدى الشباب الجامعى** ، مرجع سابق .

(٣٢٢) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣٢٣) عبد الرحمن النقيب : **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص٦ .

(٣٢٤) عبد الرحمن النقيب : **تعارض الولاء فى التعليم المصرى فى الفترة من ١٨٨٢ -١٩٧٠م** ، دراسة حالة بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث ، ص١٠٤ .

(٣٢٥) عبد الرحمن النقيب: **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص١٦ .

(٣٢٦) المرجع السابق ، والصفحة .

(٣٢٧) المرجع السابق ، والصفحة.

(٣٢٨) عبد الرحمن النقيب : **المرأة وتحديات العصر فى مجتمعنا العربى** ، ص٦١ .

(٣٢٩) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٥٣ .

(٣٣٠) عبد الرحمن النقيب : **تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية** ، دون دار نشر ، القاهرة ، جمادى الآخر ١٤٠١هـ ، ص٩ .

(٣٣١) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٢٨ .

(٣٣٢) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٢٨ .

(٣٣٣) عبد الرحمن النقيب: **منهجية البحث فى العلوم التربوية ، رؤية إسلامية** ، ص٣٧ .

(٣٣٤) عبد الرحمن النقيب: **التربية الاسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١٦ .

(٣٣٥) المرجع السابق ، والصفحة .

(٣٣٦) المرجع السابق ، ص١٣ .

(٣٣٧) المرجع السابق ، والصفحة .

(٣٣٨) عبد الرحمن النقيب: **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص٣٨ .

(٣٣٩) المرجع السابق ، ص٣٩ .

(٣٤٠) المرجع السابق ، ص٣٤ .

(٣٤١) المرجع السابق ، والصفحة .

(٣٤٢) المرجع السابق ، ص٣٦ .

(٣٤٣) **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص ٣٩.

(٣٤٤) المرجع السابق ، والصفحة .

(٣٤٥) المرجع السابق ، ص٣٤ .

(٣٤٦) المرجع السابق ، ص٣٢ .

(٣٤٧) عبد الرحمن النقيب: **مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، ص١٣٤ .

(٣٤٨) عبد الرحمن النقيب: **التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد** ، ص٥ من المقدمة .

(٣٤٩) عبد الرحمن النقيب : **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص٢٤ .

(٣٥٠) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١٤ .

(٣٥١) عبد الرحمن النقيب: **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص٢٥ .

(٣٥٢) المرجع السابق ، والصفحة.

(٣٥٣) المرجع السابق ، ص ص ٣٠ ، ٣١ .

(٣٥٤) كان ذلك من خلال خطبة الجمعة فى المركز الإسلامى ببريطانيا أيام بعثته هناك ، لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) أو حتى تطبيق القرار الصادر من محكمة العدل الدولية بعدم قانونية الجدار العازل داخل الأراضى الفلسطينية.

(٣٥٥) عبد الرحمن النقيب: **التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص١٢ .

(٣٥٦) المرجع السابق ، ص ١٢: ١٣ .

(٣٥٧) عبد الرحمن النقيب : **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد الجديد** ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، ص٢٦ .

(٣٥٨) المرجع السابق ، والصفحة .

(٣٥٩) المرجع السابق ، ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٣٦٠) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٣٦١) المرجع السابق والصفحة .

(٣٦٢) المرجع السابق والصفحة .

(٣٦٣) المرجع السابق والصفحة .

(٣٦٤) المرجع السابق ، ص ٣١ .

(*) بل مر الآن أكثر من عشر سنوات على تحرير الكويت ولا شىء من تلك الوعود ينفذ .

(*) ولا حرك ؟ ؟ ! ! .

(٣٦٥) المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٣٦٦) المرجع السابق ، ص ٢٨ : ٢٩ .

(٣٦٧) انظر : المرجع السابق ، والصفحات :

(٣٦٨) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص ٤٦ .

(٣٦٩) المرجع السابق ، ص١٨٣ .

(٣٧٠) عبد الرحمن النقيب : **الثقافة التربوية لطلبة العلوم الشرعية فى الجامعات** (الأزهر: دراسة حالة)، ص٦١.

(٣٧١) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣٧٢) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣.

(٣٧٣) عبد الرحمن النقيب : منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية إسلامية ، ص ٢٠٠ .

(٣٧٤) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص ٢٠٠ .

(٣٧٥) المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣٧٦) عبد الرحمن النقيب : **من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، ص ٢٧ .

(٣٧٧) المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(*) التمس د. النقيب لنفسه العذر هنا قائلا: ربما لأنه كان ما زال مدرسا فى أول السلم الجامعى ، وربما لأن التربويين فى مصر هم أكثر أساتذة الجامعات انشغالا ، وأضيف سببا ثالثا لعله تحرج من ذكره وهى حاجته المادية إلى مثل هذا السفر لتحسين بعض أوضاعه المالية لما ترك هذا الأمل يتسرب ، راجع: تجربتى فى مجال التربية الإسلامية ، ص ١٢٦ .

(٣٧٨) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٣٧٩) عبد الرحمن النقيب: **مشروع إنشاء المعهد العالى العالمى للتربية الإسلامية** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص ٢٢٦ .

(٣٨٠) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية** ، ص١٥ .

(٣٨١) راجع عبد الرحمن النقيب : **من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية الكتاب الأول ، ص ٢٤ .

(٣٨٢) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص ١٩١ .

(٣٨٣) راجع عبد الرحمن النقيب: **المنهجية الإسلامية فى البحث التربوى نموذجا ، النظرية والتطبيق** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٢م ، ص ص ٤٩٨ –٤٩٩ ، ملحق رقم (٤).

(٣٨٤) المرجع السابق ، ص٥٠٠ ، ملحق رقم (٥).

(٣٨٥) المرجع السابق ، ص ص ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ملحق رقم (٦، ٧)

(٣٨٦) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة** ، ص ٧٦ – ٧٧.

(٣٨٧) عبد الرحمن النقيب: **عودة إلى البحث العلمى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثالث.

(٣٨٨) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ٣٠ .

(٣٨٩) المرجع السابق ، ص ٥٩ .

(٣٩٠) المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(٣٩١) المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٣٩٢) المرجع السابق ، ص ٤٤ .

(٣٩٣) المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٣٩٤) المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٣٩٥) عبد الرحمن النقيب: منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، ص ٩٠ .

(٣٩٦) عبد الرحمن النقيب : تصور عامة لإقامة مدارس إسلامية تجريبية ، ص ٢ .

(٣٩٧) المرجع السابق والصفحة .

(٣٩٨) المرجع السابق ، ص ٣ .

(٣٩٩) عبد الرحمن النقيب : منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، ص ٩٠ .

(٤٠٠) المرجع السابق ، ص ٤ .

(٤٠١) عبد الرحمن النقيب : أولوية الاصلاح التربوى ، ص ٣٩ .

(٤٠٢) راجع عبد الرحمن النقيب : تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية ، ص ص ١٢ : ١٤.

(٤٠٣) عبد الرحمن النقيب : منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة ، ص ١٦٦ .

(٤٠٤) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٤٠٥) عبد الرحمن النقيب : أولوية الإصلاح التربوى ، ص ١٢٣ .

(٤٠٦) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٠٧) عبد الرحمن النقيب : منهجية التعامل مع التراث الإسلامى ، ص ٢٨ .

(٤٠٨) عبد الرحمن النقيب : منهجية البحث فى التربية الإسلامية.

(٤٠٩) عبد الرحمن النقيب ، ص١٤٨ .

(٤١٠) المرجع السابق ، ص ١٩٩م .

(٤١١) عبد الرحمن النقيب : منهجية التعامل مع التراث الإسلامى ، ص ٢٨ .

(٤١٢) عبد الرحمن النقيب : منهجية البحث فى التربية الإسلامية ، رؤية مغايرة ، ص ١٩٩ .

(٤١٣) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد** ، ص ٢٧٩ .

(٤١٤) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص ١٦ .

(٤١٥) المرجع السابق ، ص ١٧٧ .

(٤١٦) المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٤١٧) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ص ١٧٧ ، ١٨٨ .

(٤١٨) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ص ٢٠ : ٢٤ .

(٤١٩) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ص ١٧٧ : ١٨٨ .

(٤٢٠) المرجع السابق ، ص ١٨٩ .

(٤٢١) عبد الرحمن النقيب : **آراء وأحاديث فى التربية** ، ص ص ٤٨ .

(٤٢٢) عبد الرحمن النقيب: **اتجاهات البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية** ، دراسة حالة من بحوث المؤتمر الثامن عشر لجمعية علماء العلوم الاجتماعية المسلمين بأمريكا بجامعة Brockport بنيويورك الولايات المتحدة الأمريكية ، الفترة من ٢٧-٢٩أكتوبر ١٩٨٩م ، ص ٨٥ .

(٤٢٣) الإمام البخارى : **صحيح البخارى** ، دار بن كثير ، اليمامة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، باب الأعمال بالنيات ، ص٣٠

(٤٢٤) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص ١٣٣ .

(٤٢٥) عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى للطبيب عند المسلمين** ، ص ٩٩ .

(٤٢٦) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص ٧٩ : ١٠٥ .

(٤٢٧) انظر: إسماعيل دياب : عبد الرحمن النقيب : **بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامى لدى الشباب الجامعى** ، مرجع سابق .

(٤٢٨) عبد الرحمن النقيب: **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص ١٣٢ .

(٤٢٩) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٣٠) عبد الرحمن النقيب : **رؤية نقدية للاتجاه التربوى الإسلامى المعاصر الفكر والتطبيق** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص ٣٢ .

(٤٣١) عبد الرحمن النقيب : **ديمقراطية التعليم فى عصور الازدهار الإسلامى** ، بحوث فى التربية الإسلامية الكتاب الثانى ، ص ٧٦ .

(٤٣٢) عبد الرحمن النقيب: **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ١٧٤ .

(٤٣٣) عبد الرحمن النقيب: **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ٢٠ .

(٤٣٤) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٤٨ .

(٤٣٥) المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

(٤٣٦) عبد الرحمن النقيب : **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الأول ، ص ٩ .

(٤٣٧) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(٤٣٨) راجع عبد الرحمن النقيب : **الفكر التربوى عند ابن سينا ، منظور إسلامى معاصر** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.

(٤٣٩) راجع عبد الرحمن النقيب: **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص ١٣٢ .

(٤٤٠) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣ .

(*) يقصد رسالة الماجستير الخاصة به ، وهى تحت عنوان: الآراء التربوية فى كتابات ابن سيناء .

(٤٤١) عبد الرحمن النقيب: **تجربتى فى مجال البحث التربوى الإسلامى** ، من بحوث الدورة التدريبية الأولى للباحثين فى التربية الإسلامية ، فندق الأمان ، القاهرة ، الفترة من ٢٤-٢٦/ ١/ ١٩٩٥م بدعوة من المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، القاهرة ، ص١١٨

(٤٤٢) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص ١٥ .

(٤٤٣) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال البحث التربوى الإسلامى** ، ص ص ١١٨ – ١١٩ .

(٤٤٤) المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٤٤٥) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ٥ .

(٤٤٦) عبد الرحمن النقيب : **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص ص ١١١٤ ، ١١٥ .

(٤٤٧) عبد الرحمن النقيب : **من آفاق البحث العلمى فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الأول ، ص ٢٧ .

(٤٤٨) عبد الرحمن النقيب : **دراسة العلوم التربوية من منظور إسلامى** ، ص١١٩.

(٤٤٩) عبد الرحمن النقيب : **تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية** ، ص٤.

(٤٥٠) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال التربية الإسلامية** ، ص١٣٢ .

(٤٥١) عبد الرحمن النقيب : **البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية** ، ص١٤٦ .

(*) كاتب هذه السطور ملازما لهذا الباحث أثناء دراسته للدكتوراه ولكم أحس بانقطاع النفس والضيق لكثرة ما يطلب منه د. النقيب فى الرسالة ورغم ذلك ينصف د. النقيب فى شهادته لهذا الباحث.

(٤٥٢) عبد الرحمن النقيب : **البحث التربوى الإسلامى فى الجامعات المصرية والسعودية** ، ص ١٤٨ .

(٤٥٣) عبد الرحمن النقيب : **نحو منهجية علمية فى البحث التربوى الإسلامى المعاصر** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص ص ٢٣٦ : ٢٦٤ .

(٤٥٤) المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

(*) كما فى الأصل.

(٤٥٥) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال البحث التربوى** ، ص ١١٧ .

(٤٥٦) المرجع السابق والصفحة .

(٤٥٧) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ص ٤ ، ٥ .

(٤٥٨) عبد الرحمن النقيب : **نحو منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ٧٨ .

(٤٥٩) المرجع السابق والصفحة .

(٤٦٠) المرجع السابق والصفحة .

(٤٦١) عبد الرحمن النقيب : **تجربتى فى مجال البحث التربوى** ، ص ١٢١ .

(٤٦٢) المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٤٦٣) المرجع السابق والصفحة .

(٤٦٤) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ٦ .

(٤٦٥) عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى للطبيب عند المسلمين** ، ص ٨٢ .

(٤٦٦) المرجع السابق والصفحة .

(٤٦٧) المرجع السابق والصفحة .

(٤٦٨) المرجع السابق ، ص ص ٧٩ – ٨٠ .

(٤٦٩) المرجع السابق ، ص ص ٦٢ ، ٦٣

(٤٧٠) المرجع السابق ، ص ص ٧١ – ٧٢ .

(٤٧١) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ١٦ .

(٤٧٢) راجع: جمال محمد الهنيدى : **تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين فى القرون الخمسة الأولى من الهجرة** ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة (ج.م.ع) ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

(٤٧٣) عبد الرحمن النقيب : **ديمقراطية التعليم فى عصور الازدهار الإسلامى** ، ص ص ٧٧ – ٧٩.

(٤٧٤) لقاء مسجل مع الدكتور عبد الرحمن بمنزله بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٣.

(٤٧٥) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٢٦ .

(٤٧٦) عبد الرحمن النقيب: **الثقافة التربوية لطلبة العلوم الشرعية فى الجامعات: الأزهر:**دراسة حالة ، ص٦٠.

(٤٧٧) عبد الرحمن النقيب : **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية والنظام العالمى الجديد** ، ص٤٨ .

(٤٧٨) المرجع السابق ، ص٣٨ .

(٤٧٩) عبد الرحمن النقيب : **الفكر التربوى عن ابن سينا** ، ص٧٤ .

(٤٨٠) عبد الرحمن النقيب ، بدرية صالح الميمان : **منهجية البحث العلمى وتطبيقاته التربوية** ، تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوى ، ص ١٥ .

(٤٨١) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى العلوم التربوية** ، نحو تأصيل إسلامى ، ص ١٠ .

(٤٨٢) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ١٤٤ ، ١٤٧ .

(٤٨٣) المرجع السابق ، ص١٢٨ .

(**) وقفـا.

(٤٨٤) راجع البحث .

(٤٨٥) عبد الرحمن النقيب: **عودة إلى البحث فى التربية الإسلامية** ، بحوث فى التربية الإسلامية (٣) ، الكتاب الثالث ، ص١٢ .

(٤٨٦) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٩٤ .

(٤٨٧) المرجع السابق ، ص ص ٩٥ – ٩٨ .

(*) يشير د. النقيب إلى ذلك التكرار فى بداية الدراسة.

(**) ويشير إلى هذا الدكتور النقيب ، إلا أن هذا لا يعفى الباحث ويقلل من قيمة البحث.

(٤٨٨) راجع عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ص ١٤٨ ، ١٤٩

(٤٨٩) راجع عبد الرحمن النقيب : **مقدمة فى التربية وعلم النفس** ، ص ص ٦١ : ٦٢ .

(**) ونحن لا نعلم عنه ذلك ، إذ تعلمنا على يديه أهمية توثيق المعلومة وخاصة حديث رسول الله ﷺ ، ولعل هذه الأخطاء ناتجة من أن هذه المؤلفات تعود إلى فترة مبكرة من عمل التربية الإسلامية ، إذ نلاحظ توثيق الحديث فى الفترة الحالية.

(***)انظر: ص١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ وغير ذلك .

(٤٩٠) راجع: عبد الرحمن النقيب : **مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى** ، ص١١٥ .

(٤٩١) عبد الرحمن النقيب: **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص١٩٦ .

(٤٩٢) عبد الرحمن النقيب : **الفكر التربوى عند ابن سينا** ، ص١١ .

(٤٩٣) هكذا يقول د . النقيب مراجع : عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص١٩١ .

(٤٩٤) راجع دعوته فى عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص ص ١٥٥ : ١٦٢ .

(٤٩٥) عبد الرحمن النقيب : ملحق رقم (٢) ضمن بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثانى ، ص١٨٧ .

(٤٩٦) عبد الرحمن النقيب : ملحق رقم (٤) ضمن بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثانى ، ص١٩٢ .

(٤٩٧) راجع : النقيب : **منهجية البحث العلمى وتطبيقاته التربوية** ، ص٢٦ : ٣٩ .

(٤٩٨) عبد الرحمن النقيب : **المنهجية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية**

(٤٩٩) عبد الرحمن النقيب : **أزمة التربية الخلقية فى مصر (وجهة نظر)** ، ص٦٥ .

(٥٠٠) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، ص١١٣ .

(٥٠١) المرجع السابق ، ص٣٣ .

(٥٠٢) المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

(٥٠٣) عبد الرحمن النقيب : **التعليم فى مصر العثمانية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثانى ، ص١٣٦

(٥٠٤) المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

(٥٠٥) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، رؤية مغايرة ، ص ١٦٦ .

(٥٠٦) راجع تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية ، ص ٨ .

(٥٠٧) عبد الرحمن النقيب : **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص ٨٢ .

(٥٠٨) راجع: جمال محمد الهنيدى: **الإعداد التربوى للطفل عند المسلمين** ، دار أم القرى للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ج . م . ع ، ٢٠٠٤م . : **شخصية الطفل المسلم كما تبدو فى بعض كتب التراث** ، دار الرشد ، الرياض المملكة العربية السعودية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

(٥٠٩) عبد الرحمن النقيب: **الإعداد التربوى والمهنى للطبيب عند المسلمين** ، ص ٦٧ .

(٥١٠) المرجع السابق ، والصفحة .

(٥١١) عبد الرحمن النقيب: **العوامل والقوى المؤثرة على إصلاح التعليم الأزهرى (الواقع والمثال)** ، ص ص ١٠٠ ، ١٠١ .

(٥١٢) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، ص ٩٩ .

(٥١٣) عبد الرحمن النقيب : **تصور عام لإقامة مدارس إسلامية** ، ص ٥ .

(٥١٤) المرجع السابق ، ص ٩ .

(٥١٥) عبد الرحمن النقيب : **ديمقراطية التعليم فى عصور الازدهار الإسلامى** ، **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الثانى ، ص ٧٣ .

(٥١٦) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٥١٧) عبد الرحمن النقيب: **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ٢٠ .

(٥١٨) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص ١٢٧ .

(٥١٩) المرجع السابق ، ص ١٩ .

(٥٢٠) عبد الرحمن النقيب : **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الثانى ، ص ١٧٥ .

(٥٢١) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص ٨ .

(٥٢٢) عبد الرحمن النقيب : **تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية** ، ص ٤ .

(٥٢٣) عبد الرحمن النقيب : **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص ١٥٧ .

(٥٢٤) عبد الرحمن النقيب : **تصور عام لإقامة مدارس إسلامية تجريبية** .

(٥٢٥) مرجع سابق ، ص٦١ .

(٥٢٦) مرجع سابق ، ص٨ .

(٥٢٧) عبد الرحمن النقيب : **رسالة ومسيرة** ، ص١٩٤ .

(٥٢٨) عبد الرحمن النقيب : **بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الأول ، ص١١٠ .

(٥٢٩) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٥١ .

(٥٣٠) عبد الرحمن النقيب : **نحو تربية إسلامية معاصرة ، النظرية والتطبيق ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة** ، ص٧٧ .

(٥٣١) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٢٠ .

(٥٣٢) المرجع السابق ، ص١٣٦ .

(٥٣٣) عبد الرحمن النقيب : **مشروع منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، ص١١٥ .

(٥٣٤) المرجع السابق ، ص١٢٨ .

(٥٣٥) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص٩ .

(٥٣٦) عبد الرحمن النقيب : **مشروع منهجية البحث فى التربية الإسلامية** ، ص٢٠٦ .

(٥٣٧) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص١٤٨ .

(٥٣٨) عبد الرحمن النقيب : **مشروع إنشاء المعهد العالى العالمى للتربية الإسلامية** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص٢٧١ .

(٥٣٩) عبد الرحمن النقيب ، إسماعيل دياب : **التأهيل التربوى فى مصر** ، دراسة تقويمية لإحدى الدورات ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص٢٥ .

(٥٤٠) عبد الرحمن النقيب : **مشروع إنشاء المعهد العالى العالمى للتربية الإسلامة** ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص٢٣٤ .

(٥٤١) عبد الرحمن النقيب : **التأهيل التربوى فى مصر** ، ص٦٥ .

(٥٤٢) عبد الرحمن النقيب : **مشروع إنشاء المعهد العالى العالمى للتربية** الإسلامية ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص٢٣٦

(٥٤٣) عبد الرحمن النقيب: **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص١٠٢ .

(٥٤٤) عبد الرحمن النقيب: **المعلم المثالى كما تصوره بعض كتب تراثنا التربوى ، بحوث فى التربية الإسلامية** ، الكتاب الأول ، ص٧٦ .

(٥٤٥) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص١٤٩ .

(٥٤٦) مرجع سابق ، ص١٥٠ .

(٥٤٧) مرجع سابق ، ص١٤٨ .

(٥٤٨) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص٩ .

(٥٤٩) مرجع سابق ، ص١٢ .

(٥٥٠) مرجع سابق ، ص١٢ .

(٥٥١) عبد الرحمن النقيب: **رؤية نقدية للاتجاه الإسلامى المعاصر** ، الفكر والتطبيق ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص٥٢.

(٥٥٢) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص١٦ .

(٥٥٣) عبد الرحمن النقيب : **التعليم فى مصر العثمانية** ، بحوث فى التربية الإسلامية ، الكتاب الثانى ، ص١٣٦

(٥٥٤) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص١٤٩ .

(٥٥٥) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص١٩ .

(٥٥٦) مرجع سابق ، ص٢٩ .

(٥٥٧) مرجع سابق ، ص١٤ .

(٥٥٨) عبد الرحمن النقيب : **أولوية الإصلاح التربوى** ، ص١٥٧ .

(٥٥٩) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص٢٤.

(٥٦٠) عبد الرحمن النقيب : **رؤية نقدية للاتجاة الإسلامى المعاصر** (الفكر والتطبيق) ، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة ، ص٣٣ .

(٥٦١) مرجع سابق ، ص٥٢ .

(٥٦٢) عبد الرحمن النقيب : **البحث العلمى فى التربية الإسلامية** ، والواقع الطموح ، مرجع سابق ، ص٢١ .

(٥٦٣) عبد الرحمن النقيب : **منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى** ، ص٢٨ .

(٥٦٤) عبد الرحمن النقيب : **منهجية البحث العلمى وتطبيقاته التربوية** ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

(٥٦٥) مرجع سابق ، ص٤٥ .

(٥٦٦) مرجع سابق ، ص٥٢ .

* * *

المحتـــويات

الموضـــوع	الصفحة
مرحلة التعليم الإلزامى – الابتدائى	٢٦
مرحلة التعليم المتوسط – الإعدادى والثانوى	٢٧
مرحلة التعليم الأعلى – الجامعى – الماجستير – الدكتوراه	٢٨
المبحث الرابع	٣١
أهم المؤثرات التى أثرت فى فكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب	
مقدمة	٣٣
أولا: العوامل الإيجابية	٣٣
المكتبة والقراءة الذاتية	٣٣
تقييمه للمكتبات العربية المعاصرة	٣٥
الخطابة	٣٦
المعلمون	٣٨
الجوائز التى كان يحصل عليها	٤١
الأصدقاء	٤٢
الارتحال فى طلب العلم	٤٣
البنية الجسدية	٤٤
اتصاله أخيرا بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى	٤٤
العوامل المعوقة لفكر الدكتور النقيب	٤٥
المبحث الخامس	٤٧
المنهجية لدى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب	
مقدمة	٤٩
مفهوم المنهجية والفرق بينها وبين المنهج	٤٩

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة
١- نقده لفرقة العرب والمسلمين	١١١
٢- نقده لسياسات بعض الدول الإسلامية التسليحية	١١٤
٣- نقده للسياسة الأمريكية	١١٥
المبحث السابع **طموحات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب**	١١٩
مقدمة	١٢١
أولا: طموحات الطفولة والصبا	١٢١
ثانيا: طموحات مرحلة الشباب والرجولة	١٢١
أ- عمل جمعية تضم المهتمين بالتربية الإسلامية	١٢١
ب- عمل ندوات ودورات تدريبية للباحثين فى التربية الإسلامية	١٢٣
جـ- إنشاء مدارس نموذجية إسلامية	١٢٥
د- عمل مجموعة مراجع وكتب جامعية تتسم بالتأصيل الإسلامى	١٢٨
هـ- إنشاء مجلة تربوية علمية إسلامية	١٣٠
و- إنشاء مركز تربوى إسلامى	١٣١
ز- إفراد قسم خاص بالتربية الإسلامية داخل كليات التربية	١٣٢
المبحث الثامن **بعض من أخلاق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب**	١٣٣
مقدمة	١٣٥
أ- حسن النية فى طلب العلم	١٣٥
ب- التواضع	١٣٦

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة
٥- معظم دراسات الدكتور النقيب قصيرة النفس	١٦٠
٦- عدم النقد فى بعض المواضع التى يجب فيها النقد	١٦٠
٧- عدم اقتران الفكر بالتطبيق فى بعض المواضع	١٦١
٨- أخطاء تنظيمية ومنهجية	١٦٢
٩- إطلاق بعض الأحكام العامة دون سند أو دليل	١٦٤
١٠- استخدام بعض الصياغات الضعيفة	١٦٧
١١- أخطاء مطبعية	١٦٧
١٢- أخطاء مطبعية فى التوثيقات	١٧٠
السيرة الذاتية والعلمية للأستاذ الدكتور عبد الرحمن النقيب	١٧١
هوامش الكتاب	١٨٧
المحتويات	٢١٧

* * *

شكر وتقدير

الشكر للأستاذ الدكتور / **عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب**

أستاذ أصول التربية بكلية التربية ، جامعة المنصورة

والأستاذ الدكتور / **مصطفى رجب**

أستاذ أصول التربية بكلية التربية بسوهاج

على تحكيمهما العلمى للدراسة وإجازتها للنشر .